الثلاثاء 1 تشرين الثاني 2016
العدد 3022 السنة الحادية عشرة
mardi 1 novembre 2016 nº 3022 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بنك بيروت
Bank of Beirut
معك لأبعد حدود

بكلّ لبنان،
وبالشويفات كمان

أهلاً بكم في فرعنا الجديد في الشويفات،
طريق صيدا القديمة، سكاي سنتر

هاتف: ٠١/٩٥٨٤٢٤
١٣٦٢

رئيس الغالبية الشعبية

(مروان طحطح)

02 حزب الله لن يسمي الحريري لرئاسة الحكومة

02 باسيل: نصر الله شريك عون في صنع النصر

04 الجلسة الأطول و«الأثقل» فشلت في استثارة الجنرال

06 عون «رجع عَ بعبدا» و«السيد» حضر في الزلقا

12 «أكشن» تلفزيوني والتوافق انسحب على الشاشات

FROM OCTOBER 10 TO DECEMBER 10
BOOST YOUR MILES

WIN MORE MILES AND A TRIP TO PARIS
WITH AIR FRANCE KLM – BANQUE LIBANO-FRANÇAISE VISA CARD

Still don't have the card? Now is the best time to apply! Benefit from 3,000 Flying Blue Miles when you spend $2,000 on your new Platinum card, and 5,000 Flying Blue Miles when you spend $3,000 on your new Signature card before January 31, 2017.
You will also enter a weekly draw to win one of eight round-trip tickets to Paris*.

*Terms and conditions apply

AIRFRANCE KLM VISA

BANQUE LIBANO-FRANÇAISE
A partner for your ambitions
01/03 79 13 32 | Short N°: 1332 | Call Center: 1272
info@eblf.com | www.eblf.com

2016 ميشال عون رئيساً

حزب الله لن يسمي الحريري لرئاسة الحكومة

يومان من انقطاع النفس يفصلان النائب سعد الحريري عن تكليفه تشكيل أول حكومة في عهد رئيس الجمهورية ميشال عون. حسمت معظم القوى مواقفها، باستثناء حركة أمل وحزب الله الذي يضع نفسه في جبهة حكومية واحدة مع الرئيس نبيه بري

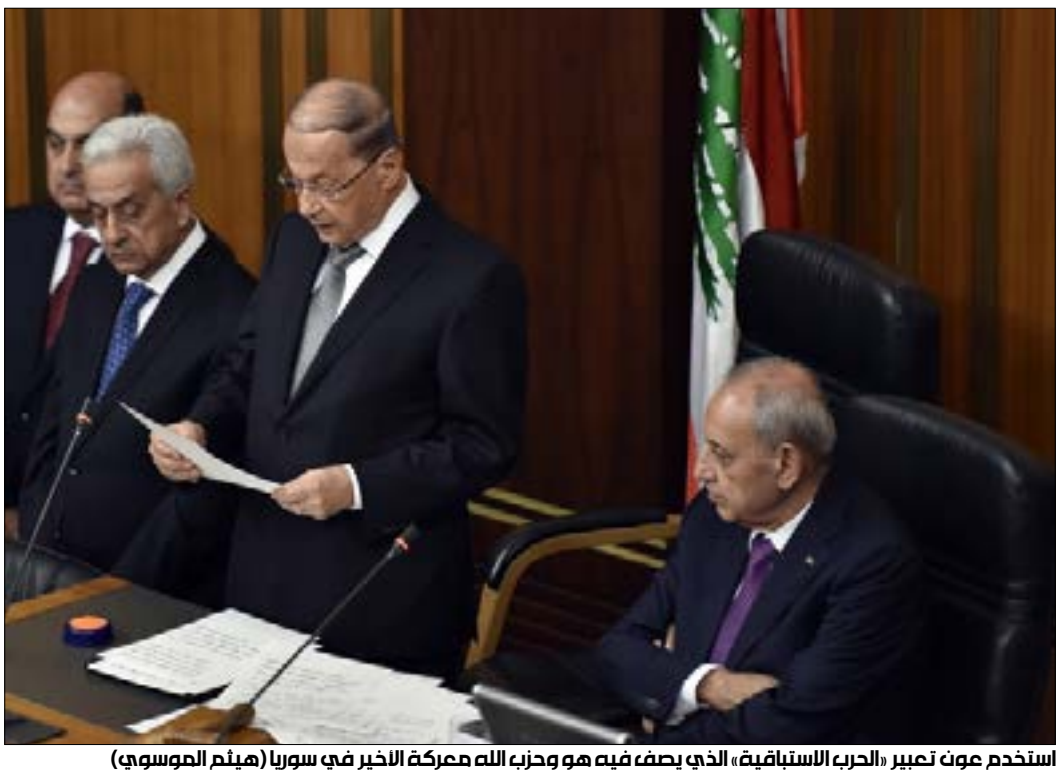

استخدم عون تعبير «الحرب الاستباقية» الذي يصف فيه هو وحزب الله معركة الأخير في سوريا (هيثم الموسوي)

وفي السنة الـ 26 أتى يوم قيامة التيار الوطني الحر وانتُخب زعيمه ميشال عون رئيساً للجمهورية اللبنانية. 83 صوتاً حصل عليها نائب كسروان الفتوح، سمحت له بالعودة إلى قصر بعبدا رئيساً تعزف له فرقة موسيقى الجيش لحن التعظيم والنشيد الوطني اللبناني. ورغم أنه حظي بتأييد كتل من انتماءات سياسية متعارضة، ما أوحى بأنه سيكون رئيساً «وسطياً» بالمعنى السلبي للكلمة، إلا أن رئيس الجمهورية كان واضحاً في خطاب القسم أمس.

> **أحمد فتفت خارج كتلة المستقبل في استشارات تسمية رئيس الحكومة**

فإضافة إلى العناوين غير الخلافية، قال عون كلمته في مجلس النواب، عن المقاومة ودورها في التحرير وحماية الوطن، وعن خطر الإرهاب وضرورة ضربه استباقياً وردعه والقضاء عليه. وكلمة «استباقية» هنا، تحيل سامعها مباشرة على التوصيف الذي وضعه حزب الله ـ وعون نفسه سابقاً ـ لقتال المقاومة في سوريا. وفضلاً عن ذلك، رفع عون قانون الانتخاب الذي يضمن صحة التمثيل إلى مصاف الثوابت.

طُويت صفحة الفراغ الرئاسي. وغداً، يبدأ «أمر» الحكومة. طوال الأيام والأسابيع التي سبقت انعقاد الجلسة الانتخابية، دأب مستشارو عون والفريق العامل معه على تأكيد أنّ العمل سيبدأ فوراً. صدقت أمس أقاويل هؤلاء، فلم يكد عون يتسلم سلطاته حتى وقّع على مرسوم اعتبر فيه حكومة الرئيس تمام سلام مستقيلة، طالباً منها الاستمرار في تصريف الأعمال ريثما تُشكل حكومة جديدة. أما تاريخ الاستشارات النيابية لتسمية رئيس أولى حكومات العهد الجديد، فحُدِّد في يومي الأربعاء والخميس.

كل التوقعات والاتفاقات المعقودة قبل الانتخابات الرئاسية، تشير إلى تكليف النائب سعد الحريري ترؤس الحكومة. لكن الأنظار تتجه في اليومين المقبلين صوب كتلتين أساسيتين، هما كتلتا حزب الله وحركة أمل. لم يصدر، حتى ليل أمس، أي قرار عن قيادتي «أمل» و«الحزب». بيد أنّ ما رشح في ما خص استحقاق الرئاسة الثالثة، يشير إلى أن حزب الله يتجه إلى عدم تسمية الحريري، لأسباب عدّة:

أولاً، حزب الله متفق مسبقاً مع عون على أن التفاهم «ما بعد الرئاسي» مع الحريري ليس مُلزماً للحزب. «المرونة» التي أبداها السيد حسن نصر الله تتعلق حصراً بإعلان عدم ممانعته تكليف الحريري تأليف الحكومة.

ثانياً، عدم توقف الحريري عن التهجم على المقاومة.

ثالثاً، موقف الحريري من الحرب الدائرة في سوريا وشراكته ورعاته الإقليميين في تقديم الدعم للجماعات التي يُقاتلها الحزب هناك.

على ضفة رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وحتى ساعات متأخرة من ليل أمس، كان الكلام الصادر عن مصادره يؤكد أنّ قرار اسم الرئيس المُكلف لم يُتخذ بعد. ولكن من المتوقع أن يُسمي بري الحريري على قاعدة أنه يؤيده «ظالماً أو مظلوماً»، رغم أن رئيس المجلس يتهم رئيس «المستقبل» بطعنه في التسوية الرئاسية.

المعركة الحقيقية ستبدأ بعد تكليف الحريري. محور هذه «الحرب» سيكون موقف بري المدعوم بشكل مطلق من قبل حزب الله. ويبدو محسوماً منذ هذه اللحظة، أنه في حال فشل المفاوضات بين بري والحريري حول توزيع الوزارات داخل الحكومة، فإنّ حزب الله لن يُشارك في أي حكومة تغيب عنها كتلة التنمية والتحرير. هذا الأمر، بالنسبة إلى حزب الله، يبدو غير قابل للنقاش.

وكان قد صدر أمس عن المديرية العامة لرئاسة الجمهورية بيان يُحدد فيه مواعيد الكتل النيابية لإجراء استشارات تسمية رئيس الحكومة. اللافت في البيان خانة النواب المستقلين التي ضمت أسماءً كانت حتى الأمس القريب منتمية إلى أحزاب وتيارات سياسية. الأبرز، كان اسم النائب أحمد فتفت الذي لم يرد اسمه في كتلة المستقبل. أما النواب مروان حمادة وأنطوان سعد وفؤاد السعد، فعلى الرغم من أنهم سُجلوا ضمن خانة النواب المستقلين، فإنّ حمادة عاد وأكد أمس لبرنامج «كلام الناس» على «أل بي سي آي» أن الثلاثة سيكونون موحدين في الجبهة نفسها مع النائب وليد جنبلاط والحريري.

(الأخبار)

باسيل: نصرالله شريكنا في صنع النصر

أعلن رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل أنّ الانتصار الذي تحقق مبني على أساسين: صمود ميشال عون، وموقف الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. وتوجه باسيل إلى نصرالله قائلاً: «لم نشكك يوما بصدقك يا سيد الوفاء. موقفك معنا ليس موقف وفاء، بل هو موقف صدق ليتعلم جميع اللبنانيين أنه ما زال هناك أخلاق في السياسة». وأكد أنّ موقف التيار الوطني الحر خلال حرب تموز «كان قناعتنا وواجبنا ولم نكن ننتظر شيئاً في المقابل».
كلام باسيل جاء خلال احتفال «التيار» مساء أمس في ساحة الشهداء، بعد أن فاز عون برئاسة الجمهورية. ووضع وزير الخارجية موقف حزب القوات اللبنانية الداعم لخيار عون الرئاسي في إطار «التفهم المسيحي للأكثرية المسيحية»، مضيفاً بأنه «بدأنا سوياً تيار وقوات وسنبقى سوياً لنحقق الكثير الذي أمامنا ولنردّ مجتمعنا إلى الحياة والوجود الحر ولنرد إلى لبنان رسالته وفرادته».
أما بالنسبة إلى تيار المستقبل، فوصف موقف الرئيس سعد الحريري الداعم لعون أيضاً بكونه «موقف التفهم الإسلامي للأكثرية المسيحية». وتوجه إلى الحريري، واعداً بملاقاته «بنفس الشجاعة والتضحية لنقيم الشراكة الوطنية الحقيقية».
أمام العونيين الفرحين بانتخاب زعيمهم رئيساً للجمهورية، قال باسيل انّ «التيار يُعلن انطلاقة حركة شعبية تبدأ الاحد المقبل لمطالبة الرئيس بتحقيق أحلام الشعب». واعتبر أنّ «الحق لا يموت ونحن لا نموت، وقضيتنا ستعيش دوماً طالما أننا نحلم ونناضل. ولا تكتمل مشهدية هذا الحلم إلا عندما يقف الرئيس ميشال عون على شرفة بعبدا ويناديناً: يا شعب لبنان العظيم». وختم باسيل بالتأكيد أنّ «الوطن لنا جميعاً والجمهورية عادت لكل اللبنانيين».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

خاسرون ومكابرون

سينشغل اللبنانيون قريباً بعملية سياسية كبيرة، هي تشكيل الحكومة الأولى في عهد الرئيس ميشال عون. لكن القوى السياسية الكبيرة ستنشغل بالمقاصّة الإلزامية لمرحلة انتخاب الرئيس، لمعرفة حجم الأرباح أو الخسائر. وهي مقاصّة ستظهر خسارة قاسية جداً للبعض، وخسارة ممكن تحملها للبعض الآخر، وخسارة غير قابلة للتعويض لقسم ثالث. وهي الخسائر التي توجب على أصحابها إجراء مراجعة، وإلّا فسنكون كمن يصر على ضرب رأسه في جدار بعد جدار.
اللاعبون الكبار في لبنان، الذين يمثلون قواعد تمثيل سياسي ـ طائفي، هم: كتلة شيعية تقودها حركة أمل، فيما لا يزال حزب الله نائياً بنفسه عن «المسألة اللبنانية»، بينما تضاءلت إلى حد الغياب كل قوى شيعية أخرى. والأصوات المنفردة، لا تشكل فعلياً الوزن المناسب لضمها إلى المشهد. وهناك، أيضاً، كتلة سنية كبيرة أيضاً، يقودها تيار المستقبل، وتنافسه في ساحتها قوى لا تزال تمثل منفردة عنصر ضغط أكثر مما تمثل عنصر تغيير. تماماً كما هي الحال عند المسيحيين، حيث تظهر «القوات اللبنانية» وريثاً غير شرعي لحزب الكتائب الغارق في عملية استنساخ لخلايا لا روح فيها. بينما ارتمت الشخصيات والقوى الصغيرة في أحضان الأحلاف الكبرى، بحثاً عن مكسب، غالباً ما يكون من الفتات.
وتبقى الكتلة الدرزية التي لا تزال الزعامة الجنبلاطية هي الأقوى نفوذاً وتأثيراً فيها، بينما تشظت الأصوات المعارضة له، ما يجعلها قوة مشاغبة لا قوة منافسة.

> **بيضة القبان الجنبلاطية «مَوْدرت»، وأحلام جعجع أطاحتها الوقائع، أما بري فهو أمام التحدي ـ لا الجهاد ـ الأكبر**

اليوم، تعرض الرئيس نبيه بري لعملية غش كبيرة، فمنعته المعطيات بين يديه من الرؤية الواضحة. وجاء تصويته بالورقة البيضاء أقرب إلى احتجاج، لا يعطل قراراً كبيراً بانتخاب عون. ورغم إدراكه، بقوة، أن العناصر المحلية ظلت هي المتقدمة على أي عنصر خارجي في هذه العملية. إلا أنه أصر على وجود تسوية خارجية، في خطوة أظهرته رافضاً لفكرة أن قوى محلية يمكن أن تتشكل وتكون قادرة على إنتاج واقع جديد. وهذا المنطق يجعله أكثر شراسة في مرحلة تأليف الحكومة. وهو، هنا، لن يتكل على قدرات غير معلومة لتحصيل مكاسبه، بل سيتكل، حصراً، على حليفه القوي حزب الله لانتزاع التزام بحقوقه، تماماً كالتزام الحزب انتخاب عون.
وإذا كانت المعطيات المحلية قد تتيح لرئيس المجلس تحصيل غالبية مطالبه، إلا أن المشكلة ستبقى في رفضه إجراء التقييم الذي يجب أن يقوده إلى تحديد نقاط الخلل التي لا يقتصر ضررها على شعبيته فقط، بل على مكانته في قلب معادلة الحكم. وهذا هو التحدي ـ لا الجهاد ـ الأكبر أمامه. علماً أن في يده السلاح الأمضى، إذا قرّر، فعلاً، ترك الحكومة والتفرغ لأكبر عملية مراقبة ومحاسبة للحكومة من خلال المجلس النيابي.
في جانب آخر، ليس واضحاً متى ستطلق السعودية سراح الرئيس الحريري وتحرّره من قيود لم تعد تؤثر فعلاً في خطواته المحلية. وهو عندما قرّر اللحاق بركب عون الرئاسي، لم يبق من دفتر الوصايا السعودية سوى عبارات وجمل يوردها في بياناته ومواقفه، تركز على نقد حزب الله. علماً أن الحريري يحظى اليوم بفرصة تلقّي الدعم من غالبية لبنانية حقيقية، يتقدمها حزب الله نفسه، إلى جانب عون وبقية الأطراف، بمن فيهم خصومه داخل طائفته. لكن شرط ذلك هو الوقوف على منصة تجعله خالياً من أعباء المرحلة الماضية. وهذه عملية تقتضي منه، ليس إدخال تعديلات جوهرية على خطابه، بل على فريق عمله، وعلى طموحاته الشخصية أو العامة، ما يمكّنه من حصر الخسائر في ما مضى.
لكن المشكلة الكبرى هي التي ستواجه النائب وليد جنبلاط وفريق «القوات اللبنانية». الأول تمتع بمزايا كثيرة في خلال العقود الثلاثة. لكنه صرف معظم رصيده العام، حتى بقي في يده ما يسمى «بيضة القبان». وجاء تردده، وسعيه إلى منطق المسافة الواحدة من الجميع، ليكشف المستور، وهو أن هذه «البيضة»، انتهت فعاليتها، وأنها إما هي «فقست» ولم تلد صوصاً، أو هي «مَوْدرت» فرميت في سلة مهملات التاريخ.
لم ينتبه جنبلاط ـ أو هو عاجز عن الانتباه ـ إلى كون الموقع الذي يمثله في الدولة، كزعيم أغلبية درزية، لم يستند يوماً إلى قاعدة عددية. اذ لم يكن الدروز يوماً كثرة تهدد الآخرين، بل كانت القوة تنتج من موقع متقدم في الإقليم والعالم، وعن صلات عابرة للطوائف في لبنان. لكنه أهدر كل تركة والده (وإن كانت هناك حاجة لمراجعة نقدية لتجربة كمال جنبلاط)، وقبل بلعبة تقاسم الجبنة الداخلية، حتى انتهى به الأمر زعيماً لقوة لا أثر حاسماً لها في الاقتصاد والمال والعسكر. وبات كل ما يقدر عليه، اللجوء السياسي تارة عند هذه الجهة، وتارة عند تلك.
أما المناضل المسيحي، ابن الفقراء المنتفض على الإقطاع المسيحي، الفرد الساعي إلى جعل الأطراف شريكة في قرار المركز، لا تابعاً منفذاً، فهو وإن دفع ثمن تمسكه بمواقفه بالسجن أو التهميش، يحاول اليوم إقناع نفسه بأنه العنصر الحاسم الذي أوصل عون إلى قصر بعبدا.
سمير جعجع تنقصه الجرأة للقول إنه خسر. وقد بدأت خسارته، عندما أقر حلفاؤه من المسلمين، في لبنان والإقليم والعالم، بأن الرئيس سينتمي حكماً إلى الفريق الخصم له، وأن دوره لن يتجاوز المشاغبة على عون. وعندما أُلزم بأن يختار بين خصمين ومنافسين هما العماد عون والنائب سليمان فرنجية. هذه خسارة ليست قليلة. ومحاولة التصدي لها لا تتيح مناورات كبيرة. حتى تأييده لترشيح العماد عون، لم يكن له المقابل الذي يحاول إقناع نفسه وقواعده بالحصول عليه. فلا عون غيّر هويته السياسية وتحالفاته الأصلية. ولا موقفه سبّب التغيير الجوهري في قواعد اللعبة، لأن ما حصل هو أن الرئيس الحريري عاد إلى ما كان يفكر فيه منذ عامين ونصف عام، عندما ناقش سبل التفاهم مع عون. وما فعله الحريري عندما أيد عون، لم يكن تراجعاً بسبب موقف جعجع، بل إقراراً منه، ومن داعميه، بأن لا فرصة لرئاسة من دون عون.
أما الوهم الآخر، فهو اعتقاد جعجع بأنه سيكون الوريث الطبيعي لتيار العماد عون الشعبي. ينسى جعجع، هنا، أن لهذا الجمهور، أساساً، مشكلة كبيرة مع جعجع نفسه، قبل قواعده. كما أنه جمهور له طموحاته ومبادئه التي لا تتناسب أبداً مع طموحات جعجع والقوات. وأي وريث أو شريك لعون لن يقوم إلا إذا اقترب من جوهر خطاب الجنرال، ومن جوهر أفكار جمهوره وطموحاته. تاريخ بلادنا، ومواصفات قادتنا العظام، لا توحي بإمكانية تغيير حقيقي. لذلك، على الأرجح، سنكون أمام جولات من الانفعال والصراخ، بحثاً عن آليات تعيد إنتاج منظومة المصالح نفسها القائمة منذ سلخ الاستعمار لبنان عن بلاد الشام...

الرئيسان الإيراني والسوري يهنئان

(مروان بو حيدر)

تلّقى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون اتصالات تهنئة من عدد من نظرائه الدوليين والإقليميين. وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني أول المهنئين "بانتصار الشعب اللبناني والتعايش السلمي بين القوميات والطوائف وبانتصار المقاومة".
ومساء، تلقى عون اتصالا هاتفياً من الرئيس بشار الاسد هنأه فيه بانتخابه رئيساً، فشكره عون على هذه الخطوة. كما تلقى رئيس الجمهورية اتصالات تهنئة من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله والرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، ووزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون الذي عبّر عن تطلّعه «للتعاون القوي مع لبنان على أساس الالتزام بإعلان بعبدا». كما هنأ بانتخاب عون وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي باولو جنتيلوني والمتحدث باسم الأمين الأمين العام للام المتحدة.
ورحب سفير مصر لدى لبنان نزيه النجاري بانتخاب عون، معتبراً أنّ من شأن ذلك أن «يحمي لبنان من المخاطر والتداعيات المُحتملة عليه من وراء استمرار الفراغ».
كذلك أصدر رئيس المكتب السياسي لـ"المقاومة الوطنية السورية" (تنظيم سوري يضم عرباً اكراداً سوريين هدفهم المعلن محاربة الإرهاب والغزو التركي للأراضي السورية) ريزان حدو بياناً موجهاً إلى عون، هنأه فيه بانتخابه، معبراً عن تطلعه إلى ان يكون رئيس الجمهورية "سنداً وعوناً للمقاومين السوريين كما كنتم عوناً و سنداً للمقاومين اللبنانيين خلال حرب تموز 2006".

2016 ميشال عون رئيساً

الجلسة الأطول و«الأثقل»: فشل في استثارة الجنرال

أنجَز مجلس النّواب أمس مهماته بعد مرور 46 جلسة. وصار العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية. بنصاب مُكتمل وحضور عربي ودولي. حقّق «الجنرال» حُلمه المزمن منذ التسعينيات. في جلسة لم تخلُ من المفاجآت والخفة واللعب من تحت الطاولة. لكنّها انتهت بنتيجة مرضية بعد 26 سنة من الكِفاح السياسي

ميسم رزق

... وصارَ ميشال عون رئيساً. حقّق حلُماً مزمناً له ولأنصاره. يوم كبير لن يستطيع أي نسيان التغلّب عليه. يومٌ تأخّر 26 عاماً، وفتح الباب باتجاه عهدٍ ينطوي على ألف علامة استفهام. إلى أن انعقدت جلسة الانتخاب أمس، بقي «الكارهون» مصرين على أن وصول «الجنرال»

> **بو صعب كتب اسم العماد عون والمشنوف أسقطه في صندوق الاقتراع**

إلى بعبدا ضرب من ضروب الخيال. فقط، حقيقتان ثابتتان كان يُمكن مُلامستهما داخل القاعة العامة للبرلمان: «المُراد» الرئاسي أصبح في متناول اليد، هذا أولاً. وثانياً، أن ثمّة من «استكتر» على العماد عون سلوك طريق قصر الشعب من دون صعوبات، ولو في الدقائق الأخيرة ، فأبى إلا أن يمنح رئيس تكتّل التغيير والإصلاح لقب الفخامة «بالقطّارة»! لعلّه لا مبالغة في القول إن جلسة أمس بساعاتها، كادت تكون الأطول والأثقل في حياة عون ونوابه وعائلته. لو أمعن أحدٌ النظر في ملامح وجوه بنات الجنرال وأقاربه ومحبيه الذين تجمعوا على الجانب الأيمن من مقاعد المدعوين، لأدرك أنهم وحدَهم من عاشوا اللحظة بصدق. لم يزيحوا ببصرهم ثانية واحدة عن الأب والقائد، وكأن لا وجود لغير عون في القاعة. أما الأحفاد، فلازموا مقاعدهم إلى جانب أمهاتهم. ابتسامات تعلو وجوههم، يقطعها توتّر عابر، وعيونهم لا تفارق محيّا جدّهم.

قبل نصف ساعة من موعد الجلسة المحدّد عند منتصف النهار، كان نصف النواب قد وصل إلى قاعة الهيئة العامة. أول الحاضرين نواب كتلة «التنمية والتحرير»، وآخرهم نواب «الوفاء للمقاومة»، على الأرجح بعدما أدّوا صلاتي الظهر والعصر. شخصيات عسكرية وسياسية وديبلوماسية ورؤساء سابقون، ضاقت المساحة المخصصة للمدعوين بهم، حتى اضطر عدد لا بأس به منهم إلى الجلوس على الدرج، لمتابعة الحدث. لحظات وبدأت العملية الديموقراطية. صندوق زجاجي للاقتراع، 127 ورقة، مرشح معلن وآخر مستتر بالأوراق البيضاء، مطرقة ورئيس مجلس نواب ومن ثم قسَم. كان يفترض بلعبة التصويت ألا تتعدى نصف ساعة. فكل شيء متفق عليه، والمشهد مرسوم قبل النزول إلى ساحة النجمة، والنتائج محسومة سلفاً وكذلك «البوانتاج» العوني. غير أن «جنون» اللحظات الأخيرة غيّر مسار الجلسة لتكون فكاهية في آن، واستفزازية في آن آخر. كثيرة كانت الخروقات التي سُجّلت داخل الجلسة، كاشفة عن مدى استهتار بعض نواب الأمة بحساسية اللحظة. يبدو الأمر طبيعياً مع نواب لا يوجد من يوقفهم ولا يُحاسبهم سابقاً عن تغيّبهم وتسيّبهم، وتقاضيهم

هناك من «استكتر» على عون سلوك طريق قصر الشعب دون صعوبات ولو في الدقائق الأخيرة (هيثم الموسوي)

رواتب من دون كدّ وعناء مقابل عدم الحضور! فالمشاهد الكوميدية التي رافقت الجلسة، أكدت أن من حسنات خفة بعض أصحاب السعادة أنهم لا يستطيعون إخفاء سيئاتهم طويلاً. حتى في حضور الشخصيات العربية والدولية، وتحت أضواء الكاميرات والهواتف الذكية والنقل المباشر التي حوّلت جلسة الانتخاب إلى فيلم يُعرض على الملأ. وسط كل هذه الأجواء، لم يلتفت الكثير من أعضاء المجلس إلى دورهم الحقيقي، ولا مكانة الكراسي التي يجلسون عليها، بصفتهم ممثلي الأمة، ولم يستشعروا ضخامة التحديات في لحظة فارقة من عمر البلاد، غير آبهين فيما لو وُصف أداء بعضهم بـ«المسخرة».

المؤكد أن هذه الممارسات لم تكُن عابرة، بل حصلت عن سابق إصرار وترصّد، تحديداً حين بلغ عدد الأصوات 128 بدلاً من 127، ليتبين أن أحد النواب قرر الاقتراع بظرفين بدلاً من واحد. الأكيد أن الظرف الثاني لم يسقط سهواً، خصوصاً أن الأمر تكرر مرتين. هناك من أراد أن «يلعب بأعصاب» الجنرال عون. وهناك من لم يرد له أن يهنأ في الجلسة، ولا أن يعطى له اللقب بالسرعة المتوقعة. لا بأس بساعة إضافية من «الكيدية» تضاف إلى 26 عاماً من الصعوبات التي تحمّلها الرجل، علّها تحني ظهره. إلا أن عون كان على عكس ما توقعه «مستفزوه»: أكثر هدوءاً وطمأنينة وتماسكاً من كل نواب تكتله. كما كان على عكس الديبلوماسيين الذين بدا الاستياء واضحاً على وجوههم مستغربين تعاطي النواب بخفّة مع المناسبة، ما دفع الرئيس برّي إلى التوجه إليهم بالقول: «لبنان بأسره يتابعنا، وهناك هيئات ديبلوماسية موجودة معنا داخل القاعة. وما حصل ليس مدعاة للفخر، يا عيب الشوم».

لم يُنتخب عون من الدورة الأولى كما كان متوقعاً. حصل على 84 صوتاً، مقابل 36 ورقة بيضاء وألغيت 6 أوراق، خمس منها كتب عليها «ثورة الأرز مستمرة من أجل لبنان» تعود إلى نواب كتلة الكتائب. فدعا الرئيس برّي إلى دورة ثانية. من جديد دار الصندوق على النواب، وبعد انتهاء التصويت، تبيّن أن في داخله 128 مغلّفاً بدلاً من 127. اقترح بري أن يجري الفرز، وإذا ما كان الفرق صوتاً واحداً يبحث الأمر، فاعترض النائب سامي الجميّل، ما دفع رئيس المجلس إلى إعادة الدورة، لتعاد الكرّة ويتبيّن أيضاً أن في الصندوق 128 مغلفاً. أغضب الأمر الرئيس برّي، وفيما اعتبر أن هناك «شيطنة» يمارسها أحد الأطراف، اقترح أن يوضع الصندوق في وسط القاعة العامة، على أن يخضع لمراقبة النائبين أنطوان زهرا ومروان حمادة اللذين أطلق عليهما صفة حرّاس الهيكل. في الجولة الرابعة لم تختلف النتيجة كثيراً. حصل عون على 83 صوتاً، مقابل، 36 ورقة بيضاء، وصوت للنائبة ستريدا جعجع، وست أوراق ملغاة. وفور تخطي عدد الأصوات 65 لمصلحة عون، علا تصفيق نواب التيار الوطني الحرّ. وبين الجولات الأربع بدأت الخلوات الثنائية والثلاثية تظهر، وبدأت التكهنات حول من هم النواب الذين تراجعوا عن دعم عون. تيار «المستقبل» يؤكّد أن هناك خمسة نواب لم يصوتوا للجنرال، هم فؤاد السنيورة، أحمد فتفت، عمار حوري، محمد قباني وسمير الجسر، فيما التزمت بقية الكتلة خيارَ الرئيس سعد الحريري. ورجّح البعض أن أحد نواب كتلة النائب وليد جنبلاط بدّل رأيه في اللحظة الأخيرة تحديداً المرشح السابق هنري حلو، وكذلك نواب «البعث» و «القومي».

ربما كانت الإيجابية الوحيدة بعد وصول عون إلى سدّة الرئاسة، كما ظهر في الجلسة، هي عودة الكيمياء الشخصية بين نواب التيار الوطني الحرّ والمستقبل ووزرائهما. اختفت فجأة ترسبات الماضي، مع التحضير لعهد المساكنة. حتى أن

التصويت الإلكتروني مُعلّق منذ 12 عاماً

هديل فرفور

ثلاث مرّات اقترع النواب، أمس، في الدورة الثانية لانتخاب رئيس الجمهورية، بعدما تبيّن، لمرتّين، وجود مغلّف «زائد» عن عدد النواب المقترعين (128 مغلّفاً في مقابل 127 نائباً). وهذا ما دفع برئيس مجلس النواب نبيه بري الى تكليف النائبين مروان حمادة وأنطوان زهرا «حراسة» الصندوق الذي وُضع في منتصف القاعة، فيما نودي على أسماء النواب للاقتراع.

هذه «المسرحية» كان يمكن تفاديها عبر اعتماد مشروع التصويت الإلكتروني المُعلق في مجلس النواب منذ أكثر من عشر سنوات. سبب التعليق ليس تقنياً، ولا هو متعلق بالمس بسرية التصويت، بل متعلّق برفض رئيس المجلس مكننة التصويت.

فمجلس النوّاب مُجهّز بالمعدات اللازمة لإجراء التصويت الإلكتروني. هذا ما يؤكده النائب غسّان مخيبر، الذي قدّم عام 2004 مشروع قانون يقضي باعتماد التصويت الإلكتروني في البرلمان اللبناني. العائق أمام اعتماد تصويت يُجنّب «لخبطة» الظروف إذاً ليس تقنياً. يقول وزير الداخلية والبلديات السابق زياد بارود في اتصال مع «الأخبار» إن تعديل آلية التصويت يستدعي تعديل النظام الداخلي لمجلس النواب. وبحسب بارود، هذا التعديل يستدعي إجراءً بسيطاً من المجلس إذا ما أراد الأخير فعلاً اعتماد التصويت الإلكتروني.

يُميّز بارود بين آلية التصويت لمشاريع القوانين أو إعطاء ثقة أو غيرها من قرارات المجلس وبين آلية الاقتراع المتعلّقة بانتخاب رئيس الجمهورية مثلاً، إذ إن الاقتراع الإلكتروني قد يمسّ بسرية الاقتراع، لكنه سرعان ما يستطرد: «في البرازيل مثلاً، هناك عازل يدخل إليه النائب ويكون هناك مُشغل واحد، يستطيع النائب أن ينتخب بشكل يحفظ السريّة»، لافتاً الى ضرورة اعتماد التصويت الإلكتروني من أجل «تحقيق الشفافية وكي يعرف المواطن اتجاه كل نائب إزاء القضايا التي يُناقشها مُمثلوه». يؤكد بارود أن التجهيزات موجودة في المجلس وأن تعديل الإجراء «يلزمه إجراء بسيط فقط»، فلماذا إذاً لم يعتمده المجلس منذ 12 عاماً؟

يقول مخيبر إنه عندما قدّم المشروع عام 2004، قدّمه ضمن مشروع تعديل النظام الداخلي للمجلس، لكن رئيس المجلس نبيه برّي رفض المشروع بداية بحجة «عدم عرض المشروع على لجان مختصة». في ما بعد، أعاد مخيبر تقديم المشروع، وبالتالي أعاد طرح مسألة «مكننة» التصويت، «لكنّ الاقتراح لم يؤخذ حينها على محمل الجدّ».

ووفق مخيبر، تقدم النائب سامي الجميل عام 2010، بمشروع مُشابه، لكنه جوبه بالرفض أيضاً من قبل برّي. يقول مخيبر إنه عندما كثرت المُطالبات باعتماد التصويت الإلكتروني، أبرز بري «معضلةً» أخرى مفادها أن تعديل آلية التصويت يحتاج الى تعديل الدستور، «وهو أمر أخالف فيه الرئيس برّي، إذ نستطيع الاستناد الى القوانين التي تُجيز للمجلس تعديل القوانين وتعطيه هذه الصلاحية عوضاً عن الاستناد الى الدستور».

يوافق مخيبر على مسألة «الفصل» بين آلية الاقتراع من أجل الانتخاب وآلية التصويت على القرارات الأخرى، لكنه يطرح تساؤلاً آخر مفاده: «هل التصويت على الورقة وكتابة النائب لاسم المرشح الى جانب زميله يحفظ السرية»؟ ويلفت الى أن الحفاظ على السرية يُطبق عبر إجراءات عملية، قد لا تكون بالضرورة اعتماد الانتخاب الإلكتروني في هذه الحالات، «علماً بأن بالإمكان اعتمادها، فنقابة المحامين، مثلاً، استطاعت أن تلاقي مخرجاً في هذا الأمر». يُعطي مخيبر مثالاً عن إجراءات «بسيطة» تتمثّل بتوزيع ظروف مختومة وبإجراء عازل ينتخب النواب من ورائه مرشحوه. هذا يعني أن طلب الشيخ سامي من رئيس المجلس اعتماد ستار عازل كان «منطقياً»، أمس؟ يُجيب مخيبر: «اقتراح الشيخ سامي كان منطقياً، لا بل مُهمّاً».

«الإحباط المسيحي» كي لا ننتهي إلى «البكاء وصريف الأسنان»

فيهم من تصرف مع زميله وكأنه شخص واحد. على سبيل المثال، وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي جاور زميله في الحكومة الياس بو صعب، طلب منه تسجيل اسم العماد عون على الورقة البيضاء، ليتولّى هو في ما بعد إسقاطها في الصندوق!

هل يكفي وصول الرئيس ميشال عون الى قصر بعبدا حتى تنتهي مرحلة الاحباط المسيحي؟ في اليوم الاول للعهد، الطريق طويلة والمحاذير كثيرة، والتجارب حتى الان لم تكن مشجعة

هيام القصيفي

تحتاج الاجابة عن سؤال «هل انتهى الاحباط المسيحي بانتخاب العماد ميشال عون رئيساً؟» الى عقل بارد، والتعامل بهدوء مع انتخاب رئيس للجمهورية بعد عامين وخمسة اشهر على الشغور الرئاسي، وبعدما كاد مسيحيون كثر يرون ان الرئيس ميشال سليمان هو آخر الرؤساء الموارنة.

ليس عاديا ان ينتخب عون رئيسا، كشخص، وكمسار سياسي طويل، ولا سيما انه يطوي بانتخابه حقبة الشغور الرئاسي، ويعيد الى قصر بعبدا ما خسره المسيحيون، بصرف النظر عن المشاعر المتناقضة حياله بين الفرحين بانتخابه والناقمين عليه.

لكن بعد انتهاء الاحتفالات، يفترض قراءة مفاعيل الانتخاب السياسية على الساحة المسيحية، مع الخشية التي يبديها احد السياسيين من ان «ينتهي العهد الرئاسي، بمجرد انتهاء الحرب الطويلة التي خيضت للوصول اليه، فلا يبقى له ما يناضل لاجله». فهل ما قام به تحالف القوات . التيار الوطني الحر وتتويج عون رئيسا، كافيان كي يقال ان الاحباط المسيحي انتهى؟

اولا، ان عبارة الاحباط المسيحي انطلقت اساسا من مسببين: حرب الالغاء وحرب التحرير. والرئيس عون واحد من القادة المسيحيين الذين كانوا جزءا من المشهد السياسي والعسكري، الذي انطلقت منه عوامل الاحباط المسيحي، قبل الطائف وبعده. قبل ان يتحول نفيه وسجن رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع وادارة النظام السوري والترويكا، اسبابا اضافية لهذا الاحباط، زادت من حدتها المقاطعة المسيحية للانتخابات النيابية عام 1992 وصولا حتى عام 2005 وما بعده. والاسباب الكثيرة التي جعلت الاحباط المسيحي متفاقما ناتجة ايضا من القيادات المسيحية نفسها، كما من القيادات السنية والشيعية والدرزية، وان بمسؤوليات متفاوتة، ولم يظهر منذ عام 2005 ان ما حققته هذه القيادات كان كفيلا بضخ الروح في المسيحيين.

ثانياً، ليست المرة الاولى التي يعيش فيها المسيحيون فرحة الانتصار بحدث استثنائي يخرجهم من حالة الاحباط، فيعولون عليه، لكنه ما يكاد ينتهي مفعوله حتى يعودوا الى حالة الاحباط ذاتها، حتى انهم حولوا خلال سنوات قليلة، لعبة كرة السلة وفوز فريق الحكمة تعبيرا عن «النصر المسيحي». فهل ينسى المسيحيون ماذا فعلوا ايام انعقاد السينودوس من اجل لبنان وزيارة البابا يوحنا بولس الثاني، وكيف راهنوا على هذا التحول الاستثنائي وكيف انتهى مفعول الحدث بمجرد مغادرة البابا لبنان؟ حتى في السنوات الاخيرة، صورت القيادات المسيحية ما فعلته في الدوحة بإعادة العمل بقانون الستين على انه انتصار، وبانها استرجعت الحق الذي سلبه السوريون وشركاؤهم في الحكم، لكن نكسة «الستين» اعادت المسيحيين مجددا الى الاحباط، فطالبوا مجددا بالغاء القانون المذكور وبعودة الشراكة الحقيقية. فكيف يمكن اليوم الكلام عن انتخابات نيابية في ظل هذا القانون وفق تسوية عون والحريري، فيما تغنى الطرفان المسيحيان اللذان ساهما في إيصال عون بأنهما لن يعودا اليه مهما كانت التحديات والظروف.

ثالثاً، خاض المسيحيون ـ بتفاوت ـ معركة المشاركة في الحكومة واستعادة الحقائب الوزارية السيادية، لكن التجربة دلت على ان الاحباطات المسيحية المتتالية من المشاركة في الحكومة، والاداء الحكومي واداء القوى المسيحية نفسها كانت اشد ايلاما من السنوات السابقة. مع الفارق هذه المرة ان لا حجج مقنعة قادرة على ان تغطي هذا الاداء الذي اصاب المسيحيين بالاحباط، قبل ان تبادر قيادات هذه

> **الحريري يريد حصة مسيحية وزارية، فعن أي تمثيل سيدافع عون وجعجع؟**

القوى المسيحية نفسها الى الشكوى من الوضع الحكومي. فلا وزارات الخارجية والتربية والسياحة، وقبلها العدل والاقتصاد والاتصالات والطاقة، اخرجت المسيحيين من احباطهم. ولا يمكن التعويل منذ اليوم على صحة اختيار الاشخاص المناسبين في المكان المناسب، ولا في ابعاد الوراثة السياسية عن المواقع الاساسية، ولا على امكان ان تنجح القوات اللبنانية التي تطالب بست حقائب وزارية من بينها وزارة سيادية في مساعيها. والادهى ان الرئيس سعد الحريري قالها صراحة في مقابلته التلفزيونية الاخيرة انه سيكون له حصة في التمثيل المسيحي لان تياره عابر للطوائف. فعن اي تمثيل مسيحي يمكن ان يدافع عون وجعجع؟ وهل ما قاله الحريري جزء من التسوية الرئاسية؟

بين اليوميات التي يعول عليها البعض، والدور المرسوم لموقع الرئاسة الاولى، ثمة اضاءة مختلفة. اذ لم يكن لهذا الانتخاب ان يبصر النور لولا تسوية اقليمية ودولية، توافرت لها واجهة محلية لانجاحها. هذا يعني، بحسب سياسي مطلع (حكما ليس عونيا)، ان ثمة ظروفا «جيدة» يمكن التعويل عليها من اجل انطلاقة قوية للعهد، بصرف النظر عن الملفات اليومية. فوصول عون الى هذا المنصب، يجب ان يستثمر من خلال تأكيد دور المسيحيين في هذه المنطقة التي تغلي حاليا بمشاريع متعددة ترتسم في الافق لتحدد مصيرها. والرئيس الماروني الآتي بعد سنتين ونصف سنة من الفراغ الرئاسي، بموافقة اميركية وفرنسية وروسية وايرانية وسعودية وسورية، يفترض به التقاط الفرصة السانحة، لاستعادة لبنان لدوره الحقيقي في المنطقة، وتظهير هذا النموذج، الذي مهما قيل عنه، ومهما تعرض لخضات قوية، لا يزال قابلا كي يكون مثالا لنماذج تحتذى في دول المنطقة. قد يكون دور الرئيس الماروني، في هذه المرحلة الدقيقة، اكبر من مجرد ترؤس جلسات مجلس الوزراء، والحصول على حصة وزارية وكتلة نيابية ومدير عام من هنا او هناك. وهذا الدور، يمكن ان يعكس تمايزا «مسيحيا» محليا، فيضيف بعضا من «البهارات» على الحياة السياسية واطلالة لبنان دوليا واقليميا، والا فسيكون نسخة عن عهود الرؤساء ميشال سليمان واميل لحود والياس الهراوي.

بين الفرحة العارمة، والاحباط المتجدد لدى فئة من المسيحيين ممن يعارضون عون، تحديات تتعدى بنود التسوية الرئاسية، وفيها الكثير من اليوميات ومن الدور المسيحي في المنطقة، يؤمل تخطيها بنجاح، كي لا يتمدد الاحباط الى الذين يفرحون اليوم، فحينها سيكون «البكاء وصريف الأسنان».

فرنجية شاهراً الورقة البيضاء: خطّنا انتصر

فراس الشوفي

هي المرّة الثانية التي تصل فيها «القمة» رئاسة الجمهورية إلى فم رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، ثمّ تذهب إلى مرشّح آخر. في المرّة الأولى، عشيّة انتهاء ولاية الرئيس إميل لحود نهاية صيف 2004، كاد فرنجية أن يكون رئيساً، قبل أن تفرض الظروف المتسارعة على سوريا وصديقه الرئيس بشّار الأسد، التمديد للحود. وقبل تسعة أشهر، كان في جيبه ما يزيد على 70 صوتاً، ونصاب مؤمّن لجلسة انتخاب يخرج منها رئيساً للجمهورية اللّبنانية، بعد ترشيح الرئيس سعد الحريري له. إلّا أن فرنجية، لا يحضر جلسة لمجلس النّواب يغيب عنها حزب الله وليست على خاطر الأمين العام للحزب السّيد حسن نصر الله، الذي يرتبط الوزير السابق والنائب الشاب به وبسوريا ارتباطاً عضوياً، في النهج والموقف والتاريخ.

ولأن فرنجية لا يلعب مع تاريخ بيته وعائلته، إن كان رئيساً للجمهورية أو نائباً سابقاً كما كان بعد حصاره وإسقاطه في انتخابات 2005، لم يهدّد بالخروج من «الخطّ» ولم يدخل في لعبة الابتزاز، ولا طالب بـ«فدرالية»

> **فرنجية سيكون جاذباً للقوى المسيحية خارج تحالف عون ـ القوات**

صغيرة في جنّته زغرتا، بل تصرّف مثله مثل أي حليفٍ في فريق 8 آذار، فتغيّب عن جلسات انتخاب الرئيس، معطّلاً النّصاب على نفسه.

تجاوز فرنجية المرحلة الصعبة من 2005 إلى اتفاق الدوحة في 2008. صمد في الشّمال وحيداً إلّا من حليفه الحزب السوري القومي الاجتماعي، تحت وطأة التخوين والاتهام بالتآمر على اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ومع ذلك، كان دائماً يجد طريقاً إلى طرابلس، مسقط رأسه، وسرّ قوّة آل فرنجية في انفتاحهم على اللبنانيين جميعهم. وفي المرحلة العسيرة ذاتها، أطلق تيّار المردة قبيل حرب تمّوز 2006، في وجه «غول» بدأ ينمو، اسمه حزب القوّات اللبنانية، مع خروج رئيسه سمير جعجع من السّجن. لكنّ فرنجية، أخذه الحياء، فلم يرد أن يُزعِّل الوزير الراحل الياس سكاف في زحلة، ولا أن يعكر صفو رئيس التيار الوطني الحرّ في ذلك الحين، رئيس الجمهورية ميشال عون في كسروان، ولا أن يضيّق على الوزير جبران باسيل في البترون. خسر «المردة» فرصة التمدّد خارج أسوار زغرتا، لكنّ فرنجية في انتخابات 2009، استعاد موقعه النيابي في كتلة متواضعة، تمثّل امتداداً سياسياً لقوى 8 آذار في الشمال، وللموقف الذي دفع آل فرنجية ثمنه دماً غالياً، إلى جانب سوريا والمقاومة ووحدة لبنان.

لم تكن جلسة انتخاب الرئيس عون أمس، سوى محطّة جديدة في حياة فرنجية السياسية. هنّأ فرنجية عون، معتبراً انتخابه نصراً لـ«خطّنا السياسي»، الذي دعم عون وأصرّ على بقائه مرشّحاً وحيداً، ولو على حساب فرنجية.

ومع أن نتائج التصويت أمس، أكّدت إمكانية إجراء معركة جديّة في وجه عون، ليس بهدف إسقاطه، إنّما لتوسيع مروحة الاعتراض عليه، وإيصاله بالحدّ الأدنى المطلوب من الأصوات، فضّل فرنجية أن يُعفي مؤيديه من النّواب والكتل باعتماد خيار الورقة البيضاء، مثبّتاً تحالفه مع الرئيس نبيه برّي.

مرّ الانتخاب أمس، واليوم نهارٌ جديد، يحمل لفرنجية أفقاً بوصفه المرشّح الثاني بعد عون، في وجه جعجع، الطامع بدوره بولاية العهد، منذ أن أقدم على خطوة ترشيح عون. ولا يحمل فرنجية في جيبه دعم حلفائه له فقط، بل إن الحريري نفسه فتح أمامه الأفق حين قال إنه وفرنجية لا يزالان شابين. وبذلك يتفوّق فرنجية على غريمه جعجع، بقبول خصومه به والمصالحة التي عقدها بشجاعة مع جمهور تيار المستقبل، أو «الشارع السّني» في لعبة الطوائف اللبنانية، ويكفيه أن يكون معارضوه في هذا الشارع النائب خالد الضاهر، والوزير أشرف ريفي. فيما لا يملك جعجع، فرصة تقبّل خصومه له في فريق 8 آذار.

ولعلّ تحالف التّيار الوطني الحرّ وحزب القوات اللبنانية، يضع على عاتق فرنجية مسؤولية أكبر، في ظلّ الظروف التي ستحوّله في المرحلة المقبلة إلى جاذبٍ للقوى المسيحية التي تغرّد خارج سِرب التحالف الثنائي، من قلب كسروان إلى الأطراف اللبنانية البعيدة. لتبقى الانتخابات النيابية المقبلة، محطّةً مفصلية في تحديد وجهة توسيع حيثية فرنجية أو وأدها. ولا شكّ في أن ارتباط فرنجية ببرّي سيكون مفتاح مشاركته في حكومة الانتخابات المنتظرة أو مقاطعته لها، على أن أكثر من طرف ينوي بذل جهودٍ لعودة العلاقة بين فرنجية وعون إلى سابق عهدها، ولو أن هؤلاء لا يتفاءلون كثيراً.

يتفوّق فرنجية على جعجع بدعم حلفائه وتقبّل خصومه له (هيثم الموسوي)

2016 ميشال عون رئيساً

عرس في الحدث... و«السيّد» حضر في الزلقا

العرس العوني أمس لم يكن احتفالاً بمنصب رئاسة الجمهورية بقدر ما كان تصالحاً مع القصر الجمهوري الذي جافاه التيار الوطني الحر وجمهوره منذ 26 عاماً مع خروج قائده منه بالبزة العسكرية ليعود إليه اليوم منتصراً بالبزة الرسمية

رلى إبراهيم

توحي الأعلام اللبنانية الكبيرة المزروعة بانتظام على جانبي الطريق الرئيسية المؤدية إلى الحدث أن القصر الجمهوري زحف من بعبدا إلى قلعة التيار العوني. هنا تكتسب الفرحة معنى آخر وتنافس شرفات المنازل أصحابها على الفرحة، فتتزين بصور عون وتصدح بأناشيده. أمس، كان يمكن الحدثيين المتجمهرين أمام شاشة كبيرة في الساحة الرئيسية أن يكملوا عدّ الأصوات لألف دورة أخرى لو تطلب الأمر ذلك. يسلّون أنفسهم في انتظار انتهاء الجلسة الانتخابية بالتهليل لنواب التيار الوطني الحر والقوات ورئيس الحكومة السابق سعد الحريري عند ذكر أسمائهم وبالتصفير سلباً عند تسمية فؤاد السنيورة وبهية الحريري وأحمد فتفت وسليمان فرنجية وكل نواب الكتائب. رغم ذلك، لا مكان للضغينة في قلوب الحدثيين، فما كاد يُلفظ اسم رئيس مجلس النواب نبيه بري حتى بدأت إحدى النساء العونيات بالتصفيق قبل أن تلكزها صديقتها فتنفجرا بالضحك. تمرّ اللحظات ثقيلة على رئيس البلدية جورج عون، فيسارع الناشط العوني جورج حداد إلى تهدئة الأعصاب المنتظرة منذ 26 عاماً عبر تسلُّم الميكروفون وتعداد أصوات عون مخترعاً النكات مع كل صوت. كان يمكن ملاحظة حدّة السلبية تجاه النائب سامي الجميّل الذي تعمّد استفزازهم، فقابلوه بالمثل صارخين: «سوسو مرتو شجعتو». تصل الكاميرا إلى قائد الجيش العميد جان قهوجي، فيسارع أحد العونيين إلى تخيل مشهد الأخير يلقي التحية أمام رئيسه في بعبدا: «ضربة إجرو رح تكسر البلاط». وما إن بلغت الأصوات الـ65 حتى انطلقت الحفلة البرتقالية، نساء ورجال وأولاد يقفزون بشكل جنوني، وآخرون يبكون غير مصدقين، فيما تلاقيهم حشود إضافية كانت لا تزال مختبئة إلى حين إعلان النتائج. حضرت صورة كبيرة لبشير الجميّل يحمل رشاشاً مكتوب على طرفها «Delta Force» أحاطتها أعلام التيار والقوات من الجانبين، وبدأت «صواني» البقلاوة تجول بين المحتفلين تزامناً مع الشمبانيا والمفرقعات. الحضور القواتي كان لافتاً في البلدة التي تشتهر بعصبيتها العونية والتي شهدت في الانتخابات البلدية الأخيرة معركة كسر عظم بين القوات والتيار.

الاحتفالات في بلدات بعبدا ما لبثت أن انتقلت إلى طريق «قصر الشعب»، حيث اختلطت الدموع بالشامبانيا والزغاريد، خصوصاً مع استعادة تاريخ ظن كثيرون أنه لن يعود أبداً. في مركزية التيار الوطني الحر، يجلس «أبو ربيع» في القصر الجمهوري. ما لم يتغير هو هذه العاطفة التي ما زال يحملها أصحابها أمانة في قلوبهم لرجل آمنوا بأنه هو خلاصهم. من أجله قدموا مجوهراتهم وأموالهم وأرواح أحبة وسنوات عمرهم. ومن أجل تنصيبه عماداً للجمهورية، ما حادوا لحظة عن خطه.

بين محبيه يُرَقى ميشال عون إلى مرتبة الأبوة. هو «بيّ الكل». تؤمن على أعصابه. وفور تأكده من فوز الجنرال برئاسة الجمهورية ينطلق بفانه نحو الزلقا، إلى المكان نفسه الذي شهد قبيل 26 عاماً المهرجان الشعبي الكبير. يقف الفان الذي اشتهر في عام 1989 بنقل العونيين إلى بعبدا، إلى جانب الطريق وتخرج منه مكبرات الصوت والفنان توفيق تنوري. يتطلب فهم مدى اشتياق التيار للانتصار مراقبة عائلة «أبو ربيع» أمس: الأب السبعيني يقفز ويرقص ويدبك ويضحك ويصرخ ويبكي أمام السيارات بمفرده وكأنه يملك العالم كله بيديه ويستمد

> **في الحدث هتف العونيون إيجاباً لنواب القوات وسلباً للنائب سامي الجميّل**

جدعون وجنوده الـ 300

خلال أيام نفيه، كان ميشال عون يعيد على مسامع شبابه قصة جدعون وجنوده الثلاثمئة (قصة من الانجيل) لرفع معنوياتهم وحثهم على المواجهة. جدعون انتقى جنوده من بين الآلاف بعد أن امتحنهم بأخذهم للشرب من النهر، وكان أن صرف الذين جثوا على ركابهم للشرب وذهب الى الحرب بمن رفعوا الماء بأيديهم وهم واقفين يراقبون ما يدور حولهم. بالأمس، يقول عونيو بيروت المعارضون لقيادة التيار الوطني الحر، «غاب جنود جدعون عن الاحتفالات الرسمية برئاسة الجمهورية وتم الاستعاضة عنهم بوجوه وأسماء جديدة». هكذا انقسمت الأشرفية الى جزئين: عونيو بيروت احتفلوا بالانتصار أمام مكتب القيادي السابق زياد عبس في شارع السيدة لينتقلوا ليلا الى جانب تمثال المغترب اللبناني حيث أطلقوا نحو 300 علم بـ«الصواريخ» وعصروا 50 سحارة ليمون ليوزعوها على المارة. كذلك انتقل بعضهم إلى ساحة الشهداء حيث الاحتفال الرسمي للتيار الوطني الحر. الجزء الثاني كان مع نائب رئيس التيار الوطني الحر نقولا صحناوي، واحتفل في ساحة ساسين لينتقلوا بعدها الى بعبدا ثم ساحة الشهداء. كل المساعي لتوحيد الاحتفالين باءت بالفشل نتيجة رفض صحناوي انضمام الباقين اليهم حتى لنهار واحد. رغم ذلك، جال عونيو بيروت في الأشرفية والرميل والصيفي والمدور، بكوا وتعانقوا وشربوا كأس «فخامة الرئيس لشعب لبنان العظيم، لا من أجل لفت نظره بل لأننا معنيون بما تحقق في هذا النهار ولأننا الأحق بهذا النصر ولا يمكن لأحد أو للخلافات الحزبية الادارية منعنا من الاحتفال، ولأننا باحتفالنا هذا أردنا «فشّ خلقهم» وختم مرحلة طويلة من النضال داخل التيار الوطني الحر تكللت بانتصار قضيتنا».

غابت اعلام القوات في الزلقا وحضرت الهتافات لحزب الله وامينه العام (مروان طحطح)

«بيت الشعب» يستقبل «سيّده» بالدموع

ليست لحظة عاطفية عابرة رؤية ميشال عون يعود إلى قصر بعبدا رئيساً للجمهورية. لم يجد العديد من محبيه أصدق من الدموع للتعبير عن غبطتهم بهذه الخطوة. حدث انتظروه 27 سنة. كانت في خلالها الجمهورية في فراغٍ. النشوة تُسيطر عليهم. ولكنهم رغم ذلك موعودون بأن يبدأ العمل لمستقبل أفضل

ليا القزي

عيناها المغرورقتان بالدموع تبدوان أصدق تعبير عمّا يختلج في صدرها من مشاعر. لا همّ إن سال الكُحل على خديها. الزينة على وجهها لم تعد ضرورية، ما دام الهدف قد تحقق. ماري شلهوب، الزميلة في الوكالة الوطنية للإعلام، حاولت طويلاً حبس دمعها. رؤية العماد ميشال عون يعود إلى قصر بعبدا رئيساً للجمهورية، صعّبت عليها مهمتها. ابنة عكار استعادت بثوان لحظات طويلة عاشتها منذ الـ1989، في هذه البقعة الجغرافية بالذات. «ما بعرف شو صار، ما بقا قادرة احبس الدمعة». تمسح عينيها اللّتين اكتسبتا لون الدم، «أتفاجأ بزملاء كانوا في تلك الأيام يكتبون التقارير بأني عونية، هم اليوم موجودون هنا يصفون أنفسهم بالعونيين»، تقولها بأسى وشماتة. ذاكرتها تقودها 27 سنة إلى الوراء، «كان طريق نهر الكلب مُقفلاً فكنا نمرّ من طريق يُستعمل للمدافع والدبابات». ابنة شقيقتها كانت صغيرة «كان يأتي بها والدها أيضاً وأول كلمة تفوهت بها كانت عون». تلفظها باستبدال حرف الألف بالعين، مُقلدة أسلوب كلام طفلة صغيرة. منذ الساعة الـ11 من قبل ظهر أمس، وصلت ماري إلى القصر الذي كانت تنام فيه أيام «الحج» إلى بعبدا. تتحدث عن تلك الفترة يوم «ظلموه لعون. حاولوا اغتياله وهو يُغادر القصر، هل تعرفون ذلك؟ ولكن الله حاميه». المراسم الرسمية ونفاد بطارية هاتفها من الشحن منعاها من التقاط صورة رسمية مع «الجنرال». لا يهّم. «سأعود لأتصور معه».

ليست ماري وحدها التي قادتها عاطفتها إلى «بيت الشعب» لتستقبل سيّده. قصّة أخرى بطلها شاب ثلاثيني، كان في الـ1989 طفلاً صغيراً يتنقل بين أكتاف أهله وكتفي زعيم ميليشيا نمور الأحرار الشهيد داني شمعون في باحة قصر بعبدا، يوم كان «النمر» كتفاً بكتف مع عون. ما زال الشاب يحتفظ بصوره وهو يحمل العلم اللبناني في تلك الباحة وأمامه نافورة المياه الشهيرة. ليس مسيساً ولم يتحمس قبل تاريخ أمس لحدث الانتخاب. إلا أنّ اقتراب عون من تسجيل الهدف الأسمى، جعله ينغل في دفتر ذكرياته من جديد. أمور كثيرة تبدلّت بين أواخر سنوات القرن الماضي والأيام الحالية في القصر الجمهوري. ما لم يتغير هو هذه العاطفة التي ما زال يحملها أصحابها أمانة في قلوبهم لرجل آمنوا بأنه هو خلاصهم. من أجله قدموا مجوهراتهم وأموالهم وأرواح أحبة وسنوات عمرهم. ومن أجل تنصيبه عماداً للجمهورية، ما حادوا لحظة عن خطه.

> **«ظلموه لعون. حاولوا اغتياله وهو يُغادر القصر، ولكن الله حاميه»**

بين محبيه يُرَقى ميشال عون إلى مرتبة الأبوة. هو «بيّ الكل». تؤمن بذلك الزميلة في قناة الـ «أو تي في» نانسي صعب التي لم تتمكن من تمالك أعصابها لحظة إعلان حصول عون على العدد الكافي من الأصوات لتنصيبه رئيساً في الدورة الثانية من الجلسة التشريعية. تحولت صعب إلى قبلةٍ لكاميرات القنوات التلفزيونية. الدموع أيضاً جمعتها بزميلتها في إذاعة «صوت المدى» حنان مرهج. البكاء حرّر الأنفس التي انتظرت هذه اللحظة طويلاً.

رؤية عون يتبختر على السجادة الحمراء واقع، ولكنه يكاد يكون أقرب إلى حلم. لم تكن الحرب التي خيضت على عون في الـ1989 وأدت إلى إخراجه من قصر بعبدا ونفيه إلى فرنسا حدثاً سياسياً عابراً. وما جرى حينذاك، كان سيدمّر أي حالة سياسية، ويحول دون عودة الجنرال إلى السياسة. لكن عون يختلف عن غيره. مقومات عديدة اجتمعت في شخصه أدّت إلى تكوين هذه الحالة. أولاً، شخصيته القيادية. ثانياً،

حلم العودة الثانية تحقّق: عون «رجع ع بعبدا»

فرحة العودة الثانية تخطّت بأشواط فرحة العودة الأولى في أيار 2005 (مروان طحطح)

فيفيان عقيقي

في كلّ مرّة كان يقرأ فيها مروان حمادة إسم «ميشال عون»، كان العونيون المتجمهرون أمام المبنى المركزي للتيار الوطنيّ الحرّ في سن الفيل يحتسبون الأصوات وراءه، إنطلقوا من الرقم واحد وصولاً إلى 83، وهو عدد الأصوات التي نالها العماد ميشال عون في الدورة الثانية من جلسة انتخاب رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة بعد سنتين ونيف من الفراغ.

العماد الذي أُقصي عن القصر بعمليّة عسكريّة وصفها بذلّ الرابحين، عاد إليه، أمس، بعد 26 عاماً، بديموقراطيّة الانتخاب، منتصراً مُكرّماً. إنه القدر الذي أعاد الحق لأصحابه، وأنصف من نفي واضطهد وشوّهت سمعته ولكنه صمد مع شعبه، إنه العماد الذي خسر معارك ولكنه انتصر في النهاية. دخل الرئيس ميشال عون قصر بعبدا على وقع 21 طلقة مدفعيّة أطلقها الحرس الجمهوري ترحيباً واحتفالاً به، وجلس على كرسي الرئاسة الأولى لالتقاط الصورة الرسميّة الأولى في العهد الجديد، قبل أن يوقّع المرسوم الأوّل من عهده الذي نعى فيه حكومة تمام سلام، فتحوّلت حكماً إلى تصريف الأعمال كما ينصّ الدستور.

هذه الوقائع القليلة التي لم تستغرق أكثر من أربع ساعات، مرّت دهراً على العونيين القابعين على الطرقات منذ الصباح الباكر. البداية من كسروان التي سلّمت الأمانة إلى بعبدا بعد 11 عاماً. استيقظ عونيوها باكراً، تجمهر شباب فتوح كسروان على الأوتوستراد الساحلي منذ السادسة صباحاً لتوزيع صور «فخامة الرئيس»، ومنشور النشيد الوطني اللبناني على المارة، قبل أن يعودوا إلى العقيبة لمواكبة الجلسة الإنتخابيّة والاحتفاء بالنصر بالحفلات الموسيقيّة. أمّا الضيع والبلدات الكسروانيّة الأخرى فقد احتفلت كلّ على طريقتها، الشاشات العملاقة افترشت ساحاتها في انتظار الإعلان المنتظر الذي ترافق مع إطلاق المفرقعات الناريّة وتقديم البقلاوة وذبح الأضاحي والدبكة، واختتمت بحفلات موسيقية أمام مركز هيئة القضاء في جونية.

لا تختلف الأجواء كثيراً في حارة حريك، البلدة الفقيرة التي تحوّلت في غضون يوم واحد إلى «البلدة الأولى». هناك جلس الأهالي في ساحة كنيسة مار يوسف منذ العاشرة صباحاً، في انتظار إنتهاء الجلسة التي أعلنت ابنهم رئيساً للجمهوريّة، فامتزجت عندها أصوات الأجراس مع أصوات الآذان وصور العماد والسيد احتفالاً بعودة الجمهوريّة التي حكمها الفراغ منذ عقدين ونيف. شقيقة الرئيس كانت أولى الحاضرين، انتظرت النتيجة مع عونيي الحارة وبعبدا ورفاق الصبا، على وقع الصلوات والأغاني العونيّة والوطنيّة، التي لم تقطعها إلّا وقائع الجلسة التي امتدّت لأكثر من ساعتين، حتى طيف «أبو نعيم» رفيق المناضلين كان حاضراً، فهؤلاء لم ينسوه بل توجّهوا إلى ضريحه لوضع أكليل الورد، قبل أن تبدأ الاحتفالات والمواكب السيّارة وصولاً إلى طريق القصر لاستقبال الرئيس على وقع زموره الشهير الذي اضطهدوا لأجله أعواماً.

> وقائع الجلسة مرّت دهراً على العونيين القابعين على الطرقات منذ الصباح الباكر

المشهد نفسه في مركزيّة التيار. حضر شباب الجامعات واللجان المركزيّة والناشطون من مختلف المناطق، توجّهوا إلى بيتهم للاحتفال بأبيهم الذي بات، منذ أمس، «بيّ الكلّ». هناك الاحتفالات بدأت قبل إعلان النتيجة، ولم تتوقّف إلّا مع بدء الجلسة التي استنزفت طاقاتهم، قبل أن تهلّل الوجوه المترقبة فرحاً بعد أربع عمليات اقتراع متتالية، بفعل «ولدنة» أحد النواب الذي أصرّ على الاقتراع بظرفين، كما وصفه العونيون، و«مداخلات سامي الجميل»، التي عاد وأنهاها الرئيس برّي بإلزام النواب الاقتراع لميشال عون وقوفاً، قبل إعلان فوزه وتلاوته قسم حماية الدستور وخطاب بناء الدولة القويّة.

فرحة العونيين، أمس، لا تشبه أي فرحة سابقة لهم، إنها فرحة العودة الثانية التي تخطّت أشواطاً فرحتهم في يوم العودة الأولى في أيار 2005. أمس بكوا دموع الفرح. أخيراً عاشوا الحلم الذي طال. أمس حوّل عمادهم الرقم 13 الذي سطّر الذكرى الأقسى بتاريخهم (ذكرى 13 تشرين) إلى رقم الأمل بعد أن أصبح الرئيس الثالث عشر للجمهوريّة الموعودين ببنائها في عهده.

بعضهم اعتبر أن نضاله انتهى بعودة العماد إلى بعبدا التي دخلها مع دمعة في عينيه، لكن الرئيس سرعان ما مسحها ليطلق نشاط عهده، وناداهم مجدّداً معلناً اليوم بدء العمل للنهوض بالدولة. 31 تشرين الأول يوم تاريخي في مسيرة «جيل عون»، وهو مجرّد البداية فقط.

قوته من عون الذي يجلس في منتصف قميصه. «أم ربيع» تلوّح بإشارة التيار للمارّين وتتحمس مع خطوات زوجها فتلاقيه راقصة وسط الساحة غير آبهة للسيارات المتكدسة وراءها. فيما ربيع، منظم النشاط، على طريقة والديه، يسير رافعاً يديه، محاولاً إخفاء دموعه، مرة بالاستدارة لرشّ الشمبانيا، ومرة أخرى لإشعال المفرقعات. هنا تجوب الإعلام القواتية البلدة بخفر ويقتصر وجودها على علم أو اثنين بعيداً عن مكان الاحتفال. وعندما يغيب القوات، يحضر السيد حسن نصر الله بقوة في الأحاديث المتبادلة. الكل مقتنع بأن حزب الله هو الحليف الوفي، وإذا كان من شكر، فلا يفترض إلّا أن يكون لرجال المقاومة ووعدهم الصادق. وهو ما يذيعه الميكرو لاحقاً وسط تهليل برتقالي مصحوب بدقّ على الطبل. مدير مكتب نائب رئيس الحزب للشؤون الإدارية، جو بو جودة، ترك المركزية أيضاً ليشارك بلدته فرحتها بعيداً عن زحمة المكتب، وقد تولى بنفسه توزيع البقلاوة والبيتيفور على المارين. في الجديدة، تجمهر الأهالي أمام مكتب النائب إبراهيم كنعان، أو ما يعرف بـ«البيت الأبيض»، حيث تولت ثانيا، زوجة كنعان، الاحتفال مع الأهالي بـ«اليوم المجيد». في جلّ الديب، اشتعلت الساحة الرئيسية في البلدة رقصاً وفرحاً مع منسق هيئة قضاء المتن هشام كنج. وفي الضبية، كان هناك احتفالان: الأول لهيئة التيار في البلدة بقيادة عبدو لطيف أُقيم عند الطريق الرئيسية، والثاني لمجموعة «عونيون» أمام مكتبهم. وكان لافتاً رفع صورة كبيرة لعون وجعجع أمام المنزل الذي عانى من ممارسات القوات، منزل القيادي الشمعوني جوزيف عبود. عند السابعة، توحدت الاحتفالات والمواكب على الأوتوستراد لتسلك طريقها نحو ساحة الشهداء حيث الاحتفال الكبير. هكذا، صالح التيار الوطني الحر والجمهور العوني قصر بعبدا أمس بعد جفاء 26 عاماً، والقائد العسكري الذي أخرج منه ليل 13 تشرين الأول 1989 بالقوة عاد إليه بالبزة الرسمية في 31 تشرين الأول 2016 بقوة شعبه.

التفاف الناس حوله وتشكيله حالة جماهيرية أساسها عاطفي. ثالثاً، قوّة التحالفات التي عقدها وأهمها تفاهم مار مخايل في الـ2006. كلّ هذه الأمور أعادته إلى بعبدا «بالبدلة الرسمية».

«عنجد رجعت الحركة»، يقول أحد الموظفين في القصر الجمهوري الذين كانوا كُثراً أمس ينتظرون رئيسهم الجديد. التدابير الأمنية مشددة وقد طُلبت أسماء مندوبي الوسائل الإعلامية قبل 48 ساعة من يوم الاثنين. بين المكاتب التابعة لمكتب الإعلام في القصر، توزع المندوبون. بعد الساعة الـ11 بقليل، يُطلب إليهم التوجه إلى مكتب المسؤول الإعلامي رفيق شلالا الذي وزّع الإرشادات الأخيرة قبل أن «أتوجه غير مأسوف عليّ إلى المجلس النيابي»، يقول ممازحاً. يُخبر أنه «حين تنطلق نافورة المياه، يكون الرئيس قد وصل إلى النقطة رقم 6 وتُطلق 21 طلقة من المدفعية الخلّبية». وعلى الرغم من أن هوية الرئيس معروفة «ولكن لن توزع سيرته الذاتية إلا بعد الانتخاب». بعد ذلك، انتقل شلالا مع المدير العام للرئاسة أنطوان شقير إلى ساحة النجمة. مرّ الوقت ثقيلاً على الصحافيين الذين كانوا يتابعون مجريات جلسة الانتخاب من القاعة العامة. الأعصاب اشتدت بعد عدم حصول عون على الأصوات الكافية من الدورة الأولى وإعادة توزيع المغلفات مرتين. «من صبر نال»، تُعقب الزميلة هدى شديد. محاولات قتل الملل كانت بالأحاديث الجانبية، بطلها نقيب المصورين السابق نبيل إسماعيل. «رغم كلمة السرّ التي تأتي، هنا الديموقراطية الحقيقية»، يقول عارضاً تجربته في اليمن وسوريا، ومقارناً بينها وبين الانتخابات في لبنان.

بعد قسم اليمين الدستورية، كان الانتقال إلى الباحة الخارجية حيث اصطفت كتيبة تشريفات الحرس الجمهوري وصولاً إلى مدخل القصر. لحظات قبل أن يصل أفراد العائلة العونية: السيدة ناديا، وبناتها الثلاث، وأصهرتها، والأحفاد. شامل روكز كان هو المطلوب من وسائل الإعلام. لم يعمد العميد المتقاعد إلى إخفاء بسمته حين وُصّف عون بفخامة الرئيس، مؤكداً أنه «سأكون في خدمته في الموقع الذي يراه مناسباً»، رداً على سؤال إن كان سيُعين وزيراً.

أعيد رفع العلم اللبناني ونُظفت السجادة الحمراء للمرة الأخيرة، قبل أن يظهر عليها عون قرابة الساعة 3 و20 دقيقة. على الباب الرئيسي تنتظره عائلته وفي صالون السفراء المصورون لالتقاط الصور الرسمية له. أما في الخارج، على الطريق المؤدية إلى القصر، فـ«تسونامي» من الأعلام البرتقالية وعونيون افترش جزء منهم الأرض وجزء آخر رقص في وسط الطريق. بعد أن تحقق الحلم، ينتظرون أن يبدأ العمل لبناء الجمهورية.

بعد ان تحقق الحلم ينتظر العونيون ان يبدا العمل لبناء الجمهورية (مروان بو حيدر)

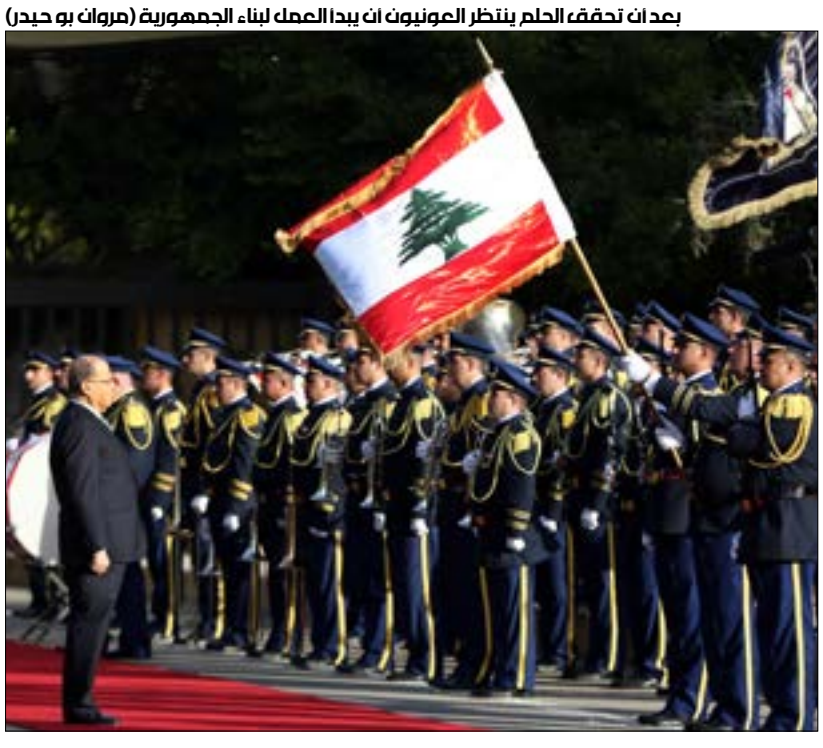

2016 ميشال عون رئيساً

لماذا لم يصفق «باشو» لميشال عون؟

ليس ميشال عون رئيساً نموذجياً بالنسبة لكل اللبنانيين، رغم أنه «وصل» بغالبية من منح اللبنانيون أصواتهم إليهم. غالبية ما يعرف بقوى «14 آذار» انتخبته أمس، إضافة إلى حزب الله، الخصم الرئيسي للفريق الذي ما زال يسمّي نفسه ــ بجدية وبلا مزاح ــ «14 آذار». ميشال عون ليس علمانياً بقدر ما هو مسيحي، وليس دخيلاً على النظام. لم يهبط بالباراشوت إنما هو مشارك تقليدي في النظام خلال السنوات الأخيرة تحديداً. لم يسبقه إلى رئاسة الجمهورية اللبنانية ميشال فوكو، ولا جان بول سارتر. رؤساء لبنان معروفون. ومعروف أيضاً كيف ينتخبون. وهم ليسوا «استقلاليين» أكثر من ميشال عون، أو «ثوريين» أكثر منه، أو حتى «إصلاحيين». لم يكن أحد منهم ضدّ النظام في سوريا. لماذا يتضاعف الهجوم على عون، الذي صار أخيراً، عند كثيرين، «الخطر على الجمهورية»؟

يمكن الحديث عن عداء «وظيفي» لحزب الله يتستر بالهجوم على عون (هيثم الموسوي)

أحمد محسن

اللافت في «ترند» شيطنة عون، هو أن النقد ليس ضدّ الصيغة، بقدر ما هو ضدّ عون

ثمة حديث بعنصرية عن سِن الرجل، وأحياناً يكون الكلام ذكوريا وبطال زوجته

Trendy.

الهجوم على ميشال عون «ترندي». والكلمة، تعني حدوث «اتّجاه» ينمو ويتعاظم، بحيث يصير التعارض معه خطأً كبيراً. والترند موضة «ليبرالية» تجد حريّة الحركة والتطور في المجتمعات «الديموقراطية»، أو التي تفترض أنها كذلك. لبنانياً، يمكن الحديث عن لحظة هزيمة ساطعة لقوى يمثّل ميشال عون كل ما لا ترغب به. وهذه القوى هي التي ستنتخبه، من تيار المستقبل والقوات اللبنانية وغيرهما. ويمكن الحديث عن عداء «وظيفي» لحزب الله يتستر بالهجوم على عون. في السياسة يمكن الحديث عن تحليلات لا تنضب. بيد أن الهجوم على عون يأتي في زمن «السوشال ميديا»، حيث يصير «الموقف» من عون معيارياً، ويحاول كثيرون أن يصوروا وصول عون إلى الرئاسة على هذا النحو. وهذه «المعيارية»، بالنظر إلى ما كان قبل عون، وما سيأتي بعده في المدى المنظور، لا تفسير لها، سوى أنها «موضة»، قد لا تكون «مدفوعة الأجر دائماً»، كي يقول أحد «نظرية مؤامرة». وكونها «موضة»، فهذا مضر بالفكرة الاعتراضية نفسها، أكثر من كونه مضراً بعون. وهذا دائماً، بالقياس إلى درجة القبول والرفض للرؤساء السابقين للبنان، لا بالقياس إلى جدية النقد لعون، ولأهلية صاحب النقد بالإدلاء به. وهذا ليس ضدّ حرية التعبير، إنما هو دفاع «بسيط» عن المنطق. فلنفترض السيناريو الأكثر سوريالية: الرئيس فؤاد السنيورة مثلاً، ضدّ عون، لأنه (عون) «فاسد». سوريالية، لا؟

في الواقع، لدى المنظرين الديموقراطيين الليبراليين، نظريات «تقدمية للفكر الليبرالي الديموقراطي»، يمكن الاستفادة منها، في معرض قراءة «الاستنفار» ضدّ عون. ودائماً، ليس بوصفه استنفاراً مشروعاً، إنما بقدر ما هو استنفار «غير مسبوق»، يستوقف الناظر إليه. أحد أهم محللي السياسة الخارجية والداخلية الأميركية، والتر ليبمان، الذي كان فخوراً بـ«لجان الدعاية» والتحدث باسم انجازاتها. يقول ليبمان، بلا أي حرج، في إحدى محاضراته، إن «الثورة في فن الديموقراطية، تكمن في تطويع هذا الفن، لخدمة ما يصفه بتصنيع الإجماع، بمعنى جعل الرأي العام يوافق على أمور لا يرغبها بالأساس، عن طريق استخدام وسائل دعائية. إنها فكرة جيدة وضرورية». حسب نظرية ليبمان، يمكن لنخبة صغيرة، أو «مجتمع المفكرين»، كما يسمّيه، تتمتع بالذكاء التي يتاح لها فهم وإدراك الأمور، أن تصنع «الرأي العام». وهذه الفكرة ليست ليبرالية حصراً، بمعنى أنها «مؤامرة أميركية للسيطرة على العالم»، كما سيحلو للكثيرين تفسير الأمر. إنها فكرة لينينية أيضاً، بحيث يقول الأخير بوجود طلائع مفكرين ثوريين تستولي على السلطة لتوظيف الثورات الشعبية وتنظم حركة البروليتاريا. هناك «نظام ما» يعمل، ولا أحد بمنأى عن هذا النظام. هل هناك «نخبة صغيرة» في لبنان، في الوسط الصحافي أو غيره، تعمل في هذا الإتجاه؟ غالباً الإجابة هي نعم. وهم «أصحاب رأي» بطبيعة الحال، في التعريف السائد. لكن هذا الرأي بعون يستوقف الناظر إليه عندما يقارن بآراء أصحابه بخصوم عون الذين يشبهونه في التركيبة والمنشأ والإنتماء إلى «النظام اللبناني» أحياناً بدرجةٍ أكثر إيغالاً.

يتعرض عون لحملة لم يتعرض لها أي رئيس سابق، حتى من الذين جاؤوا في «زمن الوصاية» السورية. ما يرد من مقالات وستاتوسات وانطباعات «هوائية» و«متلفزة»، مفاده: إنتخاب عون حدث جلل، الجمهورية ستنهار. عون خطر على الجمهورية. عون ليس لبنانياً. وكي لا ننسى استرجاع «حادثة البيجاما الزهرية» وابتذالها، مرةً تلو المرة، على مواقع التواصل الإجتماعي. وهناك الحديث بعنصرية عن سِن الرجل، وأحياناً يكون الكلام ذكوريا وبطال زوجته. ليس عون شخصاً نموذجياً، أو مرشحاً نموذجياً، وتجربة فريقه ليست «مثيرة للإعجاب» بنظر كثيرين، حتى أن المقربين منه أفرطوا في استعراضات وصلت أحياناً إلى العنصرية الموصوفة. لكن، هل العنصرية جديدة على اللبنانيين؟ ليست هذه دعوة لقبول العنصرية. ولكن، لماذا استغرابها في الحالة «العونية»، و«تسويغها» و«تمييعها» في الحالة «الكتائبية» مثلاً؟ في أية حال، إليكم الحقيقة المرّة: الشخص النموذجي غير موجود. في الحالة اللبنانية يمكننا الجزم أنه غير موجود. حتى «كليشيه» العهد الشهابي وميزاته لا تصنع من الرئيس فؤاد شهاب رئيساً «نموذجياً». وكي لا يبدو هذا دفاعاً عن عون، إنه بالتحديد بحث في صياغة «ترند» شيطنة عون، إلى حدٍ مبالغ فيه، كما لو أنه «من خارج الصيغة اللبنانية»، أو أن لبنان كان سيصير ديموقراطياً وإصلاحياً مع جان قهوجي وجان عبيد وهنري حلو. هل كان انتخاب سليمان فرنجية مرشح الحريري الرئيسي، سيجعل لبنان «خارج الوصاية الإيرانية» (وهذه ترند عنصرية أخرى تتجاهل أن حزب الله يكاد يمثل ربع اللبنانيين)؟ لا إجابة.

يمكن استعادة بدايات عهد إميل لحود أيضاً، لصعوبة استعادة عهد ميشال سليمان، الخالي من أي شيء إلا من السفرات والرحلات الجوية الصاخبة وإعلان بعبدا المضجر. صحيح أنه على أيام إميل لحود لم يكن هناك فايسبوك. ولكن كان لحود «الأمل الجايي». حتى أنه شاهد مباراة نادي الحكمة الرياضي، وصفق له «باشو»، قارع الطبل الحكماوي ـ القواتي الشهير. بمعنى أن لحود، في بداية وصوله للعهد، لم يكن «خطراً على الجمهورية». ذلك رغم أن آلية وصول لحود، بالمعنى الدستوري، كانت أكثر التباساً، بحيث تم تعديل الدستور، وكان الزمن، «زمن وصاية». ولا نتحدث عن نهاية عهد لحود، ولا عن تقييمه، ولا عن رفض الرافضين له منذ البداية. الحديث هنا عن «المزاج العام»، هذا الذي يحتاج إلى «تفكيك». في وقتٍ من الأوقات، كانت «14 آذار» نفسها حالة «ترندية» بحد ذاتها، على عكس «8 آذار» التي لم تكن في يوم من الأيام كذلك. لطالما كانت الأولى براقة وباهية، والثانية باهتة ـ ويمكننا استخدام بعض المصطلحات الصحافية اللبنانية ـ لطالما كانت «8 آذار» خشبية. الترند حالة سياسية لبنانية، قابلة للتطور والحركة في المجتمع اللبناني الذي

«كلام الناس»: استعادة الثقة أولاً

يَفترض أنه «ديموقراطي». لكن، في أية حال، وعند الحديث عن «انتخاب رئيس»، يمكن السؤال عن ماهية المجتمع الديموقراطي. في محاولة للإجابة، يمكن الإحالة إلى تعريف تشومسكي. يعتبر المفكر الأميركي الشهير أن هناك مفهومين للديموقراطية. المفهوم الأول يعتبر أن المجتمع الديموقراطي هو المجتمع الذي يملك فيه العامة (الجمهور) الوسائل اللازمة للمشاركة الفعالة في إدارة شؤونهم، وأن تكون وسائل الإعلام منفتحة وحرّة. وإن بحثت عن المعنى اللغوي لكلمة الديموقراطية في القاموس، فستجد التعريف ذاته. أما المفهوم الآخر للديموقراطية، فهو أن يُمنَع العامة من إدارة شؤونهم ومن إدارة وسائل الإعلام التي يجب أن تظل تحت السيطرة المتشددة. والمهم برأي تشومسكي، الفهم، أن هذا هو النظام المعمول به، وأنه يملك أساساً نظرياً. في الشق العملي اللبناني، الشق العملي شهي للبحث الأكاديمي، ورَحْب لدرجة أنه يسمح باستعارات أيضاً. كتاب في صحف «سعودية» فتشوا عن «ضحايا» وصول عون. هناك ضحايا لعون. لا بأس. لكن ماذا عن «ضحايا» الحريرية منذ عشرين عاماً؟ لا يوجد «ضحايا». توجد «أخطاء». الضحايا فقط في الحالة «العونية». آخرون رأوا أن عون هو «رئيس الأسد ونصرالله»، والرجل ليس بعيداً عن هذه الأجواء. لكنه، مرشح سعد الحريري أيضاً. أين ذهب نواب الحريري من المقال؟ تبخروا. ثمة من راجع في صحيفة سعودية «سلوك» العونيين في الحكومات. وهو سلوك يحتاج إلى نقدٍ بلا شك. ولكن أين يختفي النقد في حالة الوزراء الآخرين، لماذا يصير طرياً وهادئاً؟ هناك «ترند» لا يمكن السير عكسه: عون ليس مقبولاً.

في أوروبا الستينيات، لعبت الإتحادات النقابية دوراً في صناعة «رأي عام»، كذلك الدور الذي لعبته الكنائس في أميركا بعد الحرب العالمية الثانية. الرأي العام، بمعنى أن تختار بين خيارات محددة وموجودة، الرأي العام في الواقع، حسب عالم الإجتماع الفرنسي، بيار بورديو، لا وجود له. هناك نخبة محلية لديها أهداف يتوجب تحقيقها. في بلدٍ يبدو أقل حجماً كلبنان، وفي زمن «التواصل الإجتماعي»، أين هي هذه النخبة؟ جماعة «التوك الشو»، جماعة «الفايسبوك»؟ هذا مخيّب لكنه قد يكون يجانب الصواب في أحيان كثيرة. لا توجد نخبة أكاديمية فاعلة في لبنان. الإجابة العلمية معقدة، لكن «وظيفة» صناعة «رأي عام» محلي، لا تعمل لأهداف لبنانية على نحوٍ خاص، هذا ما يمكن الجزم به. نحن نتحدث عن أموال عربية كبيرة تصرف في هذا الإطار، لتشكيل رأي عام معاد لحزب الله، الذي لا يقف متفرجاً حيال الأمر بدوره. غير أن ما هو لافت أيضاً، في «ترند» شيطنة عون، هو أن النقد ليس ضدّ الصيغة، بقدر ما هو ضدّ عون. إن كان عون مع حزب الله، فأين كان ميشال سليمان يوم السابع من أيّار؟ يسأل «مراقبون». يتوجب الإنتباه، بعد أحداث السابع من أيّار، حدث «إتفاق الدوحة». وهكذا، أصبح ميشال سليمان رئيساً «لطيفاً»، وردد «الطيّبون» جميعهم، وبصوتٍ واحد، إن كان أول الغيث قطرة، فكيف إن كان، قطر؟

راجانا حمية

وصل الرئيس، وانتهت تسعمئة يوم من الفراغ. لكن «اكتمال النصاب» في البلاد لا يعني مطلقاً أن «البلد ماشي» وأن كل شيء ينتهي بانتخاب الرئيس. أمس، انتهت المراسم فقط، وبدأ عهد جديد من المطالبات بأبسط مقومات العيش. هم انتظروا قبل هذا العهد سنواتٍ طويلة لإيجاد حلول لملفات وقضايا تمسّهم، لكنها لا تزال عالقة. ويعوّلون علي من ملأ الفراغ اليوم أن يلتفت، مثلاً، إلى أن حريقاً كالذي يبتلع منذ أول من أمس خراج بلدة قبعيت العكارية، يستدعي إعلان حالة طوارئ بيئية. إلى هذا الحدّ، مطالب هؤلاء بسيطة، ولكنها أساسية بالنسبة إليهم، ويفترضون أن تكون أولوية في أجندة العهد الجديد. ثمة مطالب كثيرة خرج بها الناس إلى الشوارع. نجحوا في بعضها، لكنّهم فشلوا في الكثير منها. والسبب مألوف بالنسبة إليهم، وهو «فقدان الثقة بالدولة». المطلوب؟ استعادة الثقة المفقودة «وهذه عملية صعبة تراكمية تبدأ بأفعال صغيرة ستشير إلى أنّ هناك من يهتم بشؤون الناس»، يقول الناشط الحقوقي المحامي ملحم خلف.

جولة بسيطة على ما يريده الناس من عهد السنوات الست المقبلة ستستقر عند عتبة استعادة الثقة بالدولة. هذه النقطة الأساس، ومن بعدها تأتي المطالبة بالحقوق التي اعتادوا أخذها بـ«المحاصصة». والسؤال هنا: ما الذي ينتظره المواطنون، أو بتعبير أوسع، المجتمع المدني من الرئيس الجديد كي يستعيدوا الثقة؟ ما هي رهاناتهم؟ ومطالبهم؟ وأولوياتهم؟

استرجاع إداري للدولة

في المبدأ، «كل شيء يتدرّج من الأعلى إلى الأسفل». قاعدة عامة، ينطلق منها رئيس جمعية حماية المستهلك في لبنان، الدكتور زهير برو، للعبور نحو مطالب الناس ورهاناتهم على العهد الجديد. برأي برو، ثمّة أساس ينبغي علاجه بشكلٍ جذري قبل الدخول في «علاجات موضعية». وهذا الأساس هو العمل على «استرداد الدولة من مؤسسة الزعامات الطائفية المافيوية التي ربطت بها كل مفاصل الدولة». وهذا «يبدأ بالإدارة العامة التي هي العصب الرئيسي». أما كيف؟ عبر «ضخّ الدم فيها ودعمها بكل الطرق اللازمة، وسلخها شيئاً فشيئاً عن القوى السياسية التي لم تثبت إلا فشلاً، من خلال تفعيل أجهزة الرقابة». هذا الاسترجاع سيكون هو «المدخل لاكتساب ثقة المواطن اللبناني اليائس من النجاحات الطائفيّة، فجلّ ما يحتاج إليه هذا الأخير هو انتصارات الدولة». بهذه الطريقة تكون بداية «كسب المعركة الأساسية»، لتأتي بعدها المعارك الجزئية «التي هي قضايا الناس. حياتهم اليومية وهي كثيرة؛ منها المياه والكهرباء، إذ يجب أن يكون العمل على إنجاح هذه القطاعات وسحبها تالياً من المناقصات الفاسدة». المعركة الأساسية معركة استرداد الإدارة. يحسم برو. أما «إذا كانت معركة طوائف فهي فاشلة وساقطة من الآن». لكن، هذه دونها عقبات. يعترف خلف بأنّ نجاح هذه المعركة يتطلب أمراً واحداً القول بأنّ «هذه الطبقة السياسية تعبت ويجب أن ترتاح. لا يمكن استعادة الشفافية إلا إذا بات هناك ما يسمى تداول السلطة». بعد هذه الاستعادة، ستتدحرج مطالب الناس البديهية.

«الكرامات الثلاث»

استعادة الدولة معركة. وهذه دونها درب طويل. لكن، ذلك لا يمنع أن للناس حقوقاً يطالبون بها، ولو كانت الإدارة مسروقة. وهي حقوق بديهية لا يمكن أن تختلف المطالبة بها من مواطن إلى آخر. فعندما تسأل أحداً ما عما ينتظره من إنجازات من العهد الرئاسي الجديد، لن يأتيك كلام «كبير». سيأتي كلام على مقاس من يعانون بشكلٍ يومي. «أمور بسيطة جداً تتعلّق بالحفاظ على كرامة المواطن». وفي تعريف كرامة المواطن، ستأتي ثلاثة مطالب: أوّلها المطلب البديهي المتعلّق بالصحّة التي ينص الدستور على أنها حق لكل مواطن. يعني أنّه «إذا انوجعت بتفوت على المستشفى بتتعالج»، يقول خلف. وهذا يعني «تأمين الطبابة وتأمين الدخول إلى المستشفى بلا منّة من أحد وتأمين الدواء الجيد». بتعبير آخر تطبيق «مبدأ الرعاية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين»، الذي سيجنّب المواطنين الموت عند أبواب المستشفيات بحجّة عدم وجود سرير فارغ. أما المطلب الآخر، فيتعلّق بـ«التعليم والعمل على تفعيل التعليم الرسمي المجاني وضرورة إعادة النظر في المناهج والبرامج التعليمية». وهنا، يفترض بالعهد الجديد أن يجيب عن «سؤال المواطنين: هل تقبل أن تفرغ المدارس الرسمية وأن تظلّ المدارس الخاصة بسبب السياسات التربوية الخاطئة هي الأهم؟». ثمة مطلب أخير في مسيرة كرامة المواطن، وهي العمل. ففي آخر إحصاء لنسبة البطالة في لبنان، ستجد أنّ جلّ العاطلين من العمل هم طلاب الجامعات «إذ تبلغ نسبتهم 47%»، بحسب خلف. الشغل الذي يحرم منه الشباب اللبناني بسبب الحكم الطائفي وسياسة المحاصصة، يدفعه إلى المغادرة إلى خارج البلاد، إذ إن «67000 يغادرون لبنان سنوياً من مختلف المستويات العلميّة بعمر الشباب». وفي الوقت الذي يحتاج فيه لبنان الى «34 ألف فرصة عمل لا يوجد فعلياً سوى 3400 فرصة فقط، ما يؤدي إلى توجه الشباب نحو البطالة والهجرة أو الأعمال غير المشروعة».

القانون 220 نموذجاً

بحسب إحصاءات البنك الدولي، فإن نسبة المعوقين في لبنان تبلغ 15%. مع ذلك، لا تغيّر هذه النسبة شيئاً، ولا حتى في تطبيق القانون 220 المتعلق بحقوق هؤلاء، والمصدّق منذ عام 2000. إلى الآن، لا يزال «83% من المعوقين عاطلين من العمل

> المعركة الأساسية استرداد الإدارة. أما إذا كانت معركة طوائف فهي فاشلة سلفاً

و43% منهم يعيشون تحت عتبة الحرمان». هذه النسب «تدفعنا إلى مطالبة الرئيس الجديد بمعالجة أصل المشكلة، وهي إقرار منهجية عملية الدمج في مؤسسات القطاع العام. لمرّة أخيرة، فليبدأوا بالتعاطي مع هذا القانون على أنه جزء أساس من هيكلية الدولة»، تقول رئيسة اتحاد المقعدين اللبنانيين، سيلفانا اللقيس. لا يطلب هؤلاء سوى تطبيق هذا القانون كي «نصبح أفراداً في المجتمع». المطلوب اليوم «التطبيق والتصديق على الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص المعوقين. أن نرى ذلك في البيان الوزاري لحكومته المقبلة».

إعلان حالة الطوارئ بـ«المينيموم»

إذا ما كانت المطالب على مقاس ما تعيشه البلاد من أزمات «فالمينيموم إعلان حالة الطوارئ، هذا على الأقل ما ننتظره من الرئيس ضمن أولوياته»، يقول الناشط البيئي بول أبي راشد. وحالة الطوارئ تتنوع «ما بين البيئية التي لم يعد المواطن يحتمل ما وصل إليه الوضع في البلاد، وطوارئ قضائية بالعمل على تحرير القضاء من الطبقة السياسية كي يقوم بدوره في تفعيل الرقابة، فإذا ما بيرجع يصير في قضاء ودولة مؤسسات لا يعوّل على هذا الحكم».

ثمة أولويات أخرى؛ منها القوانين وتحديثها، والميزان هنا سيكون قانون الانتخاب «فإما قانون يرى المجتمع المدني أو قانون يعيد تذكيرنا باستمرار تقاسم البلد من نفط وسدود ومحارق». هناك أمنية أخرى على الأقل على الصعيد البيئي، وهو أن يكون «الرئيس الجديد رئيس جمهورية وليس ممثلاً للتيار الوطني الحر، كون التجارب في التيار لا تبشر بالكثير من الخير، انطلاقاً من مناداة الوزير جبران باسيل بالمحارق، وصولاً إلى أحاديث السدود والنفط».

حقوق النساء باستصدار قوانين وقائية

لم يلغ قانون «حماية النساء من العنف الأسري» موت الكثيرات على أيدي أزواجهن، ولم يأت أصلاً ليفعل ذلك، وخصوصاً إذا ما تتبعنا خروجه بصيغته النهائية التي أتت نتاج «تسويات سياسية». فهذا القانون لم يقدر على المس بالأحوال الشخصية ولا استطاع أن يكون وقائياً. الوقائية هي «بالضبط ما نطلبه من العهد الجديد، أن تكون هناك قوانين وسياسات وقائية للحد من العنف، وهذا يتطلب أن يكون موضوع الحماية من العنف مش بس قانون، وإنما مفروض تكون سياسة على صعيد كل الوزارات في الدولة».

للناس مطالب بديهية تتعلق بالحفاظ على كرامة المواطن (مروان طحطح)

2016 ميشال عون رئيساً

العمّال والمهنيّون: «الدولة» أولًا

في «العهد الجديد»، مطلب الاتحادات العمالية والنقابات المهنية واضحٌ ومُحدّد: «الدولة». تختصر هذه الفئات أولوياتها بشكل صريح: «نريد دولة مؤسسات وقوانين تصون حقوق الناس، وتنسف صيغة الشركات الخاصة التي تحكمنا بالمحاصصات ووفق مصالحها الضيّقة»

هديل فرفور

تأمين الرعاية الصحية الاجتماعية، ضمان حق السكن، تأمين حق التعليم، وضع قانون عمل مُنصف للعمال، إعادة الهيبة الى القضاء عبر ضمان استقلاليته، حماية الأملاك العامة، تحصين المهن الحُرّة، مكافحة احتكار الدواء، تفعيل قانون السير، بتّ مسألة قانون الإيجارات الجديد، تنفيذ خطة النقل البري، سلسلة الرتب والرواتب وتصحيح الأجور... وتطول لائحة أولويات العمال والنقابات. برأي هؤلاء، العهود السابقة حرمتهم حقوقهم لأنها «غيّبت» الدولة و«كبّلت» مؤسساتها، أو ربما لأنها «لزّمت حقوق الناس لشركات خاصة لم تكترث إلا لمصلحة القائمين عليها، مصلحة الحاكمين»، وفق ما يقول رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبدالله لـ«الأخبار».

> المطلوب قضاء مُستقلّ وتفعيل أجهزة الرقابة والمجالس التأديبية

تغييب الدولة يسبق الفراغ

يقول عبدالله إن البلد كان يفتقر الى مُقوّمات الدولة قبل الفراغ الرئاسي، وإن «التحدّي» يكمن في إمكانية استعادة الدولة في العهد الجديد. برأيه، الحلّ يكمن في عودة المؤسسات الدستورية التي تكفل حقوق العمال. لا يُخفي عبدالله هاجس «السلّة» التي توافقوا عليها، ويتخوّف من «استمرارية الصيغة التي تحكمنا منذ عقود، القائمة على المحاصصات والمنافع الشخصية». برأيه، أبرز ما حصل في إدارة النفايات والنفط أخيراً يفضح آلية نهب خيرات المواطنين ويكشف نهج المحاصصات المعتمد في إدارات الدولة.

مطالب العمال واضحة ويصفها عبدالله بـ«البديهية»: قانون عمل مُنصف، خطة توفير فرص عمل، تصحيح الحد الأدنى للأجور، وإقرار سلسلة الرتب والرواتب، تحقيق العدالة الاجتماعية وإقرار نظام صحي يحفظ كرامة المواطنين.

لا يبدو عبدالله متفائلاً كثيراً، فـ«المجلس الذي أقرّ قانون الإيجارات الجديد الأسود، هو نفسه الباقي في العهد الجديد». هنا يبرز المطلب المُتعلّق بحق السكن «المُقدّس»، على حدّ تعبير رئيس تجمع المحامين للطعن وتعديل قانون الإيجارات الجديد، المحامي أديب زخور. يُشير الأخير الى أن المُتسأجرين القدامى يطلبون من الرئيس الجديد ضمان حق السكن الدستوري، وهذه «الضمانة»، تكون عبر إعلان المجلس النيابي بُطلان قانون الإيجارات منذ تاريخ إبطاله في المجلس الدستوري في آب عام 2013.

حق السكن «المنسيّ» إذاً يجب أن يعود الى «الواجهة» في العهد الجديد. يرى زخّور أن شلل الحياة السياسية والفراغ الرئاسي دفعا نحو «المماطلة» في حسم مسألة قانون الإيجارات الجديد، وبالتالي «أدى الى فرض واقع الأحكام القضائية الجائرة»، مُشيراً الى وجود خمسة مشاريع قوانين تتعلّق بخطة السكن والإيجارات «نائمة في أدراج المجلس وتحتاج الى من يوقظها».

هذه المشاريع تُضاف الى بقية الكثير من الخطط والاتفاقيات «النائمة»، كـ«الاتفاقية الثلاثية» التي يُطالب بتنفيذها اتحاد النقل البري عموماً واتحاد أصحاب الشاحنات خصوصاً. يقول رئيس نقابة اتحاد أصحاب الشاحنات شفيق القسيس إن السائقين يتوقون الى «الدولة»، الكيان الذي يُفعّل قوانينه خدمة للمواطنين، لا العكس. يُطالب قسّيس بتطبيق قانون السير «بشكل كامل، ليس فقط الجزء المُتعلّق بالمحاضر والضبط»، ويُضيف: استناداً الى المادة 412 من القانون، يستطيع كل من الوزراء المعنيين تحقيق مطالبنا وإنهاء إضرابنا. هم المسؤولون عن إضراباتنا المُستمرّة. لا يكترثون لكل التكاليف التي نتكبّدها».

هذا الكلام يتوافق وما يقوله رئيس اتحاد النقل البري بسام طليس حول ضرورة إقرار الخطط «المنسيّة»، كخطة النقل العام البري، فضلاً عن المطالب «المعهودة» المتمثلة بتفعيل أجهزة الرقابة وضبط التعديات المتعلقة بإغراق السوق بـ«اللوحات البيضاء وغيرها». ويُشير طليس الى استمرار الاتحاد بالإضراب بسبب ثبات الاتحاد على موقفه الرافض لعمليات التزوير التي لحقت بمناقصات الميكانيك.

خشية من استمرار الصيغة القائمة منذ عقود على المحاصصات والمنافع الشخصية (مروان بو حيدر)

الهيئات الإقتصادية وأخواتها: نحن أبناء اليوم

على مدى سنتين ونصف سنة دأبت «الهيئات الاقتصادية» على التحذير من انهيار اقتصادي سببه الفراغ الرئاسي. تهويل لم يأت ترجمة لمصالح الهيئات التي اعتادت تكريس نفسها سلطة قائمة بذاتها «تطيع ولا تطاع». بل انحدرت لتكون أداة حصرية بيد «تيار المستقبل». محرّك الظل لهذه الدمية هو نادر الحريري أما المنفذ فهو رئيس غرفة التجارة في بيروت محمد شقير

محمد وهبة

في 6 أيلول الماضي عقد ممثلو هيئات أصحاب العمل المعروفة باسم «الهيئات الاقتصادية» اجتماعاً ناقشوا خلاله موضوع الفراغ الرئاسي وانعكاسه على المؤشرات الاقتصادية. في نهاية الاجتماع، أصدر المجتمعون بياناً يحدد يوم 29 ايلول موعداً للتحرك، تحت شعار «رفضاً للشغور الرئاسي وتضامنا مع الاقتصاد الوطني وحماية للقمة عيش اللبنانيين». وقالت الهيئات إن «هذا التحرك خطوة أولى، من ضمن خطة التحرك المتدرجة التي ستنفذها تباعاً في الفترة المقبلة». أما التحرّك، فلم يكن متفقاً عليه، إذ سبق لرئيس غرفة بيروت محمد شقير وبعض ممثلي الهيئات أن ثابروا على طرح تحركات احتجاجية منذ بدء الشغور الرئاسي، إلا أنها لم تكن محور إجماع ممثلي الهيئات، فضلاً عن كونها غير مقبولة من بعضهم. كان شقير يحاول تنفيذ خطوة كبيرة مثل الإضراب أو العصيان المدني...

لم يوفّر شقير فرصة للتذكير بهذه الطروحات إلا فعلها. وكان أبرز الأعضاء الناطقين باسم الهيئات. استخدم نفوذه كرئيس لغرفة التجارة في بيروت وجبل لبنان للحديث باسم الهيئات وكأنه رئيسها، إلا أنه لم يذهب إلى حدّ المجاهرة بذلك. في بعض الأحيان كان يوجه الدعوات عبر الهاتف لعقد الهيئات من دون علم رئيسها الوزير السابق عدنان القصار مستغلاً وجوده خارج لبنان. وفي أوقات أخرى كان يجري مشاورات مع ممثلي الهيئات عن هذه الخطوة أو تلك، أو يطلب منهم الاعتراض على البيانات وفرض تعديلات عليها لمصلحة الأفكار التي يريد تسويقها. الإضراب الأخير كان فكرته، تماماً كالعديد من الأفكار التي كان يطلب إدراجها في بيانات الهيئات عن «تعطيل» مجلس النواب ومجلس الوزراء. ففي كلا الحالتين كان المقصود بهذا التعطيل هو التيار الوطني الحرّ ومعه حزب الله. هما الطرفان المقصودان بهذا الكلام الذي يستند إليه للقول بأن لبنان مقبل على انهيار اقتصادي.

> موقف الهيئات في عهد الفراغ تجاذبته الأطراف السياسية

ويقف إلى جانب شقير بعض ممثلي الهيئات. هم في غالبيتهم من المستوزرين الذين يعتقدون أن وجودهم ضمن الهيئات يجعلهم مرشحين حكماً لدى المراجع السياسية والطائفية التي ينتمون إليها. جلّ ما هو مطلوب منهم اتباع الموقف السياسي لشقير الذي يحمل كلمة السر «الحريرية» بسبب علاقته الوطيدة بمدير مكتب الرئيس سعد الحريري، نادر الحريري. شقير يستمدّ نفوذه من علاقته بنادر، وهي لم تكن شخصية فقط، بل كانت سياسية يغلب عليها طابع البزنس. نادر الحريري هو عراب وصول شقير إلى رئاسة غرفة التجارة، وهو المايسترو الذي يدير مجموعة حريرية من الزعماء المحليين ومن رجال الأعمال المسخّرين لتظهير موقف سياسي واحد.

وتحت عناوين التعطيل، كان شقير يعبّر عن مواقف سياسية مشتركة مع رئيس مجلس النواب نبيه برّي. الأمر كان واضحاً تماماً، فعلى مدى اشهر الفراغ، كان الاتحاد العمالي العام شريكاً في غالبية مواقف الهيئات عن الفراغ الرئاسي وعن تعطيل مجلس النواب. الاتحاد العمالي ليس سوى إحدى الأدوات السياسية الممسوكة من الرئيس نبيه برّي، وهو كان شريكاً فاعلاً في هذه «الجوقة»، التي كانت تستخدم الفراغ الرئاسي في سبيل غاياتها السياسية. في حزيران 2015 كانت الهيئات والاتحاد شركاء في «بيال» تحت عنوان «نداء 25 تموز - قرار ضد الانتحار». التسمية

انتخاب رئيس للجمهورية نقطة بداية (مروان طحطح)

أولى الانعكاسات زيادة عدد الشقق بنسبة 20%

أرباب العمل: الانتعاش تعزّزه حكومة توافقية

المهن الحُرّة: تفعيل أجهزة الرقابة

لا تختلف مطالب نقابتي المحامين والمهندسين عن مطالب النقابات العمالية. المُرتجى هو «استعادة دور الدولة وهيبتها». يقول مُفوّض قصر العدل في نقابة المحامين في بيروت، المحامي ناضر كاسبار لـ«الأخبار» بشكل صريح، إن الرئاسة الجديدة مُطالبة بإعادة «هيبة دولة ومؤسساتها»، وذلك عبر إرساء القوانين الصارمة. برأيه، أول مطالب نقابة المحامين يتمثّل بـ«القضاء المُستقلّ» وحمايته من التدخل من أي جهة كانت من خلال بناء المؤسسات وتفعيل دور أجهزة الرقابة والمجالس التأديبية من ديوان المُحاسبة الى دائرة التفتيش وغيرهما. يختصر كاسبار رؤيته حول «الدولة القوية» بقوله: فلنلتزم بما يقول الكتاب (النصوص الدستورية والقانونية). تفعيل أجهزة الرقابة، يُعدّ مطلب نقابة المُهندسين أيضاً. يقول رئيس النقابة خالد شهاب لـ«الأخبار» إن أولى خطوات الرقابة و«الضبط»، تكمن في رفع جودة التعليم في الجامعات أولاً، ومن ثمّ دراسة احتياجات السوق وضبط عمليات «التفريخ الحاصلة من دون أي معايير تحفظ مكانة المهن الحرة ومستواها». برأيه، هذا الأمر يحتاج الى «قانون حاسم» يحفظ للمهندس حصانته ومكانته ويُلزمه بمعايير معينة. مطلب النقابة في العهد الجديد، يتمثّل بانخراط المهندسين في مؤسسات الدولة على أساس علمي، «بعيداً عن الأسس السلطوية القائمة على توزيع المصالح والمنافع الفئوية». برأيه، الدولة تتعمّد تجاهل ذوي الاختصاص خدمة لطبيعة حكمها القائم على النفعية، مشيراً الى تجاهل الكثير من الخبرات التي كان باستطاعة المهندسين تقديمها في ملف النفايات مثلاً.

كانت من بنات أفكار شقير، وهو أعلن أنها تأتي «في ظل عدم انتخاب رئيس الجمهورية، وتعطيل المؤسسات الدستورية ولا سيما مجلس النواب والحكومة». ولم يكن تحالف الهيئات مع هيئات اقتصادية ذات تمثيل سياسي يقتصر على هذا الأمر، فعندما قرّر بري أن يستدرج التيار إلى عقد جلسة للمجلس النيابي، كانت الهيئات هي التي قامت بجولة سياسية تحذّر من إدراج لبنان على اللائحة السوداء لمنظمة التعاون الاقتصادي، ثم أكملت مهمتها في اتجاه قروض البنك الدولي التي يجب إبرامها في المجلس النيابي قبل فوات الأوان والتي كان يفترض أن تليها مبالغ كبيرة ستأتي إلى لبنان... يومها شارك التيار الوطني الحر في الجلسة ثم توقف الحديث عن الأموال التي ستأتي إلى لبنان. أصلاً أين هي هذه الأموال اليوم؟ إذاً، التحالف السياسي، إنطلاقاً من الهيئات ضد التيار الوطني الحرّ، كان واضحاً. شقير استخدم نفوذه باسم غرفة التجارة وباسم الهيئات، واستعمل موازنة غرفة التجارة من أجل رسم علاقات واسعة مع مجموعة من الإعلاميين للحصول على تغطية واسعة تتيح له إيصال الموقف السياسي بسهولة. وعمل أيضاً مع مجموعة من رجال الأعمال من أجل الحصول على دعم قطاعي واسع، وهو في المقابل وزّع عليهم الدعم عبر موازنة الغرفة التي يصرف منها أكثر من 770 مليون ليرة على الوفود والمعارض ونفقات السفر والتمثيل في الخارج... أما الإنفاق الاكبر، فكان لمصلحة شركة مقرّبة منه ومن نادر الحريري هي التي نفذت مشروع إعادة تأهيل مقر الغرفة بكلفة كبيرة بلغت 7,2 ملايين دولار، وهي التي تنفذ اليوم مشروع مقر الغرفة في جونية.

والأكثر دلالة على أن موقف الهيئات تتجاذبه الأطراف السياسية، هو أن الهيئات نفسها أصدرت بياناً في 30 أيلول، أي بعد يوم واحد على موعد تحرّكها، يتحدّث بلغة هادئة عن «فرصة تاريخية لإنتاج الحل المنشود قبل الجلسة 46 التي تقررت في 31 تشرين الأول المقبل... أثبتت التجارب أن لبنان محكوم بمنطق التوافق بعيداً من غلبة فريق على آخر». لم تذكر كلمة تعطيل مجلس النواب في هذا البيان، ولم يتطرق المجتمعون إلى لغة التهويل المعتمدة في البيانات السابقة، بل كان مهادناً إلى بعد الحدود إنسجاماً مع الموقف السياسي الحريري.

الوحيد الذي كان يلجم موقف الهيئات هو رئيسها الوزير السابق عدنان القصار، وذلك باعتراف خصومه ومؤيديه بين ممثلي الهيئات. الرجل كان يرى أن مواقف الهيئات لا تحتمل الانحراف السياسي، بل إن التوازن ضروري لإبقاء قوّتها ونفوذها. جرت محاولات عديدة للانقلاب على القصار في الغرفة، إلا أنه تمكّن من تعطيلها كلّها، وبات خصومه متمسكين برغبته في الاستراحة من الهيئات «في الوقت المناسب بعد انتخاب رئيس الجمهورية». أما شقير، وفق ما يتردّد، فهو قد ينال ترقية كبيرة من «رئيس غرفة بيروت» إلى «وزير».

أما باقي أعضاء الهيئات، الذين اتصلت بهم «الأخبار»، فقد أبدوا سرورهم لانتخاب رئيس للجمهورية، وبعضهم رأى أن المواقف السابقة جاءت بنت ساعتها، وموقف اليوم هو ابن اليوم. بعضهم أشار الى أن انتخاب رئيس للجمهورية لن يضخّ الحياة في النشاط الاقتصادي المتدهور بسبب الحرائق الإقليمية، ولن يعيد العلاقات المتدهورة مع الخليج، لكنه نقطة بداية. هذا الموقف يصدر عن الجهات نفسها التي كانت تسوّق للانهيار بسبب الفراغ والتعطيل.

> فُرجت» على الهيئات» الاقتصادية أخيراً بعدما رفعت طوال المرحلة الماضية مطلب انتخاب رئيس للجمهورية. تأمل الهيئات أن تبدأ بوادر الانتعاش الاقتصادي بالظهور قريباً، على أن تتعزز مع تشكيل حكومة توافقية تعيد «الثقة» إلى لبنان في الخارج وتعيد معها الاستثمار الأجنبي، وتحديداً الخليجي

إيفا الشوفي

منذ أشهر طويلة، تنتظر الهيئات الاقتصادية اللحظة التي سيتم التوصل فيها الى اتفاق بين الأطراف السياسية ينهي عهد الفراغ، «ويعيد إحياء الوضع الاقتصادي». رفعت الهيئات مطلب انتخاب رئيس للجمهورية كشعار لها طوال المرحلة الماضية، رابطةً الأمر بالاقتصاد. أمس، كانت هذه الهيئات أول المهللين بالعهد الجديد «الذي سيكون له بالتأكيد انعكاس إيجابي في المرحلة المقبلة على الواقع الاقتصادي وعلى القطاعات الإنتاجية»، وفق رئيسها الوزير السابق عدنان القصار. تُجمع الهيئات الاقتصادية على أن الأمر لا يتعلّق بشكل مباشر بانتخاب رئيس للجمهورية، بل في دلالات الانتخاب وما يعنيه ذلك من تفاهم بين القوى السياسية المختلفة والقدرة على الوصول الى تسوية تبدأ بانتخاب رئيس وتكمل على كل الصعد.

في خطاب القسَم، تحدّث رئيس الجمهورية ميشال عون عن ضرورة وضع خطة اقتصادية، وهو ما تلقفته الهيئات بحماسة.

تفاؤل كبير عبّرت عنه جميع الأطراف، واعدةً اللبنانيين بأن الوضع الاقتصادي انفرج، لكن كيف يرتبط انتخاب رئيس للجمهورية بانتعاش الوضع الاقتصادي؟ ما هي مطالب الهيئات في العهد الجديد؟ وهل بدأت تظهر مؤشرات الانفراج؟

يشرح رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس أن انتخاب رئيس للجمهورية في هذا التوقيت تحديداً ستكون له انعكاسات إيجابية كبرى على الاقتصاد، إذ إن الفصل الأخير من العام هو أهم فصل في الدورة الاقتصادية، إذ يشكّل وحده ما نسبته بين 35% و40% من الاستهلاك السنوي بسبب عيدَي الميلاد ورأس السنة. برأي شماس، «سنرى لأول مرة منذ سنوات انعطافة باتجاه النمو الاقتصادي».

لكن كيف؟

تنظر الهيئات الاقتصادية الى الرابط بين السياسة والاقتصاد من خلال عدد من المحركات التي تؤلف الاقتصاد. يشرح شماس أنّ «المحرك الأسرع في الاقتصاد اللبناني هو الاستهلاك الذي يمثّل 80% من الناتج ، إلا أنّ هذا المحرك مكبوت منذ سنوات لأسباب عدة؛ منها تراجع القدرة الشرائية وتردد الناس في شراء المشتريات الخاصة بالسلع المعمرة والكماليات التي تحرك الدورة الاقتصادية، وبالتالي تحسن الوضع السياسي سيلغي هذا التردد وسيحرك عجلة الاستهلاك التي سيكون لها تأثير فوري على الاقتصاد». تترقب الهيئات الاقتصادية اليوم بحماسة الخطوة المكمّلة لانتخاب رئيس، والمتمثلة بتشكيل حكومة توافقية. يقول شماس إنه «في حال تشكلت حكومة في غضون الشهر الجاري، ستكون هذه إشارة مهمة نطلقها للخارج، وعندها يدخل المحرك الثاني للاقتصاد في عملية الانتعاش وهو الاستثمار، وتحديداً الأجنبي الذي يحتاج الى وقت أطول ليستعيد نشاطه».

أولى بوادر «الانتعاش» الاقتصادي المرتبط بالوصول الى التسوية الرئاسية، تمثّلت في قرار «جمعية

> شماس: سنرى لأول مرة منذ سنوات انعطافة باتجاه النمو الاقتصادي

منشئي وتجار الأبنية» بالطلب من تجار البناء زيادة عدد الشقق بنسبة 20% بسرعة «لاستقبال السوق بطريقة مستقرة وكي لا يكون هناك نقص في العرض»، وفق ما أعلن رئيس الجمعية إيلي صوما. فمنذ أسبوع، أي مع إتمام التسوية، بدأ الطلب على قطاع العقارات من الخارج وتحديداً من كندا وأوستراليا وأوروبا، للاستفسار عن العرض الموجود في السوق، على ما قال صوما لـ«الأخبار»، ما استدعى القرار الأخير للجمعية الذي اتخذته منذ 3 أيام، والذي سيبدأ تنفيذه حالاً، إذ إن «التجار لديهم تراخيص جاهزة»، وبالتالي لا حاجة لإضاعة الوقت في بيروقراطية الإدارات.

هل هذا يعني أننا مقبلون على فورة عقارية جديدة؟ يقول صوما إنّ قراراً آخر اتّخذ في الجمعية وهو «عدم رفع الأسعار على المدى القصير كي نبقى على الطريق السليم، لأن الجميع اشترى الأرض منذ فترة وسيبدأ بالبناء، ولكن مع الوقت سترتفع أسعار الأراضي، وبالتالي سيرتفع السعر». في رأي صوما، هناك حاجة لزيادة أعداد الشقق لأنه في السنوات السابقة للركود، كان يتم بناء 25 ألف شقة سنوياً، وخلال السنوات الأربع الماضية تم تخفيض العدد الى 16 ألف شقة سنوياً، وبالتالي «سنعيد العدد الى 25 ألفاً، إنما بتروّ وبهدوء كي لا تصبح لدينا شقق فارغة». يفصّل صوما توزيع الشقق بأن هناك 9 آلاف شقة تباع سنوياً بتمويل من القروض السكنية، 1500 شقة للمغتربين، 1500 للمواطنين المحليين، وبالتالي هناك فقط 4 آلاف تبقى معلّقة ضمن الاحتياطي.

مطالب الهيئات الاقتصادية اليوم انتقلت من انتخاب رئيس الى الإسراع في تشكيل حكومة توافقية بالدرجة الأولى، وفق ما يقول رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة محمد شقير، مشدداً على أن يحصل التشكيل خلال الشهر الجاري. أمّا المطلب الثاني فهو «إعادة العلاقات السليمة مع دول الخليج لأنه لا يمكن للبلد أن ينتعش اقتصادياً وسياحياً واستثمارياً من دون دول الخليج التي تشكل شريكاً أساسياً للبنان». كذلك يعبّر شماس عن مطلب أساسي يتمثّل «بعودة النازحين السريعة الى ديارهم»، مشيداً بخطاب رئيس الجمهورية. يضيف شماس الى المطالب «ضرورة السعي لتحقيق الشراكة بين القطاعين العام والخاص لإعادة النمو الاقتصادي الذي من المتوقع أن لا ينخفض عن 5% في السنة المقبلة».

هيئات لا هيئة واحدة

الهيئات ليست جمعية مرخصة وليس لها هيكل تنظيمي، بل هي عبارة عن تجمّع يضمّ 16 عضواً ممثلاً لهيئات أصحاب العمل في لبنان. الوزير السابق عدنان القصار يرأس الهيئات التي تضمّ: ممثلا عن كل من: غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال، غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب، غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع، جمعية مصارف لبنان، جمعية الصناعيين اللبنانيين، جمعية تجار بيروت، تجمع رجال الأعمال في لبنان، جمعية شركات الضمان في لبنان، نقابة مقاولي الأشغال العامة والبناء، نقابة أصحاب الفنادق، المجلس الوطني للاقتصاديين اللبنانيين، الندوة الاقتصادية اللبنانية، اللجنة الوطنية لغرفة التجارة الدولية لبنان.

2016 ميشال عون رئيساً

«العرس الوطني الكبير»: «أكشن» تلفزيوني شغل اللبنانيين

أحمد محسن

كان هادئاً تماماً وواثقاً ولم ينجرّ إلى اللعبة. حاولت الكاميرات، بطبيعة الحال، أن تصطاد غضب «الجنرال عون» أكثر من مرة. لكنه لم يصدر أي انفعال، من مقعده في البرلمان، إلى جانب النائب آلان عون. ليس هناك أي شك، أن الذين حولوا البرلمان إلى سيرك، أمس، كانوا يعرفون أن الأمور ستنتهي على هذا النحو. يعني أن عون سينتخب في النهاية رئيساً. فات الأوان على الاعتراض، ولم يتبقّ إلا لعبة استفزاز الجنرال، وتذكيره بأنه جنرال، ولم يصبح رئيساً بعد. والجنرال يغضب ويصرخ. لا نعرف كيف سيكون عون الرئيس بعد، لكننا نعرف عون الجنرال. ونعرف أنه سريع الغضب. لكنه لم ينجرّ إلى اللعبة الإعلامية «الخسيسة». في الوقت نفسه، كان الجمهور المتحمس، الذي فاقت نسبة متابعته محلياً التوقعات،

على طريقة تغطية مباريات كرة القدم، انتشر المراسلون مع الجماهير خارج الملعب

أمام ثلاثة سيناريوات. الأول أن يغضب ميشال عون، وتصدر عنه انفعالات، تدل على أنه لم يتغيّر. السيناريو الثاني، أن يغضب نواب من كتلة عون، وتحدث «بلبلة»، من شأنها أن تفسد الانتخاب مباشرةً على الهواء، بعدما فشلت في إفساده قبل الوصول إلى نقطة الصفر. السيناريو الثالث، كان الملل. أن يملّ الجمهور في النهاية، ويأتي عون بلا أي صخب. غير أن الوقائع أتت عكس كل ذلك. لم ينفد صبر عون، ولم ينفعل نواب كتلته، والأهم من هذا كله، أن اللبنانيين تابعوا الأمر حتى آخر لحظة. لقد كانوا معنيين بالحدث. والطعن بشرعية المجلس الممدد لنفسه قد يكون شرعياً من الناحية الدستورية، لكن بالنسبة إلى غالبية الجماهير، فإن هذه النقطة ليست مهمة. والدليل أن أحداً لم يعترض، باستثناء «ناشطين». وعلى الأرجح، المجلس ليس شرعياً، لكن الشعب لا يكترث لذلك، ويعتبره ممثلاً عنه. وأمس، لم يشعر الشعب بالملل. كانت الأجواء «فكاهية» في نهاية الأمر، وكان واضحاً أن اللبنانيين يحبّون ذلك الشعور بوجود «دولة» ومؤسسات «تعمل لأجلهم» على نحو طبيعي. ليس صحيحاً أنهم ملّوا تماماً، أو أنهم يبحثون عن تأشيرات دخول بالجملة إلى كندا وإلى أوستراليا. لقد تابعوا الحفلة حتى النهاية.

أخلت الناس الشوارع وأقامت في تلفزيوناتها. المراسلون التلفزيونيون هم المراسلون التلفزيونيون. وسامة وشياكة وأخطاء نحوية و«تعباية هوا». والمصطلح الأخير مصطلح «تلفزيوني» مستخدم في أوساط الإعلام المرئي. على طريقة تغطية مباريات كرة القدم الكبيرة، انتشر المراسلون مع الجماهير خارج الملعب، بينما مدد «الوقت الأصلي» للمباراة أكثر من مرة. لقد تعامل المراسلون مع الحدث كما لو أنه مباراة كرة قدم. وقد يكون هذا كافياً، بمعزل عن أهمية الحدث من الناحية الرمزية. في النهاية، يجب أن لا ننسى أن المجلس مدد لنفسه. لم يذكّر أحد بذلك أمس، لم يشأ أحد أن يفسد «العرس الوطني الكبير». «النوايا طيبة». لكن يجب التذكير: الطريق إلى الجحيم مرصوف بالنيات الحسنة. أو يمكننا القول إن الطريق إلى بعبدا مرصوف بالحركات النيابية الرخيصة، من دون أن ينفي ذلك أن تلك الألاعيب صنعت «أكشن» تلفزيونياً شغل الناس. من هو الذي دسّ ورقتين. من حركة أمل؟ أم متمرد على الحريري؟ ربما يكون من القوات؟ لمَ لا يكون من حزب الله؟ لا، لا، الحزب شمولي. لا أحد سيفعلها. الوزير ميشال المرّ؟ ظهر فيديو يتهمه بذلك، لكنه ليس إثباتاً كافياً. القليل من «الساسبنس». كل هذا عادي. ولكن ما هي الذكورية سوى هذا الذي شاهدناه في حفلة التهريج أمس. ما هي الذكورية سوى هؤلاء الذين كتبوا ميريام كلينك، وجيلبرت زوين وستريدا طوق بقصد إهانة الرئيس ميشال عون. إهانته بالقول إن الذين وضعوا هذه الأوراق يفضلون انتخاب نساء على انتخابه. والذين فعلوا هذه الفعلة النتنة بحق المرأة، أي بحق أمهاتهم وزوجاتهم وشقيقاتهم، وبقية النساء اللبنانيات، يعرفون أن هذا سيلقى رواجاً، وأنه سيكون بالنسبة إلى العامة طريفاً. وما هي وظيفة الإعلام في لحظة الحدث سوى أن يصحح كل ذلك، وأن يأخذ النكتة الذكورية إلى مكان آخر. لكن شيئاً من هذا لم يحدث. بدا الأمر مضحكاً ومألوفاً ومرّ في زحمة السيرك الوطني الكبير نفسه. شغل «الجمهور» بحزورة النائب «المهضوم» الذي كتب ميريام كلينك. من هو هذا «الفحل» الذي يعاني من مشاكل هرمونية حادة أدت به إلى انتخاب ميريام كلينك. من الضروري أن يعرف «الفحل» أن اللبنانيين سخروا منه حتى طقطقت عظامهم. لقد صنع حدثاً إعلامياً «تحت الهوى»، وعلى طريقة الأولاد الصغار في «مدرسة المشاغبين»، نجا «فحل الأمة» بفعلتهِ ولم يعرفه أحد. لكنه يعرف نفسه.

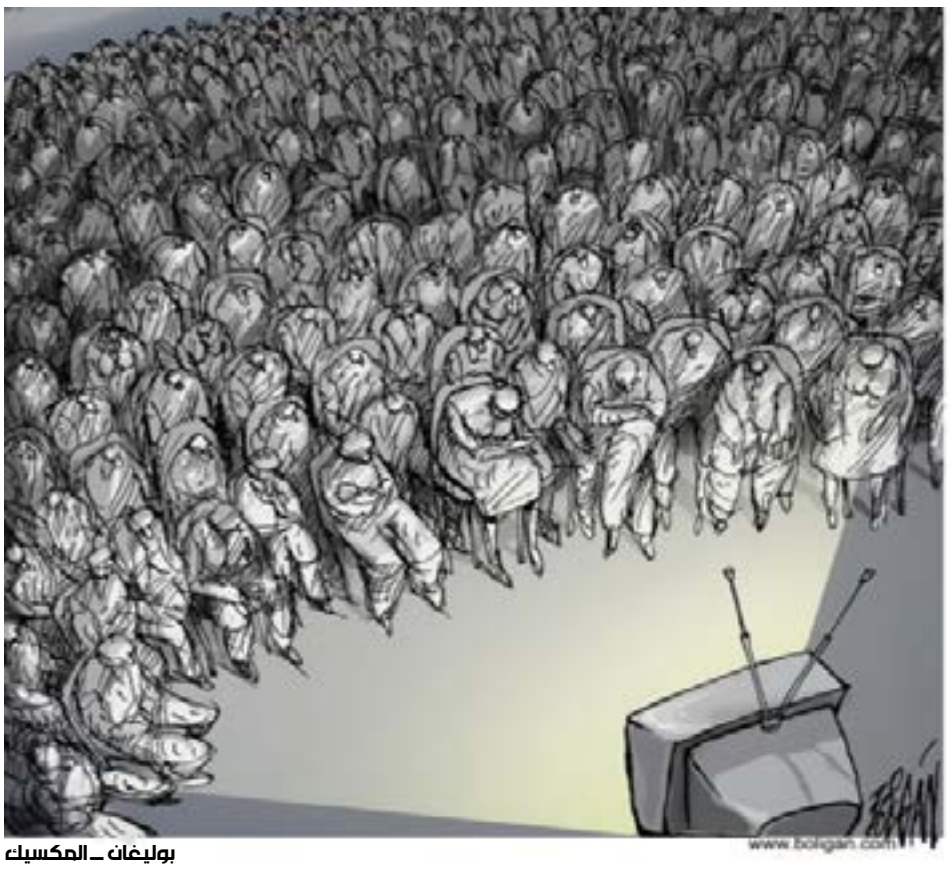

بوليغان ـ المكسيك

الإعلام الخليجي لا يهضم الجنرال

فيما تزداد الصراعات والحروب استعاراً في المنطقة، وغرقت فيها دول الخليج بشكل كبير، لم تستحوذ انتخابات الرئاسة اللبنانية على حيّز لافت في تغطيات الإعلام الخليجي. هذا الإعلام الذي لم ولن يهضم فكرة مجيء ميشال عون الى سدة الرئاسة الأولى، أقحم عملية الاستحقاق التي حصلت أمس بمدار «حزب الله» والأزمة السورية المشتعلة. بقي التصويب على عون طفيفاً، مقارنة بما لفّ التغطية الخليجية من استهداف مباشر للحزب وللقتال في سوريا.

قناة «الجزيرة» التي وصفت عون بـ«الزعيم المسيحي المخضرم» الذي أتى «بدعم من خصومه القدامى»، عنونت تغطيتها الخاصة بالانتخابات الرئاسية بـ«لبنان ورئاسة عون» في محاولة لفصل الخيارات اللبنانية عن عون. اعتبرت القناة القطرية أنّ الجنرال، وأيضاً النائب سليمان فرنجية ينتميان الى فريق 8 آذار، وبالتالي هما موافقان على «قتال الحزب الى جانب النظام السوري»، فيما تعارض قوى 14 آذار ذلك بسبب «زعزعة علاقة لبنان بالدول العربية». إذاً رسمت القناة القطرية إطاراً يدور في مدارها السياسي قوامه «حزب الله» والنظام السوري، وعلاقة هذا المدار بالدول العربية. عدا ذلك، ركزت «الجزيرة» على ما سمته تسوية النائب سعد الحريري مع عون من خلال «إبرام اتفاق» يهدف الى «تحييد لبنان عن الأزمة السورية» مع تشكيك المحطة بتنفيذ هذا الاتفاق. التركيز على الحزب والقتال في سوريا قطرياً، قابلته تغطية سعودية من قبل قناة «العربية» حاولت إهانة الجنرال وألبسته وتظهير الصفات السلبية له. قبيل نهار الانتخاب بيوم واحد، نُشر مقال مهين على موقع المحطة الإلكتروني، بتوقيع كمال قبيسي (لندن)، وبعنوان «حليف حزب الله وابن بياع الحليب قد يصبح رئيساً للبنان»! حاول المقال المذكور الدخول في سيرة عون ومهنة والده، محاولاً معايرته بأصوله الطبقية المتواضعة! لا شك في أنّ القناة السعودية لم توفق في ذلك، بل ظهّرت نفساً انتقامياً بعيداً كل البعد عن المهنية والأخلاقية. عدا ذلك، صوبت «العربية» على عمر الجنرال وبكونه أكبر الرؤساء اللبنانيين سناً، ووصفته بـ«المزاجي والعصبي»، ولا سيما في تعامله مع الصحافة. كما ركزت على الانتقادات التي طاولته، ولا سيما في قضية «توريث صهره».

قناة bbc لم تكن بعيدة عن هذه الأجواء. بدورها، ربطت الاستحقاق الرئاسي بالملف السوري، لكنها لم تلق بالثقل نفسه كما فعل الإعلام الخليجي، بل ركزت على ما سمته «التيار السنّي» الذي يعارض عون ويؤاخذه على «تصريحاته المؤيدة لسوريا» ويتهمه بـ«العمالة لإيران» وتنفيذ «أجندة حزب الله».

صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية لم تول أهمية لعملية الانتخاب، ولم تجد في التصويب على «حزب الله» وعون سوى بإجراء مقابلة مع المستشار السابق لحزب «القوات» اللبنانية توفيق الهندي. وضعت الصحيفة هذه المقابلة ضمن العناوين الرئيسية، وظهرت رجلاً ربما ليس له هذه الحيثية المهمة ليكون رأيه مؤثراً سوى أنه معارض لعون وللحزب على حدّ سواء. في هذه المقابلة التي عنونت «مستشار سابق لجعجع: حزب الله يريد دولة لبنانية على مقاسه ويسيطر عليها»، رأى الهندي (المتهم سابقاً بالعمالة لإسرائيل)، أنّ انتخاب عون «استكمال لتحويل لبنان من سلطة حزب الله بالأمر الواقع الى سلطة الحزب بالأمر الواقع والدستور». إذاً، لم تجد «الشرق الأوسط» صوتاً متماشياً مع سياستها ومناهضاً لعون وللحزب سوى توفيق الهندي ليتصدّر الكلام عن هذا الاستحقاق ولا يصح في هذا المجال سوى القول بأن اللجوء الى ذلك ليس سوى دليل على إفلاس سياسي وحتى مهني تعيشه الصحيفة السعودية.

في مقابل هذه الذبذبات السلبية التي بثها الإعلام الخليجي محاولاً تنفيذ أجندته السياسية من ورائها، كانت قناة «الميادين» التي وضعت ثقلها في تغطية الاستحقاق الرئاسي. #لبنان_انتصار_الرئاسة كان عنوان هذه التغطية والهاشتاغ الذي تصدّر يسار الشاشة، وأيضاً كان الوسم على تويتر الذي قادته المحطة لصبغ هذه التغطية، وتلقف تفاعل المغرّدين/ات. اعتبرت قناة «الواقع كما هو» أنّ مجرد حصر الترشح اليوم بعون وفرنجية سيكون «تقدماً لمحور المقاومة» رغم الخلاف بين الرجلين. منذ ساعات الصباح الأولى أمس، جنّدت «الميادين» طاقمها الميداني وفي الاستديو لمواكبة عملية الانتخاب، وفتحت مروحة نقاشاتها مع مراسليها في دول العواصم الفاعلة من موسكو الى دمشق، مروراً بطهران وواشنطن وفلسطين. بالطبع، صبّ انتخاب عون رئيساً للجمهورية في مصلحة القناة وخطها السياسي الذي لم تخفه يوماً.

زينب...

التوافق السياسي انسحب على الشاشات!

في ظل التوافق السياسي، وبالتالي عجز القنوات عن جلب جمهور عبر الاستقطاب السياسي والمذهبي، كما كان يحصل سابقاً، خاضت المحطات منافسة حامية لجذب المشاهدين، من خلال الغرافيكس واستضافة شخصيات تحظى بشعبية على الشاشة، ونشر تطورات العملية الانتخابية عبر مواقعها الإلكترونية

زينب حاوي

منذ أسبوعين تقريباً، والإعلام اللبناني غارق في مواكبة الاستحقاق الرئاسي، عبر تعديل بعض برامجه أو تكريس برمجته الثابتة للحديث عن الحدث المرتقب. النتيجة المعروفة سلفاً وعدم تخلل الجلسة أي مفاجآت، أمرٌ شكل نقطة ضعف بالنسبة إلى القنوات المحلية التي خرجت من تخندقها السياسي المعتاد، الذي جلب الخراب والفتنة على هذه البلاد. هكذا، وقعت الوسائل الإعلامية في حالة من الركود والتكرار منذ الساعات الأولى من نهار الانتخاب. لم تجد هذه القنوات المتنافسة حيزاً سياسياً أو انعطافات لافتة لتكون بخطابها متمايزة عن البقية. ومع الإجماع الطوعي أو بـ«الإكراه» على الجنرال، تكررت الأسئلة وزوايا التغطية التي انحصرت بين الاستديو والضيوف المحللين، وبين الميدان وساحات وجود الجمهور العوني المحتفي بوصول عون الى سدّة الرئاسة.

في ساعات الصباح الأولى، بدأت القنوات المحلية بإعداد عدّتها لمواكبة الحدث. تدرّجت mtv في عنونة هذه التغطية من «الاثنين الأبيض» الى «عون رئيساً»، وما بينهما تصدّرت يسار شاشتها الأرزة اللبنانية مذيّلة بعبارة «نحو الجمهورية». mtv التي تبنّت حديثاً خطاباً تهدوياً وداعماً لميشال عون، ركّزت في هذه المواكبة على دور لبنان وأهمية «استعادة دور المؤسسات الدستورية»، وأهمية هذه اللحظة بكونها حاسمة ومانعة لـ«عودة الفراغ» الرئاسي. في المقابل، تصدّر lbci عنوان «رجعت الرئاسة»، وسجلت عودة للمراسلة المخضرمة غيتا قيامة بعد غياب نسبي عن الشاشة.

في ظل حالة التوافق السياسي التي انسحبت على الشاشات، وعجز القنوات بالتالي عن جلب جمهور عبر الاستقطاب السياسي والمذهبي، كما كان يحصل سابقاً، خاضت هذه المحطات منافسة على استقطاب الجمهور لمتابعة الحدث الرئاسي، عبر تفننها في جذبه من خلال الغرافيكس. هذا ما فعلته «الجديد» التي حولت الاستديو الى ما يشبه قاعة «السفراء» في القصر الرئاسي، وأيضاً عبر جلب شخصيات تحظى بشعبية على الشاشة، ودعوة أصحاب الهواتف المحمولة الى متابعة النقل المباشر وآخر التطورات عبر مواقعها الإلكترونية. أما «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، فقد ارتأت تمييز نفسها ـ قبل بدء الجلسة ـ عبر دمغ شاشتها بعدّاد يحصي عدد النواب الذين يصلون تباعاً الى المجلس النيابي لغاية اكتمال النصاب. أما «الجديد» وبغية استقطاب متابعين/ات لها أكثر على الشاشة، فقد تعاملت مع الحدث الرئاسي على أنه أشبه بـ«بليلة رأس السنة». هكذا، بعثت برسائل الأخبار العاجلة عبر الهواتف الذكية، لتحث المشاهدين على المتابعة ضمن شعار «خلّي عينك ع الجديد» الذي طبع هذه الشاشة سابقاً وقطفت من خلاله المحطة جمهوراً واسعاً، لتعود وتتصدر القناة ـ بعد عملية الانتخاب ـ صورة لعون على يسار الشاشة مرفقة بعبارة «سيد القصر».

otv صاحبة الشأن المباشر، طغى على تغطيتها النفس النوستالجي. سردت أحداثاً كثيرة وأضيفت شخصيات لها علاقة مباشرة بذكرى 13 تشرين الأول 1990 وما قبلها وما بعدها، بالإضافة إلى تعمّد القناة إعادة مصطلحات سادت في ذلك الزمن كتسمية القصر الرئاسي بـ«قصر الشعب»، أو عبر تأكيد كل المحتفين/ات في الساحات البرتقالية المختلفة، ولا سيما من الجيل الذي عايش تلك الفترة، على أنّهم ينتظرون هذه اللحظة منذ 26 عاماً. في هذه التغطية التي بدأت منذ أسبوع تقريباً، كان التركيز على مناطق ثقل «التيار الوطني الحر» من كفرذبيان (البلدة المركزية للتيار) أو الحدث التي تمثل «بلدة الألف شهيد»، أو حتى حارة حريك مسقط رأس الجنرال التي حجّ إليها الإعلام اللبناني، ووقع مراسل lbci يزبك وهبي في فخ تطييفها بعدما اعتبر أنّ هذه المنطقة تقع ضمن المناطق "الشيعية".

> وقع مراسل lbci يزبك وهبي في فخ تطييف حارة حريك

على المقلب الآخر، المعارض ربما، لكن، بسلاسة لافتة، اعتبرت nbn أنّ الجلسة ستكون «مواجهة بالسلاح الأبيض». والمقصود هنا بـ«الأوراق البيض»، فيما تناوب نواب «حركة أمل» على الظهور على هذه الشاشة، كما فعلت «المستقبل»، لكن مع فارق أن الشاشة الزرقاء ظهّرت موقف سعد الحريري «التاريخي». هكذا، وُصف بـ«رجل الدولة» و«المنقذ» للبلد، فيما أفردت nbn مساحة لنواب الحركة الذين اعتبروا أن ما حصل يقع ضمن «تسوية» عالمية طبقت على لبنان بطريقة «غير واضحة». «المنار» المحجوبة عن قمرَي «نايل سات» و«عرب سات»، لم تكن بعيدة عن أجواء التغطية المباشرة، ودعم عون للوصول الى سدة الحكم، في اعتبار أنه أنهى أطول مرحلة فراغ في تاريخ لبنان، وعاد أيضاً ليتسيّد القصر بعدما «حماه» في عام 1990 وخرج منه «مجبراً» وقتها.

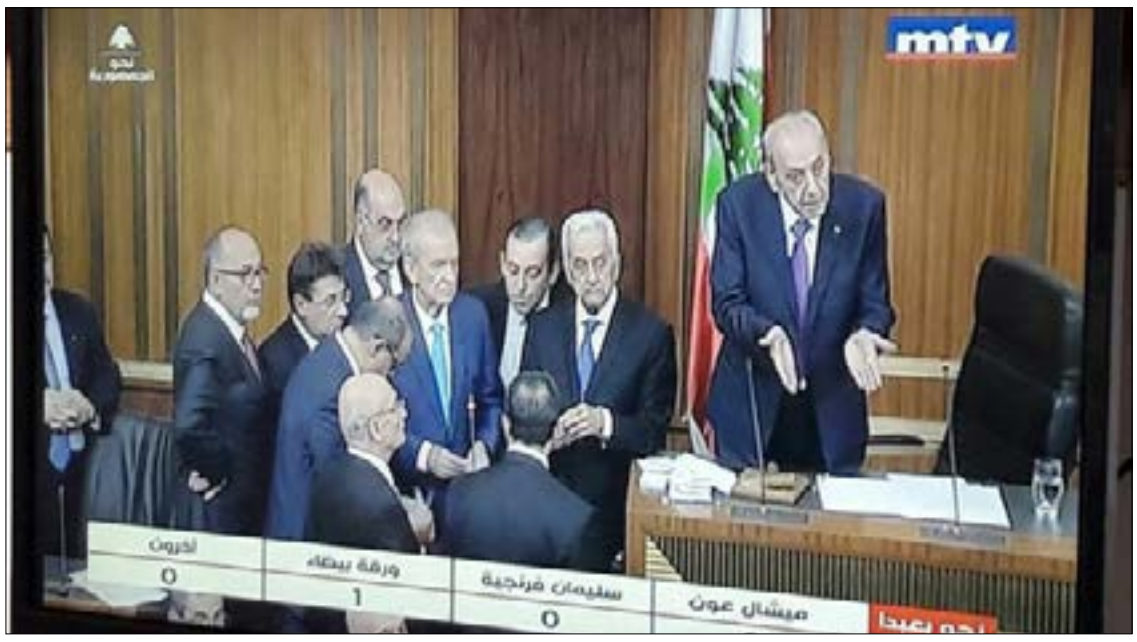

إعلام «الخواجات»: فاز حليف حزب الله وإيران

نادين كنعان

بعد جلسة انتخاب طويلة وغير مسبوقة، وانتظار دام لأكثر من 26 عاماً، صار ميشال عون الرئيس الـ 13 للجمهورية اللبنانية، منهياً فراغاً مستمراً منذ أيّار (مايو) 2014. عيون اللبنانيين والعالم تسمّرت أمام الشاشات أمس لمراقبة التفاصيل الإستثنائية للتصويت في مجلس النوّاب، فيما تحوّلت مواقع التواصل الإجتماعي كالعادة إلى ساحة كبيرة يضع فيها المواطنون تعليقاتهم وانتقاداتهم وسخريتهم ونكاتهم... خلال الفترة الماضية، واكب الإعلام الغربي التطوّرات الرئاسية، خصوصاً بعد تبني سعد الحريري ترشيح الجنرال في 20 تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي. حالما أقسم العماد عون اليمين وانتقل إلى المقرّ الرئاسي، خرجت علينا الميديا الأجنبية بقراءتها للحدث. تحالف ميشال عون مع حزب الله هو العنصر الأساسي الذي ارتكزت إليه مقالات أبرز الصحف الأميركية والبريطانية والفرنسية.

مراسل الـ «غارديان» البريطانية في بيروت، مارتين شولوف، استهل مقاله بأنّ نوّاب لبنان انتخبوا «حليفاً قوياً لإيران»، بعد فراغ استمر لأكثر من سنتين «هو امتداد لصراع أكبر بين طهران والرياض». وأرجعت الصحيفة الفضل في وصول عون إلى «تأييد سعد الحريري الزعيم الذي تفضّله السعودية له، وتغيّر موازين القوى في الشرق الأوسط لصالح إيران وحلفائها». ولم تنس التذكير بمعارضة الرياض سابقاً لهذا الخيار، «خوفاً من تعزيز تأثير إيران في لبنان»، كما لفتت إلى أنّ عون بقي مناهضاً لـ «النظام السوري، قبل أن يغيّر موقفه بعد عودته إلى لبنان في 2005، ثم يحظى بمظلة إيرانية، مصوّباً آماله نحو أعلى سلطة في البلاد، ومبدلاً خطابه ليناسب طهران». أما الـ «إندبندنت»، فاستندت إلى توقعات «محللين» يشددون على أنّ عون «حليف حزب الله الشيعي» أنجز اتفاقاً مع الحريري، يوصل الأوّل إلى رئاسة الجمهورية، والثاني إلى رئاسة الحكومة الأولى. وأشارت في هذا السياق إلى الصعوبات التي «من المرجّح أن تواجه تشكيل الحكومة».

لم تغرّد «هيئة الإذاعة البريطانية» خارج سرب زميلتيها، إذ ركّزت على أن الجنرال مدعوم من «حزب الله الشيعي صاحب القوّة الكبيرة»، ووقف إلى جانبه في مساندة الرئيس السوري بشّار الأسد في «محاربة المعارضين السنّة»، مذكرة في الوقت نفسه بأنّ ذلك يأتي بعد «معارضته الطويلة للنظام السوري على مدى سنوات».

أميركياً، تميّزت «نيويورك تايمز» بالمساحة الوافرة التي أفردتها للحدث اللبناني، متناولة كل مجريات الجلسة بالتفصيل.

> تفوّقت «ليبراسيون» على غيرها في المفردات المذهبية

واعتبرت أنّ إنتخاب ميشال عون هو «انتصار صغير لإيران في الشرق الأوسط، في سياق معاركها مع السعودية التي دعمت بطريقة غير مباشرة سليمان فرنجية». في مقاله، استصرح ثاناسيس كامبانيساس المحلل السياسي رامز داغر الذي يدير مدوّنة «ملاحظات». استبعد داغر أي «تغيير ملموس» في العهد الجديد، بينما رأى المؤرخ إلياس مهنّا من «جامعة براون» أنّ إتمام الإستحقاق الرئاسي جرى من دون تدخّل مباشر من إيران والسعودية، المنشغلتين حالياً بسوريا واليمن.

الربط الوثيق بين عون وحزب الله انتهجته بدورها الـ «واشنطن بوست»: «أنهى البرلمان اللبناني فراغاً رئاسياً طويلاً بانتخاب جنرال سابق مدعوم من حزب الله، ما يزيد نفوذ هذه الميليشيا المدعومة من إيران على شؤون البلاد». وتساءلت الصحيفة عمّا إذا كان عون سيتمكّن من إدارة حياة سياسية «ترزح تحت تأثير لاعبين أساسيين في المنطقة: السعودية وإيران».

من جهتها، لفتت «سي. أن. أن» إلى أنّ عون هو مرشّح حزب الله، مستعرضة تأييد الحريري له أخيراً وأبرز مجريات جلسة الإنتخاب، أكدت أنّه سيكون أمامه جملة من الملفات، على رأسها «تشكيل حكومة جديدة تحرّك العجلة الاقتصادية»، فضلاً عن «مواجهة قضايا إقليمية ودولية، أبرزها إعادة ترتيب علاقات لبنان مع الخليج، والتدخّل العسكري الواسع لحزب الله في الحرب السورية».

في فرنسا حيث قضى عون 15 عاماً في المنفى، لم يكن تعاطي الصحف الرئيسية مع الموضوع مختلفاً، إلا أنّ «ليبراسيون» تفوّقت على غيرها في مفرداتها الطائفية. بنظر الصحيفة، خلف كلّ التكتلات السياسية الطائفية في لبنان نجد لاعبَيْن أساسيَيْن، هما: «السعودية السنية، وإيران الشيعية». لاعبان أوصلا برأيها ميشال عون «الذي يسيطر عليه حزب الله» إلى الرئاسة، واصفة فوزه بأنّه «فوز للمعسكر المدعوم من إيران». مستعينة بآراء صحافيين لبنانيين، لفتت «ليبراسيون» إلى أنّ لبنان «لم يعد أولوية للسعودية».

ضمن الأجواء نفسها، أخبرت «لوموند» قرّاءها أنّ عون حليف حزب الله «عصبي جداً ويمكن أن يتخذ قرارات مجنونة»، متطرقة إلى احتمال أن يؤلّف سعد الحريري الحكومة المقبلة. بالتعاون مع «وكالة الصحافة الفرنسية»، ذهبت الـ «إكسبرس» بعيداً في مقالها في الحديث عن شخصية الرئيس اللبناني الجديد «الوصولي». هنا، تعتمد الصحيفة على فيديو منتشر على الإنترنت لعون يقول فيه قبل فترة إنّ المجلس النيابي الحالي غير مؤهّل لانتخاب رئيس الجمهورية. وتابعت إنّه كان «مناضلاً ضد النظام السوري، قبل أن يتقرّب من حليفه حزب الله ويبدّل مواقفه».

خولة مطر رسولة الحرب والسلام

علي أحمد الديري *

«أعشق الرومي كما ابن عربي
كنت في دمشق ليوم ونصف!! كل أيام دمشق تعيشني بالقرب منه ومن طوق ياسمينه كأنني أعيش ذلك الزمن».

خولة مطر، «سوق الجنة (شذرات من السيرة)»

ما الفرق بين الزيارة التي قامت بها البحرينية خولة مطر لسوريا، واستحقت عليها جائزة أمين عام الأمم المتحدة للشجاعة*، والزيارة التي قام بها 4 نواب بحرينيين لسوريا في 2012؟

لقد ذهبت مطر التي تشغل نائب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا لمعرفة أوضاع الناس المتضررة جرّاء الحرب القاصمة، التي تنهش أوصال سوريا منذ ستة أعوام، ونقل هذه الأوضاع إلى الأمم المتحدة لتقديم المساعدات اللازمة لهم، والتقت بالفصائل المسلّحة لتبحث معهم عن حلّ يمكن أن يأتي بالسلام إلى سوريا. ذهبت رسولة حرب، لتبشر بالسلام، بعدما قضت سنوات من عمرها مراسلة حرب.

لم يكن الأمر سهلاً، فقد دخلت مطر إلى مناطق محاصرة وخطرة لا تسيطر عليها الحكومة السورية، لهذا هي استحقت جائزة الشجاعة، ولم تكن هي المرة الأولى التي تغطي فيها مطر أوضاع مناطق خطرة تشهد حروباً وحصارات، فقد غطّت قبلها الحرب العراقية الإيرانية وحرب اليمن الجنوبي والحرب الأهلية في لبنان والحرب الإسرائيلية عليه في 2006 وحرب البوسنة.

أما النواب الأربعة (عادل المعاودة وعبد الحليم مراد ومحمد المهندي وفيصل الغرير)، فقد زاروا سوريا في 2012 ضمن حملة «تجهيز غازي» التي أطلقتها جمعية «الأصالة» السلفية، وحدّدت لها وظيفةً واحدة هي تجهيز المقاتلين للمشاركة في المعارك بسوريا. وفي تغريداته التي نشرها عقب لقائهم بفصائل مسلّحة من جماعتي «صقور الشام» و«لواء أبو داوود» المتشددتين، عبّر عبد الحليم مراد حينها متفاخراً بالقول: «تعمدنا الدخول بأنفسنا لتوصيل مساعدات أهل البحرين باليد لتجهيز المجاهدين من إخواننا بالجيش الحر»، كما نشر هؤلاء ـ بنشوة كبيرة ـ صورهم ومقاطع الفيديو مع (الغزاة) آنذاك.

وأعلن عضو «الأصالة» الشيخ فيصل الغرير إن «تعداد المقاتلين الذين تكفلت الحملة بتجهيزهم على مدى أربعة أشهر بلغ 1640 مقاتلاً». كما تفاخر في تصريح آخر 28 أغسطس/ آب 2012، بأن «هذه الأموال حققت انتصارات عظيمة في أرض الشام، أسقطت الطائرات وأموراً كثيرة لا نستطيع أن نفصح عنها» .

> قال أحد النواب من مخيم رمضاني: من أجل الإسلام لا سوريا

لقد غامرت خولة مطر بالذهاب إلى مناطق الخطر، كي تبحث عن طريق يمكن أن يفتح أفقاً للسلام، وينهي الحرب الدموية التي فتكت بالجميع، ويحمي سوريا من الهلاك والدمار الذي آلت إليه، والشعب من الضياع والزوال والتشرد، فيما ذهب النواب الأربعة ليؤججوا الحرب ويشعلوا الدمار والقتل والتدمير، وليزايدوا على الخراب والتوحش، ويوغلوا في حرق البلاد بالطائفية والكراهية والأحقاد التاريخية.

لقد ذهبت مطر بقلب يحترق على الإنسان، وذهب أولئك ليحرقوا الإنسان، ذهبت من أجل خلاص سوريا، وذهب هؤلاء النواب من أجل التضحية بسوريا، التضحية بها باسم «التوحيد الخالص»، وباسم «أهل السنة والجماعة»، وباسم «ثغر الإسلام»، وهو ما أوجزه النائب المعاودة في مخيم رمضاني راوياً تجربته مع «الجيش الحر»: «أقول لكل مسلم... من أجل الإسلام لا سوريا»، فسوريا ليست سوى ثغر، ومن أجل الثغر، فلتحترق كل سوريا.

ذهبت مطر بتربيتها التي لخصتها أمها يوماً ما في وصية مكثفة «أذهبي وساعدي الآخرين» وذهب أولئك النواب بتربية نصوص التوحش الغارقة في الكراهية والتكفير والقتل والتحريض.

تقول مطر إنها كانت تقوم بواجبها في سوريا، وإنها لم تتوقع جائزة (الشجاعة) على واجب تقوم به. يفتخر كل البحرينيون اليوم بخولة مطر، ويرفعون رأسهم عالياً بها، يفخرون بزيارتها لسوريا والتقائها بالسوريين وحتى الفصائل المسلّحة منها، ويضيفون ذلك إلى سجل إنجازاتها المشرفة، ويتمنون لو يقرأون تجربتها تلك كما قرأوا لها يوميات الحرب الإسرائيلية على لبنان في 2006 في صحيفة الوقت البحرينية.

لكن ماذا عن النواب الأربعة اليوم؟ إنهم لا يمتلكون (الشجاعة) ليتحدثوا عن واجبهم الذي كانوا يقومون به هناك، لأنه واجب ليس يمنحهم سوى جائزة العار، إنهم يغمغمون الحديث عن زيارتهم المخجلة تلك، وعن ما قاموا به هناك مع الفصائل المسلّحة المتشددة من «أمور لا يستطيعون أن يفصحوا عنها»، إنهم الآن، يخفون أمر تجهيزهم للغزاة وضخهم للأسلحة والأموال لحرق البلاد، إنه تاريخ أسود يضاف إلى سجلات إرهابهم وطائفيتهم، ويكفي أنه بعدما فُضح إرهابهم، مسحوا كل تلك التغريدات والصور من حساباتهم، ولو استطاعوا لمحوها من ذاكرة التاريخ بالكامل، لكن التاريخ لا ينسى، ولا الناس.

نحن نفخر بخولة مطر، ولهم أن يخجلوا من عارهم أبداً.

*كاتب بحريني

فصلٌ جديد من الحرب السوريّة على التوقيت الشتوي

عزام العلاف *

يعيش أكثر من 80 في المئة من السوريين تحت خط الفقر، ونحو 14 مليون سوري يحتاجون إلى مساعدات إنسانية للبقاء، وذلك وفق ما أظهرته دراسة للأمم المتحدة منذ ما يقارب الستة أشهر، حول حصيلة السنوات الخمس للحرب السورية، أعدّتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية.

ومع مرور خمس سنوات ونصف السنة، لم يعد سيف الوقت قاطعاً لدى السوريين، تبدو الأيام متشابهة في الحرب التي أصبح مصيرها بين اللاعبين الدوليين أميركا وروسيا، ومن يدور في فلكهما، واللذين يحددان مواعيد المؤتمرات، ومواقيت التسويات والمعارك، وحتى خطوط التماس يرسمونها كيفما يشاؤون من دون اعتراض من أحد.

وفي كل مرة بعد إهدار وقت المجتمعين من أجل سوريا مثل مؤتمر لوزان الأخير، ما زال وقت الحرب يقطع بالسوريين أشواطاً من دون أن يشعروا، ويمكن القول إن نسبة الفقر المرتفعة بعد سنوات الحرب الخمس، يمكن أن تتضاعف خلال وقت قصير من 80 بالمئة، إلى أكثر من 90 بالمئة حين تحل الذكرى السادسة، في حين أن المستفيدين من الحرب، وهم على الأكثر 10 في المئة من السوريين، ما زالوا يستفزون «أخوتهم» الفقراء، عن طريق استمرارهم في ركوب اليخوت وزيارة الفنادق الفاخرة داخل سوريا وخارجها، ويستمرون في قضاء وقتهم الطبيعي في نهب السوريين الآخرين، تلك الفئة بالتعاون مع الجهتين المتحاربتين في سوريا «الدولية والإقليمية»، تستمر الحرب من أجل طمعهم الذي لا ينتهي، في وقت يستمر فيه ارتفاع مؤشر الفقر والتشرد والغرق بالموت للسوريين، وتسويق فكرة «الغابة» عبر تصاعد الإجرام والسرقة والنهب، ما يؤدي إلى اجتياح أفواج الفقر لمجتمع كامل، فبحسب معايير الأمم المتحدة تجاوز الفقر في سوريا المعايير العالمية، والذي يعتبر كل إنسان يعيش على 1,9 دولار أو أقل باليوم!

تحذّر معظم دول العالم من الآثار المدمّرة التي جرّتها وتجرّها الحرب السورية خصوصاً على الشرق الأوسط وأوروبا، متناسين في الوقت نفسه أنه مع مرور الوقت وتصاعد مؤشر الفقر، سيؤدي ذلك إلى تعقيد المشكلة وازدياد العنف من كل الأطراف بحثاً عن لقمة العيش والخروج من شبح الحرمان. ولعلّ الأسوأ هو زيادة نفوذ السارقين النادرين على حساب الأغلبية الصامتة التي لا تستطيع الانفجار سوى على نفسها.

على ساعة السوريين، وفي بداية التوقيت الشتوي القاسي في كل سنة من الحرب، داخل سوريا وخارجها، يبدو أن الحديث الجدّي عن قرار دولي لإيقاف الحرب في سوريا، قد تأجل عملياً إلى أشهر طويلة «كالعادة»، إلى حين معرفة شخصية وتوجّه الفائز من الانتخابات الرئاسية الأميركية، وهل ستتحاور أميركا وروسيا أم سيُقفل باب الحوار بينهما، ويسير قطار الحرب العالمية الثالثة التي يحذر منها الكثير من المحللين السياسيين؟! لم تعد هناك أهمية لذلك لدى السوريين في هذا التوقيت من السنة بعد أن يمشي قطار أيام الشتاء الطويلة، بأوجاع مئات الآلاف.

> لا يخشى السوريون إلا من صعوبة تأمين المحروقات للتدفئة

تخشى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي من أن تضاعف الحرب السورية من إحصائيات العنف والفقر واللجوء وغيرها مع اقتراب العام السادس للحرب، في حين لا يخشى السوريون سوى من صعوبة تأمين المحروقات للتدفئة، ومن ساعات الظلام التي لا تنتهي بانتظار الكهرباء، أو من التشرّد في العراء، في حين يجلس أقل من 20 في المئة من السوريين، الذين لم تتلطّخ جيوبهم بالفقر، يسرقون كل شيء يُتاح لهم، ولا يمكن لأحد الإشارة لهم أو التحدث عنهم، البعض يسميهم بالفاسدين والسارقين أو «الخونة»، أو دواعش الداخل، أو دواعش المعارضة! في إشارة إلى تشابه وحشية هذه الفئة ومساواتها بتنظيم «داعش»، لكن الخوف يمنع من فضحهم، فهم المتكلمون باسم الشعب السوري «من الطرفين»، وهم فقط من لا يشعرون بوجود الحرب، فالبيوت الفاحشة الثراء والفنادق التي يجلسون فيها، تمنع دخول برد الشتاء القارص إلى عظامهم الذهبية، في حين يموت أطفال سوريا من البرد، ويقتل الفقراء بعضهم من أجل لقمة العيش في غياب أدنى مستوى للحياة الطبيعية، ومن «الطبيعي» ألا يستطيع أي من الفقراء في سوريا الوقوف بوجه الخونة السارقين، فالإرهاب الذي يمارس منهم يمنع التفكير ولو للحظة بأن يشار إليهم، وتلك الفئة حتى الإعلام العالمي لا يشير إليها ولا يعتبرها أصلاً سبباً من أسباب استمرار الحرب!

وفي كل يوم شتوي يعيش مئات آلاف المجمّدين السوريين في ثلاجة المجتمع الدولي، إلى حين أن تقسّم الدول العظمى قالب الحلوى السورية في ما بينهم، ويرموا

(أ ف ب)

للسوريين الفتات منها، على مبدأ القول المنسوب لملكة فرنسا ماري أنطوايت: « إذا لم يكن هناك خبز للفقراء.. فليأكلوا الجاتو». مع كل ساعة تمر فيها الحرب، ربما لم يبقَ للسوريين حتى «فتات الجاتو» من على مائدة المجتمع الدولي، أو من على موائد من يتحكم بانحدار المجتمع السوري نحو هاوية الفقر والموت، لم يتبق الكثير من الأشياء التي من الممكن أن يحصل عليها السوريون إلا الشعور الدائم باللاستقرار، وما يحصل حالياً يشبه مقولة الأديب والشاعر الكبير، السوري الراحل محمد الماغوط: «لقد أعطونا الساعات وأخذوا الزمن..أعطونا الأحذية وأخذوا الطرقات.. أعطونا الأراجيح وأخذوا الأعياد.. أعطونا السماد الكيماوي وأخذوا الربيع.. أعطونا الجوامع والكنائس وأخذوا الإيمان..أعطونا الحراس والأقفال وأخذوا الأمان».

على ما يبدو بأنهم أعطونا الوقت الكافي للفقر، وأخذونا إلى حرب مجهولة النهاية.

* صحافي وكاتب سوري

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

لقد غامرت خولة مطر بالذهاب إلى مناطق الخطر في سوريا (أ ف ب)

وزير التربية والنظام التعليمي في لبنان

ألبر داغر *

هذا أول الغيث. أعطت انتخابات رئيس الجمهورية لوزير التربية ذريعة لإقفال كل المؤسسات التعليمية. وهو انتظر عودة السنة الدراسية بفارغ الصبر. ستعطيه كما سابقاتها مجالات لكي يصول ويجول، ويملأ حياة اللبنانيين. أول التدخلات التي باتت ماركة مسجّلة باسمه، إيقاف الدروس وخفض أيام التدريس بحجة الطقس. لم يسبق أن كانت الدروس تتوقّف ويُسجن الطلاب في بيوتهم إذا تغيّر الطقس أو برُد أو أثلجت في الأعالي. حقّق سبقاً في عدد أيام التعطيل الذي افتعله.

ثاني تدخلاته تتناول المناهج. عمل ما بوسعه للتشحيل منها وخفضها، كأن لديه ثأراً قديماً عليها. كانت مقررات الفلسفة الأكثر استهدافاً من قبله. لديه حقد على الفلسفة وتدريسها. بهذا وذاك دخل الوزير على حياة اللبنانيين واحتلّ حاضرهم.

تبقى الجامعة اللبنانية. كانت ولا تزال له فيها صولات وجولات، من التدخّل في أمور أكاديمية حيث التدخّل محرّم، إلى تقديم خدمات الهدف الوحيد منها اكتساب ولاءات، دون مراعاة معايير الاستحقاق والأهلية. وهو يقيم الدنيا ولا يقعدها لتوفير خدمات، إذا كانت تؤمن له رصيداً عند طرف ما. وهل من حرمة لشيء عند صنف معيّن من السياسيين؟

لكنه هو نفسه، رئيس «مجلس التعليم العالي». وهو بهذه الصفة مخوّل أن يستكتب تقارير ودراسات عن مؤسسات التعليم العالي، وخصوصاً المؤسسات التي فرّخت بعد الحرب، لتبيان مقدار الأذى الذي تلحقه بأجيال لبنان الجديدة وبنظامه التعليمي المتميّز. لم يشأ إزعاج المقاولين في ميدان التربية. لم نسمع يوماً أن مؤسسة خاصة تعرّضت لمساءلة بسبب تزوير العلامات الذي هو القاعدة عندها. لم نسمع أن الدولة ممثلة بوزارة التربية والتعليم العالي، طبقت نصاً تنظيمياً لضبط أداء مؤسسات التعليم العالي، كما تنص على ذلك المواد 54-56، من «قانون التعليم العالي». تتعاون الدولة ممثلة بالوزارة مع مقاولي التعليم العالي، على التفريط بإرث من الجدية والانضباط في المناهج، كما يبذّر ابن عاق ميراثه.

حين ينظر اللبنانيون إلى تجربتهم الوطنية منذ قرن ونصف قرن حتى الآن، لا يجدون شيئاً يُعتدّ به غير نظامهم التعليمي. حاصرهم الكيان ونخبته الفاشلة ودأب على تشتيتهم في أنحاء المعمورة. لكنه ترك لهم حرية أن يتعلّموا إذا استطاعوا في بلدهم. وتعدّدت نظريات التنمية خلال العقدين الأخيرين التي تركّز على أهمية تأهيل رأس المال البشري كمصدر للنمو. وكانت الأكثر رواجاً بينها تلك التي بلور مفاهيمها أمارتيا سن (Sen)، تحت عنوان التمكين (capability enhancing). وهي نظرية ترى في تأهيل رأس المال البشري شرطاً أول بل وحيداً للنمو، وخصوصاً أن النمو يقوم في جزء مهم منه على إنتاج خدمات، تستند إلى «أفكار» جديدة. نظرية التمكين هذه وغيرها من نظريات النمو، التي فرضت نفسها خلال العقود الأخيرة، تفترض دوراً للدولة، أكبر وأهم مما كان عليه الأمر في القرن العشرين. أي لا تفترض انكفاء للدولة وانسحاباً من قبلها من المسؤولية وتلهياً بالخزعبلات.

أما حين تتحوّل الممارسة الحكومية في مجال التربية إلى إلهاء للقاعة وتفريخ أرانب، فنكون كما لو تُركنا على قارعة الطريق.

* أستاذ جامعي

شذرات

شعبوية رئيس الفيليبين دوترتي!

زياد منى

تثير تصريحات رئيس الفيليبين الجديد موجة من التعجب لدى كثير من المتابعين للمشهد السياسي والجيوسياسي في جنوب شرقي آسية، والاستهجان من آخرين ذلك أنه يستعمل ألفاظاً غاية في الفظاظة بحق من لا يعجبونه، وفي مقدمتهم الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي وصفه بأنه «ابن قحبة». ولديه تصريحات أخرى مماثلة عن الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو وغيرهما من المؤسسات الغربية، مع أنه قال أخيراً إن وحياً إلهياً أبلغه بأن الشتم ليس من الأمور المستحسنة!

تصريحات رودريغ دوترتي هذه تأتي استكمالاً لحملته الانتخابية الأخيرة، إشكالية الطابع والمظهر، حيث توعد فيها بإبادة القائمين على تجارة المخدرات والمروجين لها. طبعاً من غير الممكن لأي عاقل قبول هكذا سياسة إذ إن الحكم الوحيد بين المواطنين أنفسهم وبين المواطنين من جهة والسلطتين التشريعية والتنفيذية يجب أن يكون القانون. مؤكد أن ليست كل القوانين مقبولة، لكن عندها وجب توجيه الجهد نحو وضع قوانين تنصف الضعيف وتدافع عنه أمام القوي، والفقير ضد الغني، وهكذا.

الرئيس دوترتي نفذ وعوده أو وعيده الانتخابي وبدأت قوات السلطة بملاحقة تجارة المخدرات وقتلهم ميدانياً حيث وصل عدد الضحايا إلى المئات، إن لم يكن الآلاف، وفق وسائط الإعلام أو التضليل الغربية الاستعمارية.

لا ندري مدى تجذر سلطة تجارة المخدرات، بمختلف أنواعها، في الفيليبين ولا عدد المدمنين عليها، ولا مدى نفوذها في مختلف أجهزة الدولة، وهو الأمر المتوقع حيث لا تجارة غير شرعية من دون دعم من أعلى السلطات، وإلا فما سبب عدم تمكن كثير من الدول التخلص من هذه الآفة! التجارب السابقة والاعترافات والوثائق السرية المرفوع عنها الكتمان، أثبتت أن وكالات استخبارات في الدول الغربية الاستعمارية، من واشنطن إلى باريس، منخرطة في تجارة المخدرات لتمويل حملاتها السرية اللاشرعية والإجرامية.

كما لا نعرف حتى طبيعة حملة الحكومة الفيليبينية وإن كان ثمة مبالغة في نقل الأخبار عنها إذ إن مصدرنا شبه الوحيد هي وسائل التضليل الغربية، والتي هي أبعد ما تكون عن الموضوعية عندما يتعلق الأمر بنظام غير مطيع لتكتل الناتو العدواني. فدوترتي أرفق حملته هذه بمعاداة للغرب وقراره القطيعة مع سياسات الفيليبين السابقة المنخرطة في سياسات واشنطن التي عدت في الماضي الدول الأقرب إليها، تحافياً، أي طاعة لسيد البيت الأبيض.

والفيليبين، كغيرها من دول تلك المنطقة، مهمة للغاية لواشنطن التي تحاول احتواء الصين، القوة الاقتصادية - العسكرية المتنامية إلى حد يقلق واشنطن. فأي ثغرة في الحزام الجغرافي الذي تحاول فرضه في أوراسية، خصوصًا بعد إعداد ماليزيا نفسها للسير على خطى الفيليبين، حول التحالف الروسي ـ الصيني والقضاء على «البريكس»، سيعرض خططها ومؤامراتها لأفدح الأخطار، رغم علمها بأن عهد القطب الواحد انتهى منذ فترة.

يضاف إلى مشكلة تضليل وسائط إعلام «الناتو» أن ما يسمى «الإعلام البديل» لا ينقل صورة واضحة عما حدث ويجري في تلك الدولة، سوى ما يناسب العناوين اللافتة الأنظار، التي تتحدث عن أعمال عنف ومقتل محافظ هنا وضابط شرطة هناك وما إلى ذلك. تلك أخبار مهمة، لكنها تغطي على الصورة العامة لما ما يحدث في الفيليبين.

الحقيقة أن سياسات الرئيس الجديد، منحته حملته على عالم المخدرات في بلاده شعبية أوسع وأكثر بما لا يقاس مما حصل عليه في الانتخابات الرئاسية التي جرت أخيراً.

وسياساته ضد الولايات المتحدة الأميركية وتقاربه مع بكين وموسكو زادا من احتمال ضمه إلى لائحة أميركية/ ناتوية معروفة، هي لائحة الاغتيالات، التي جمعت أسماء قادة دول منهم رئيس تشيلي سلفادور ألليندي وداغ همرشلد والمهدي بن بركة وباتريس لومومبا وهوغو تشافيز وفيدل كاسترو ومعمر القذافي.

التهم الحقيقية التي يوجهها الغرب الاستعماري للرئيس دوترتي لا علاقة لها بحملته على تجارة المخدرات وعالمها، ولا بحقوق الإنسان وما إلى ذلك. الرئيس دوترتي ارتكب جريمة لا تغتفر إذ تحالف مع الشيوعيين والاشتراكيين في بلاده وطلب المساعدة من روسية والصين، واقترح على منتقديه في حلف الناتو والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وغيرهم حتى من القادة الروحيين العالميين بالذهب إلى الجحيم!

يضاف إلى ذلك ارتكابه الخطيئة الكبرى والقاتلة بطلبه من واشنطن إخلاء قواعدها العسكرية في البلاد.

المشكلة التي تراها عين الغرب الاستعماري في الفيليبين هي أن الرئيس دوترتي عيّن كوادر شيوعية ويسارية في مجلس الوزراء وأمرهم بالإشراف على الإصلاح الزراعي الموجه ضد كبار الملاك والإقطاع وإعادة توزيع الأراضي على الفلاحين المعدمين ودعوته لهم للمبادرة بإنجاز حملات عمل وتطوير اجتماعية ومساعدة الفقراء وحظر المقاولة بالأيدي العاملة. بل إنه تجاوز ذلك وعين الكادرات الشيوعية والاشتراكية واليسارية في مواقع الإشراف على سياسات البلاد في مجالات التعليم والعلوم والبيئة التي تتعرض للاستغلال والتدمير على يد شركات التعدين الغربية. كما أنه أقدم على محاولة التصالح مع التنظيمات العسكرية المحلية ومنها الحزب الشيوعي الفيليبيني والحركات الإسلامية المسلحة هناك.

هذه هي الأمور التي تقلق واشنطن ومن يدور في فلكها الاستعماري، وما الأخبار المتواترة عن إخفاق محاولة انقلاب أميركية الصنع على دوترتي سوى البداية.

إذا نظر المرء إلى تاريخ علاقة الفيليبين بواشنطن فلا يعثر فيها سوى على مجازر الأخيرة بحق البلاد حيث وصل عدد ضحايا العدوان الأميركي عليها في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين إلى نحو مليون من البشر.

هذه بعض الحقائق عن حكم الرئيس دوترتي التي وجب تذكرها فيما لو حصل انقلاب في الفيليبين أو اغتيل الرئيس أو انطلقت «ثورة برتقالية» أخرى يقال إن الملياردير المجري سورس يعد لها.

الحدث لم يحمل يوم أمس أي تغيير كبير في خريطة السيطرة بعد الهجوم الكبير لمجموعات «جيش الفتح» وحلفائها غرب حلب. التقاط الجيش السوري المبادرة في بعض نقاط الاشتباك ساعدت في تخفيف حدّة اندفاعة المسلحين، لكن هؤلاء ما زالوا حتى الآن يملكون القدرة على الهجوم والصورة في المنطقة تحتاج لأيام لتتضح أكثر

الجيش يضبط جبهة غرب حلب:
اندفاعة المسلحين مستمرة

مع نجاح الجيش السوري وحلفائه في صد اندفاعة مجموعات «جيش الفتح» على مدخل حلب الجنوبي الغربي، شهدت تلك الجبهة ثباتاً في خطوط السيطرة رغم استمرار الاشتباكات ضمن ضاحية الأسد ومنيان. ومن المرجح أن يكثّف الجيش جهوده لاستعادة النقاط الواقعة ضمن الأحياء السكنية قبل تعزيز المسلحين لنقاطهم داخلها، وهو ما قد يصعّب عملية

> **سيطر الجيش على تل كردي المجاور لدوما في الغوطة**

استرجاعها على نحو يشابه ما جرى في مشروع 1070، عقب معارك الراموسة والكليات.
وفي ضوء استمرار تعليق موسكو لغاراتها الجوية فوق مدينة حلب، أوضح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس، أن بلاده ترى أن جميع الفصائل المسلحة في أحياء حلب الشرقية، أصبحت أهدافاً مشروعة للقوات الروسية، بعد إصرارها على التعاون مع «جبهة النصرة»، منوّهاً خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره القبرصي يوانس كاسولديس، إلى أن «تعليق طلعات الطائرات الجوية الروسية والسورية لمدة تقارب الأسبوعين، يعدّ كافياً للفصل بين الإرهابيين والمعتدلين». وذكّر بتقديرات الدول الغربية لعدد عناصر «جبهة النصرة» في أحياء حلب الشرقية، بأنه «لا يتجاوز مئتي مقاتل أو ثلاث مئة»، لافتاً إلى أن وسائل الإعلام الغربية أصبحت تقول إن «النصرة هي التي تقود الهجمات انطلاقاً من تلك الأحياء». ورأى أن «بقية المسلحين الموجودين في حلب الشرقية، الموجودين بإرادة أو بغير إرادة، متواطئون في جرائم النصرة».
وفي سياق متصل، دانت موسكو استهداف الأحياء السكنية والمدنيين في مدينة حلب، بقذائف تحمل مواد كيميائية. وأوضحت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أن «استخدام الإرهابيين لمواد كيميائية سامة ضد المدنيين، حدث مسبقاً... ففي 2013 استعمل مسلحون مواد مشابهة في قصف الغوطة الشرقية، وكذلك في خان العسل غرب حلب، كذلك حصل ذلك في مارع عام 2015، وحي صلاح الدين في حلب عام 2016». ولفتت إلى أن بلادها ترى أن من واجبها «تذكير من يعتبرون أنفسهم أصحاب تأثير على فصائل المعارضة المسلّحة»، بتنفيذ وعودهم بفضلها عن «داعش» و«جبهة فتح الشام» والتنظيمات المشابهة.
وبدورها، قالت وزارة الخارجية السورية في رسالتين إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، إن «التنظيمات الإرهابية المسلحة بما في ذلك ما يروق للولايات المتحدة الأميركية وحلفائها أن

رأى لافروف أن المسلحين في أحياء حلب الشرقية متواطئون مع «النصرة» (الأناضول)

اليمن

إحاطة ولد الشيخ لمجلس الأمن: محاولة للتوازن

للمرة الأولى منذ توليه منصبه الأممي، حاول إسماعيل ولد الشيخ إقامة بعض التوازن في مقاربته لتطورات الأزمة اليمنية، إذ حمّل خلال إحاطته لمجلس الأمن الطرفين مسؤولية عرقلة الحلّ. ولا سيما في ضوء تفاقم المعاناة الإنسانية

صنعاء ـ **علي جاحز**

عادت التحركات الدبلوماسية والسياسية لتنشط باتجاه البحث عن حلول للأزمة اليمنية التي وصلت نتائجها إلى مستوى الكارثة الإنسانية. هذه الكارثة برزت في المجاعة التي تفشت في الآونة الأخيرة في المناطق الساحلية والتي قد تصل إلى كل اليمن، في حال استمرار الأزمة الاقتصادية مع انقطاع الرواتب على موظفي القطاع العام.
وللمرة الأولى، وزع المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ، الاتهامات على الأطراف اليمنية، إذ اتهم في إحاطته لمجلس الأمن يوم أمس، الأطراف بعرقلة الوصول إلى حل سياسي ورفض خطته، واصفاً بعض التصرفات بأنها «تخالف الالتزامات التي قدموها مسبقاً بالانخراط الكامل وبشكل بناء مع مسار السلام الذي تيسره الأمم المتحدة»، معبّراً عن رغبته في وقف شامل للأعمال القتالية، ومقللاً من أهمية الهدنة الاخيرة التي قال إن جميع الأطراف عمدت إلى خرقها.
وكشف المبعوث الدولي عن محتوى خطته التي قبلها وفد صنعاء مع ملاحظات ورفضتها الحكومة الموالية للرياض، قائلاً: «ترتكز على إنشاء لجان عسكرية وأمنية تشرف على الانسحابات وتسليم الأسلحة في صنعاء والحديدة وتعز، كذلك ستُعنى هذه اللجان بمهمة ضمان إنهاء العنف العسكري والإشراف على سلامة المواطنين ومؤسسات الدولة وأمنهم»، إضافةً إلى كونها بحسب إحاطته «تتطرق إلى مجموعة إجراءات سياسية انتقالية تشمل مؤسسة الرئاسة، بما في ذلك تعيين نائب رئيس جديد وتشكيل حكومة وفاق وطني لقيادة المرحلة الانتقالية والإشراف على استئناف الحوار السياسي وإكمال المسار الدستوري ومن ثم إجراء الانتخابات». وأفاد بأنه تلقى «بطرق غير رسمية»، إشارات إلى رفض الأطراف خريطة الطريق التي قدمها.
ولد الشيخ وعد بالعودة إلى صنعاء والرياض للتشاور مع الأطراف «بهدف التوصل إلى اتفاق سياسي مفصّل بناءً على خريطة الطريق» التي أكد أنها تشكل مع ما اتُّفق عليه في الكويت نواة لحل شامل وعملي، مشيراً إلى أن الكرة باتت «في ملعب الأطراف اليمنية». ودعا تلك الأطراف إلى تقديم التنازلات وتغليب مصلحة اليمن على مصالحها الضيقة، حسب قوله.
بالتزامن، أكد المتحدث الرسمي لـ«أنصار الله» محمد عبد السلام، استعداد فريق صنعاء لنقاش ورقة مبعوث الأمم المتحدة للحل الشامل في اليمن، وخلال اتصال أجراه بعدد من سفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، أوضح عبد السلام أن خطة ولد الشيخ «تحمل إطاراً شاملاً يسمح لنقاشها كأرضية أولية لبحث كل التفاصيل ومعالجة الاختلالات المتعلقة بالتزمين وإيجاد سلطة توافقية وإصلاح مناطق الترتيبات الأمنية العاجلة، وصولاً إلى إنهاء حالة الأزمة السياسية بين المكونات اليمنية». ولفت في خلال مناقشته الورقة الأممية مع بعض من سفراء الدول الدائمة العضوية، إلى أن ورقة ولد الشيخ خلت من قضايا أساسية ومحورية، أهمها وقف العدوان وفك

> **وضع وفد صنعاء ملاحظات عدة على خطة ولد الشيخ**

وعد ولد الشيخ بالعودة إلى صنعاء للتشاور مع الاطراف (أ ف ب)

تطلق عليهم تسمية (التنظيمات المعتدلة)، اقترفت جريمة أخرى في مدينة حلب، استخدمت فيها الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً. وفي سياق متصل، أعلن الجيش السوري في بيان أن «جبهة النصرة» والتنظيمات المتحالفة معها استغلت فترة التهدئة، بالإعداد لشن عمليات عسكرية واسعة واستهداف المدارس والمدنيين في أحياء مدينة حلب. وأشار البيان إلى أن عدد القذائف التي أُطلقت على المناطق السكنية في حلب خلال الأيام الثلاثة «بلغ أكثر من مئة قذيفة هاون و50 صاروخ (غراد) و 20 اسطوانة غاز، إضافة إلى أعمال القنص، ما أدى إلى ارتقاء 84 شهيداً وإصابة 280 بجروح مختلفة». مضيفاً أن «التصعيد بلغ ذروته بإقدام المجموعات الإرهابية على استخدام قذائف تحوي غاز الكلور، على محاور مشروع 1070 شقة وحي الحمدانية السكني، ما أدى إلى حدوث 48 حالة اختناق».

وعلى صعيد آخر، تابع الجيش السوري تقدمه على جبهة شمال شرق دوما، وفرض سيطرته الكاملة على تل كردي والمزارع الممتدة جنوباً باتجاه بلدة الريحان، بعد سيطرته أول من أمس على بلدة تل الصوان. وبالتوازي استهدف سلاح الجو السوري مواقع المسلحين في بلدات الريحان ومسرابا وعربين في الغوطة الشرقية. أما في ريف دمشق الجنوبي، فقد نقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري قوله إن الجيش السوري استهدف نقاط المسلحين على تقاطع مغر المير ومزرعة بيت جن ومزارع خان الشيح وشمال شرق دروشا. وفي ريف درعا الشمالي، أعلنت تنسيقيات معارضة مقتل 43 مسلحاً خلال «معركة ضد البغاة» التي شنتها عدة فصائل ضد مواقع الجيش السوري على محور الكتيبة المهجورة بين داعل وإبطع.

إلى ذلك، أوضح نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان قورتولموش، خلال حديث للصحافيين في أنقرة، أن بلاده ترى أن من الأفضل «عسكرياً واستراتيجياً أن تبدأ عملية استعادة الرقة بعد اكتمال عمليتي الموصل ودرع الفرات».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

تحقيق

«شو مشان بكرا؟»: جيش وهجرة و«سنة» في الجامعة

في ظل الحرب القائمة، التي لا يمكن التنبؤ بنهايتها، لم تعد عبارة «نحن محكومون بالأمل» تروق الشبان السوريين. لم تترك فسحة للحلم أو دروباً معبّدة نحو الغد. التحصيل الجامعي والعمل، وتأسيس العائلة باتت أحلاماً لا تتقاطع دروبها مع واقع الحرب

اللاذقية ـ **ريمه راعي**

بعينين يابستين يراقب أبو حاتم، إبنه البكر المنهمك في قطاف الزيتون. يؤلمه ألا يقول له كما يجدر بالآباء: «اترك من إيدك يا بيي وروح ع جامعتك». حاتم، الطالب في السنة الثالثة هندسة زراعية، لن يذهب إلى الجامعة هذا العام.

أبوه ابن الـ64 عاماً والأب لـ6 أولاد، لم يعد قادراً على إطعامهم وتوفير نفقات دراستهم في آن واحد. راتبه التقاعدي الذي لا يتجاوز 25 ألف ليرة (أقل من 50 دولارا أميركيا)، يكفي بالكاد لسدّ رمق عائلته الكبيرة. «لولا الأرض كنت متت من الجوع أنا وأولادي» يقول، بينما يلف بين أصابعه سيجارة تبغ عربية، التي تشتهر قريته «وادي القلع» بزراعتها.

يشرح في حديثه إلى «الأخبار» كيف أعادت الحرب ذكريات الخمسينيات، حين كانت العائلات الريفية في ظل الفقر السائد، تختار واحداً من أبنائها للالتحاق بالجامعة في العاصمة، فيما يتفرّغ بقية الأبناء لزراعة الأرض. «اليوم رجعتنا الحرب أكتر من 60 سنة لورا، وما عاد إلنا قدرة نعلّم أولادنا بعد ما صارت أجرة الطريق للجامعة بدها راتب موظف». يشرح محاولاته في التحايل على الفقر كي لا يضيع مستقبل أبنائه: «اتفقت مع ولادي نمشي على مبدأ سنة جامعة إلك وسنة لخيّك، حتى يدرسوا هني التنين وما ينحرم حدا الدراسة».

هكذا تخلّى حاتم عن سنة دراسية ليتمكن أخوه الأصغر من الالتحاق بالسنة الأولى في كلية الآداب. «صارت أجرة الطريق للجامعة روحة رجعة 500 ليرة، يعني 10 ألف ليرة شهرياً، غير مصاريف الكتب والدفاتر وتصوير المحاضرات، هادا إذا ما جعت واحتجت آكل سندويشة أو إشرب كاسة شاي»، يسرد حاتم. يتابع «حاولت آخد غرفة بالسكن الجامعي باللاذقية، ودبّر شغل بشي مطعم متل باقي رفاقي لطالع مصروفي، لكن ما قدرت لأن الأولوية بالسكن هي لطلاب المحافظات التانية، وأهلي ما قادرين يصرفوا على شبين بالجامعة وبالأخير قررنا أخي يدرس هي السنة، لأن إذا ما التحق بالجامعة رح ينطلب ع الجيش». «بكرا» كلمة حذفها حاتم من قاموس مفرداته، فهو يؤمن بأن الحرب لم تترك غداً للفقراء «نحن المعترين ما عاد قادرين نحلم ببكره، ورح نضل عم ندفع ثمن الحرب سواء استمرت أو خلصت، حلم تأسيس عمل وبيت وعيلة صار أكبر بكتير من واقعنا» يعبّر.

وخلافاً لحاتم، الذي اضطره ضيق الحال للتخلف عن الدراسة، فإن رامي 26 عاماً، المقيم في مدينة اللاذقية، ليس لديه مشكلة مع المواصلات أو تكاليف الدراسة. تخلّى عن دراسته في كلية العلوم، رغم بلوغه السنة الرابعة، واختار طوعاً الالتحاق بالجيش. هو لا يحاول الظهور بمظهر البطل، رغم تفضيله خدمة جيش بلاده على متابعة دراسته، بل يرد السبب، كما غالبية الشبان السوريين، بأنه لم يعد يرى في الأفق إلا الحرب. «كلنا كان عنا مخططات لحياتنا، نتخرج ونشق طريقنا بالحياة ونتزوج ونعمل عيلة، لكن بلادنا اليوم على كف عفريت، والحرب ما رح تخلص لا بسنتين ولا تلاتة، وتلت أرباع الشباب وصلوا لقناعة أنو شهادة الجامعة مضيعة للوقت، لأن بالأخير مصيرهم

(أ ف ب)

يروحوا ع الجيش، والله العالم ايمت يتسرحوا». يجيب ضاحكاً عن سؤال: «شو مشان بكرا؟»، معتبراً «بكرا سيرة حلوة بتنحكى قدام كاميرات التلفزيون بس». يستشهد بمئات الشباب في مطلع العمر، ممن قضت الحرب وتداعياتها على خياراتهم في الحياة: «نحنا جيل بالع الموس ع الحدين، بعرف شباب بعمر 19 سنة، ما كانوا يكملوا دراسة والتحقوا بالجيش ليهربوا من الحياة يلي عايشينها، الواحد منا عم يوصل لمطرح ميئوس منو، مافي مصاري، مافي بكرا، ما في أمل».

وبينما يتنكر رامي لفكرة الأمل بالغد، فإن فريد، ابن دير الزور، الحاصل على «البورد» (الهيئة السورية للاختصاصات الطبية) بالتشخيص المخبري، ما زال يلاحق حلمه بمستقبل وحياة كريمة. «كان قدامي وقت قصير وبخلص تأجيلي من الجيش... صرت دور على طريقة حتى كمل حياتي وما يضيع مستقبلي وما لقيت قدامي إلا السفر». هكذا سافر فريد إلى تركيا بانتظار الحصول على فيزا للدراسة في ألمانيا «بعد 4 شهور إجاني الرد من السفارة الألمانية بالرفض، ما يأست وطورت لغتي الألمانية، ووصلت لمستوى b2 وجبت قبول ماجستير جامعي وما كان في سبب ليرفضوني، وضليت انتظر حتى اجا الرد بعد 5 شهور و20 يوم (مرفوض)، وما ضل قدامي خيار، وبنفس يوم الرفض طلعت بمحاولة هجرة عن طريق البحر».

رحلة فريد كلّفته 1200 دولار، متجاهلاً المشاهد التي حفرت في ذاكرته لسوريين قضوا غرقاً في رحلات مماثلة «كنت واصل لدرجة من الإحباط ما عاد تفرق معي الحياة، كنا 50 واحد بالبَلم بيناتنا 15 طفل، ولما دخلنا المياه الإقليمية انكسر البلم، وبلشت المي تتسرب وصارت الناس تصيح وتبكي... إنتِ ما تعرفي حقيقة الناس إلا وقت ركبة البلم. كانت المي واصلة للركب، لما قال الشوفير إنه رح يرجع الشط ليصلح البلم، وبعد ما وصلنا انتظرنا بغابة حتى يجيبولنا البلم التاني، ضلينا ناطرين 12 ساعة، وبعدين إجت الشرطة التركية، وكان وقتها المهربين انهزموا والمصاري راحت».

رحلة فريد المأساوية كانت سبباً في تراجع عن اللحاق بحلمه بحراً، لكنه لاحقاً عاود المحاولة براً في رحلة استغرقت 10 أيام، وكلّفت 2000 يورو، وانتهت ببلوغه البلد الذي يرى فيه حلمه. «وصلت ألمانيا أخيراً، وبالمخيم كنت الوحيد يلي يحكي ألماني، بالإضافة للخبرة بالمجال الطبي، لهيك صرت اترجم لكل مين يحتاج مساعدة أو علاج طبي، وبلشت بموضوع تعديل شهادتي». يتابع قصته «مع إنو كان صعب لاقي صيدلية تقبل اتدرب فيها، قبلتني أخيراً صيدلية، وعم اتدرب وانتظر موعد امتحان اللغة التخصصية باللغة الألمانية بمستوى الـC1».

إحباط مخطط لاحتلال الساحل الغربي

الحصار ورفع الحظر الجوي، مشيراً إلى أن «هذا وحده يفقدها أي جدية مستقبلية لبدء حوار يؤدي إلى تحقيق نتائج ملموسة، فضلاً عن الاختلالات الأخرى».

وعقب صدور مواقف متحفظة من قبل الأطراف بخصوص الخطة التي طرحها المبعوث الدولي عليها، دعا ولد الشيخ مجلس الأمن والدول الراعية إلى دعم خطته والضغط باتجاه وضع حد للحرب الدائرة في اليمن منذ أكثر من عام ونصف، وحاولت إحاطة ولد الشيخ أمام مجلس الأمن في اجتماعه أمس بأن تبدو متوازنة وتحمل جميع الأطراف مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع الإنسانية والسياسية والتعقيدات التي ترافق مهمته في اليمن، غير أن مراقبين قرأوا تلك الإحاطة بنحو مختلف، باعتبار أنها جاءت خجولة وأغفلت الكثير من الحقائق الجوهرية.

وبعدما أعلن الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي وحكومته رفضاً صريحاً لخطة ولد الشيخ، وضع وفد صنعاء ملاحظات عدة عليها، تضمنها بيان صادر عنه أول من أمس. واعتبر البيان أن الخطة، برغم إيجابيتها، تتضمن اختلالات في التزمين، علاوة على كونها تغفل الكثير من القضايا المهمة أبرزها وقف العدوان والحصار وتركيزها على إجراءات أمنية في مناطق خالية من النزاع، مقابل إغفالها ضرورة وضع إجراءات في مناطق النزاع والمناطق التي تسيطر عليها «داعش» و«القاعدة»، إضافة إلى كون الخطة توجه اتهامات إلى أطراف صنعاء تمثل رغبة الطرف الآخر، بحسب البيان.

على وقع ذلك، تطرقت إحاطة ولد الشيخ إلى الجوانب الإنسانية والأمنية والعسكرية باستفاضة، وحاولت الإحاطة أن تبدو متوازنة في توزيع المسؤولية بين الأطراف المتصارعة، وفي الوقت الذي تطرق إلى مسؤولية «التحالف» عن قصف المدنيين، وتحديداً قصف الصالة الكبرى، فإنه عبر عن استنكاره لاستهداف الأراضي السعودية بالصواريخ من قبل الجيش و«اللجان الشعبية» التابعة لأطراف صنعاء، وأدان صراحةً ما سمّاه «استهداف مكة المكرمة»، إضافة إلى استحضاره استهداف سفينة إماراتية ومدمرة أميركية في البحر الأحمر، معتبراً أن ذلك يهدد الملاحة البحرية.

صنعاء ـ **الأخبار**

كثّف تحالف العدوان غاراته الجوية التي تستهدف الساحل الغربي لليمن، وتحديداً المناطق التابعة لمحافظتي الحديدة وتعز وصولاً إلى باب المندب، في ظل معلومات استخبارية وصلت المعنيين في صنعاء، تؤكد سعي السعودية والإمارات، بدعم أميركي مباشر، الى تنفيذ عملية عسكرية كبيرة تنتهي باحتلال الساحل الغربي من الحديدة شمالاً حتى باب المندب جنوباً.

مصدر سياسي رفيع في صنعاء أكد، في حديث إلى «الأخبار»، أن الغارات المكثفة على الحديدة وتعز والمناطق الساحلية تسعى إلى التهيئة لعملية إنزال عسكري ضمن مخطط احتلال الساحل الغربي، مضيفا أن محاولات تنفيذ العملية بدأت قبل أشهر، لكن «استعدادات الجيش واللجان الشعبية في تلك المناطق أدت إلى إحباط الاقتراب من الساحل... إذ أدت الصواريخ النوعية واستهداف كل البوارج في المياه الإقليمية اليمنية إلى تراجع دول العدوان عن تنفيذ العملية»، في إشارة إلى عملية استهداف البارجة الحربية الإماراتية قبل وقت قصير.

المصدر نفسه قال إن «صنعاء حصلت على معلومات تتضمن المناطق التي كان من المفترض أن تكون هدفاً للبوارج وللإنزال العسكري، منها مناطق قرب الحديدة وأخرى في المخا (التابعة إدارياً لمحافظة تعز)»، وذلك بالتزامن مع «تقدم لمجاميع المرتزقة

> **الغارات المكثفة تسعى إلى التهيئة لعملية إنزال عسكري**

(أ ف ب)

من جهة باب المندب نحو الشمال، ومن جهة ميدي نحو الجنوب، ما يعني عملياً السيطرة على كامل الساحل الغربي». وجرى ذلك قبل أن تتعرض القوات، التي حشدتها السعودية في ميدي، لضربات موجعة خلال الشهرين الماضيين، والأمر نفسه تكرر مع قوات متعددة الجنسيات في باب المندب من جهة بحر العرب.

وبالمعنى الميداني، فإن احتلال الساحل الغربي يؤدي إلى إطباق الخناق على المناطق الداخلية لليمن خاصة العاصمة، فضلا عن أنه يعني سيطرة كاملة للأميركيين على باب المندب. وتاريخياً، هذه المرة الأولى في تاريخ اليمن التي لم يستطع فيها الغزاة احتلال الساحل الغربي الذي كان بوابة لغزو البلاد، فقد تمكن العثمانيون خلال الحملتين الأولى والثانية ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر من بسط سيطرتهم على هذا الساحل، وقبلهم تمكن «الأحباش» خلال حملتين أيضاً من احتلاله ما بين القرنين الأول والخامس الميلادي. أيضاً، حاولت بريطانيا احتلال الحديدة في مطلع ثلاثينيات القرن الماضي ضمن الدعم العسكري الذي قُدم آنذاك إلى السعوديين في توسعهم نحو عسير وجيزان ونجران، وهو ما عرف في ذلك الوقت بالحرب اليمنية ـ السعودية.

الإنتخابات الأميركية

الأسبوع الانتخابي الأخير... بعد تعرية الحزبين

سبعة أيام تفصل عن اليوم الانتخابي الأميركي، وتحتدم معها المنافسة بين المرشحين هيلاري كلينتون ودونالد ترامب. لكن قبل الوصول إلى تلك اللحظة، لا بدّ من الإشارة إلى القضايا والأولويات التي حرّكت الناخب الأميركي منذ البداية، وجعلته يلتفت نحو اختيار مرشح كترامب عن الحزب الجمهوري

تنتظر الرئيس المقبل قضايا مهمّة على الصعيد الداخلي (أ ف ب)

إعداد **نادين شلق**

يتخطى المشهد الانتخابي الأميركي أهميته كحدث عالمي، إلى نقاشات داخلية انطلقت مع بدء الانتخابات التمهيدية، في شباط الماضي. كان التساؤل، حينها: هل يمكن أشخاصاً مثل دونالد ترامب وبيرني ساندرز إحراز تقدم في إطار مسعاهما الانتخابي؟ بدا الوقت كفيلاً بالإجابة عن هذا التساؤل، وأيضاً بإطلاق نقاش آخر عن السبب وراء صعود نجمي ترامب وساندرز. ومع خروج هذا الأخير من السباق الرئاسي، بجهود أساسية من قادة حزبه الديموقراطي، بات ترامب الهاجس الأكبر، الذي تُبنى عليه كافة التحليلات عن الانتخابات الحالية.

استوطنت لدى كثيرين فكرة مفادها أن هذه الانتخابات مختلفة عن سابقاتها، وراجت لدى آخرين نظرية

> **تأتي المسائل الاقتصادية على سلم أولويات الناخب الأميركي**

عن أنها الأهم منذ زمن بعيد جداً، وذلك لأسباب كثيرة تنطلق من الاقتصاد وتصبّ في المجتمع، مروراً بالسياسة الداخلية والخارجية. وفي كل الحالات، شكلت حالة ترامب القاسم المشترك الذي لا يمكن تخطيه، أو المرور عليه من دون توقف، فهو الذي خالف كل التوقعات وأفشل كل الرهانات باستمرار حملته الانتخابية. ولكن الأهم أنه "الشعبوي" على حد تعبير المفكر الأميركي فرانسيس فوكوياما، و"الفريد من نوعه" على حد الوصف الساخر للمحلّل جورج فريدمان.

وفي اللغة السياسية الأميركية، يعد هذان التوصيفان استثنائيين ودخيلين، يستدعيان مراقبة ورصداً لمعرفة سبب استمرار الناخبين الأميركيين في تقبّل حاملهما. وهنا، لم يكن فوكوياما مضطراً إلى الذهاب أبعد من الوضع القائم، من أجل فهم الدافع وراء استحواذ "الشعبويين" على العملية الانتخابية، بشكل أو بآخر. في مقال من ثماني صفحات، نشره في مجلة "فورين أفيرز"، دخل في عمق الأسباب السياسية والاجتماعية الكثيرة التي قد تبعد الناخبين، والشعب الأميركي، عن الأحزاب الحاكمة، وتحوّلهم نحو أشخاص مثل ترامب. فصّل فوكوياما تحيلله، وقسّم المسؤولية عمّا حصل، على الجمهوريين والديموقراطيين، فـ"مهما كانت المسألة ـ انطلاقاً من الهجرة إلى الإصلاح المالي والتجارة وجمود الدخل ـ انتفض عدد كبير من الناخبين الذين ينتمون إلى الجانبين، على ما يرونه فساداً، ومؤسسة منغلقة على نفسها، والتفتوا إلى الدخلاء المتطرّفين، على أمل التنقية والتطهير". بل إن الناخبين "انتزعوا السيطرة على الخطاب السياسي من جماعات المصالح المنظمة والأقلية التي تسيطر على مفاصل الإدارة".

من هنا، قدّم المفكر الأميركي قراءة في أسباب "تفضيل الناخب الأبيض لترامب"، مستنداً إلى دراساته حول المجتمع الأميركي. بالنسبة إليه، إنّ السؤال الحقيقي "ليس لماذا يوجد شعبويون في الولايات المتحدة في عام 2016، ولكن لماذا لم يظهروا سابقاً؟"، خصوصاً أن أياً من الحزبين لم يخدم "المجموعات المتراجعة" كما يجب.

فيما اعتبر فوكوياما أنّ "مداخيل الطبقة العاملة انخفضت خلال الجيل الماضي، خصوصاً بالنسبة إلى الناخب الأبيض"، فقد أشار إلى أنهم وجدوا في شعار ترامب "جعل أميركا عظيمة مجدداً"، معنى كبيراً يحاكي هواجسهم. لكن يبقى أنّ السؤال الأهم ربما: أين كان الحزبان خلال هذه الفترة؟

يوضح المفكر الأميركي أن "الحزب الجمهوري شكل في خلال العقود الماضية، حلفاً من نخب رجال الأعمال والمحافظين الاجتماعيين. وكانت نخب رجال الأعمال، من دعاة مبادئ الليبرالية الاقتصادية". فضلاً عن ذلك، "كان لدى هؤلاء التزاماً إيديولوجياً بخفض الضرائب على الأميركيين الأغنياء، الأمر الذي هدّد سلطة الاتحادات العمالية، وقلّل من الخدمات الاجتماعية التي تساعد الأقل حظاً". ويسري الأمر ذاته على الجهة الأخرى، إذ "تبنّت نخب الحزب الديموقراطي إجماع ما بعد (الرئيس الأسبق رونالد) ريغان على فوائد التجارة الحرة والهجرة". ولكن المشكلة الأهم مع الديموقراطيين، بحسب فوكوياما، هي أن "الحزب تبنى سياسات الهوية على أنها قيمته الأساسية". وأشار في هذا المجال إلى أن هذا الحزب "فاز في الانتخابات (التمهيدية) من خلال حشد ائتلاف من الشرائح السكانية: النساء، الأميركيون من أصول أفريقية، سكان المدن، المثليون، والمدافعون عن البيئة. بينما فقدَ التواصل كاملاً مع مجموعة واحدة، هي الطبقة البيضاء العاملة".

مع ذلك، يرى فوكوياما أن ليس من الجيد "اصطياد الحلول الزائفة من قبل الشعبويين"، فيما بات على النخب أن تستنبط حلولاً للمشاكل التي لا يمكنها تجاهلها بعد الآن أو نفيها، على أن تكون قابلة للتحقيق. ولا يخرج المفكر الأميركي عن النص السياسي، عندما يقول إن "البلد بحاجة إلى قيادة قوية، ولكن من قبل مُصلح مؤسساتي يمكن أن يجعل الحكومة فاعلة حقاً، وليس من قبل شخصاني غوغائي يكون على استعداد لضرب عُرض الحائط بالقواعد ".

في مقابل ذلك، يقلّل المحلّل السياسي جورج فريدمان من أهمية هذه الانتخابات، من دون أن يلغي تميزها عن سابقاتها بسبب وجود ترامب.

تقرير

بروكسل تستسلم لـ«غواية السلطة»

اثار توقيع بروكسل معاهدة التبادل الحرّ الأوروبي ـ الكندي، نقاشات في أكثر من اتجاه، أهمّها ازياد النزعة التسلّطية عند المسؤولين الأوروبيين على حساب الرأي العام في القارة العجوز، خشيةً من أزمات جديدة، تهدد استمرارية «الاتحاد»

يعيد التوقيع نهاية الأسبوع الماضي، على اتفاقية التبادل الحرّ بين الاتحاد الأوروبي وكندا، فتح النقاش حول مستقبل أوروبا في ظلّ الأزمات المتراكمة، وإلى السؤال المتجدد حول إشكالية «الوطنية/ القومية» مقابل الانفتاح الاقتصادي/ الثقافي، الذي ترى تيارات كبرى في القارة العجوز اليوم أنه سبب رئيس في اشتعال أزمات تهدد استمرار «الاتحاد».

وإذا كان إقليم والونيا في بلجيكا، قد قدّم مثالاً على رفض قطاعات واسعة من المجتمعات الأوروبية المضي في سياسات الانفتاح الحرّ بلا لجام، من خلال تصويت برلمانه، في البداية، على رفض الاتفاقية مع كندا، بدت بروكسل مسرعةً إلى تقديم نموذج يوغل في «التسلّط» الذي يأتي على حساب أصوات المعارضين والمنتقدين، وهم كثر، وهذا ما أدى في نهاية الأمر إلى تبني الاتفاقية وإلى دفع بلجيكا وبرلمان والونيا إلى القبول.

ورأت صحيفة «ميديابار» الفرنسية، أنه بتوقيع معاهدة التبادل الحرّ مع كندا (CETA)، يصل الاتحاد الأوروبي إلى الطلاق التام مع المجتمع المدني، مستسلماً لـ«غواية السلطة»، إذ إن توقيع المعاهدة في أسرع وقت يأتي لبرهنة أن الاتحاد الأوروبي لا يزال يمتلك سلطاته، مهما كان ما قاله المنتقدون في الأيام الأخيرة، ومن بينهم البرلمانات المحلية (مثل والونيا).

من جهة أخرى، ليس تعزيز النزعات السلطوية لدى بروكسل ما يبرز فقط مع توقيع المعاهدة، بل أيضاً «نهاية زمن العولمة السعيدة»، وهو ما طرحته الصحيفة انسجاماً مع ما يحذّر منه الرأي العام في أوروبا، ويجهد المسؤولون الأوروبيون لإنكاره.

ويرى الكاتب الفرنسي كريستان ريو، أنّ فكرة نهاية «العولمة السعيدة»، تستند إلى ما شهدته القارة أخيراً، «من أزمات اليورو، مروراً بقضية المهاجرين ووصولاً إلى البريكست والارهاب الاسلامي، أي العولمة المتوحّشة بكل أشكالها». ويتابع الكاتب في صحيفة «لو

يبقى المسؤولون في مكان آخر ويضعون الانتقادات في خانة الشعبوية (أ ف ب)

تركيا

أردوغان يستهدف ما تبقى من المعارضة

إسطنبول ـ **حسني محلي**

رغم أن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، يسيطر على أكثر من 90% من الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، فإنه لم يعد يتحمل ما تبقى من المعارضة الإعلامية، ولو بالحد الأدنى من إمكاناتها الضعيفة. وأمس، تعرضت صحيفة «جمهوريات» لحملة من الاعتقالات التي استهدفت معظم مسؤوليها وكتابها، بينهم رئيس التحرير، في الوقت الذي تتحدث فيه المعلومات عن احتمالات مصادرة ممتلكاتها بحجة التعاون مع الرجل المخيف لأردوغان، فتح الله غولن، من جهة، و«حزب العمال الكردستاني» من جهة أخرى، رغم أن المتابعين للملف التركي يعرفون أن هذه الصحيفة يسارية وضد غولن و«العمال الكردستاني».

وكانت «جمهوريات»، وهي من أقدم الصحف التي صدرت بعد أشهر من إعلان الجمهورية التركية عام 1923، قد تعرضت لتهديدات ومضايقات من السلطات الحكومية، كما اعتُقل رئيس تحريرها جان دوندار العام الماضي، بحجة أنه نشر أسرار الدولة، في إشارة إلى صور الشاحنات التي كانت تنقل الأسلحة والمعدات الحربية للجماعات المسلحة والإرهابية في سوريا بداية 2014.

كذلك، كان أردوغان قد هدد وتوعد الجريدة، بالقول إنه سيلاحقها وسيحاسبها على هذه «الخيانة الوطنية والعمالة والتجسس». منذ ذلك الوقت، تتعرض الصحيفة لمضايقات متنوعة، منها تهديد كل الذين ينشرون إعلاناتهم التجارية فيها، وذلك لتضييق الحصار عليها ماليا، فضلا عن إرسال المفتشين الماليين للتدقيق في أوراق ووثائق «جمهوريات» وسجلها الضرائبي، وهو حال جميع وسائل الإعلام المعارضة من الصحف والتلفزيونات مع أنه لم يتبقّ منها إلا عدد قليل.

وحالياً، لا تحصل الصحف اليسارية الصغيرة على أي إعلانات تجارية خلافا للصحف الموالية التي تحصل على المليارات من الليرات من إعلانات الشركات الخاصة والمؤسسات والمصارف الحكومية، بجانب أن الأولى لا تبيع إلا أعدادا بسيطة. وفي غضون ذلك، رضخ رجال الأعمال الكبار، الذين يملكون مؤسسات إعلامية كبيرة كمؤسسة «دوغوش» ومؤسسة «دوغان» لتهديدات الحكومة، ما اضطرهم إلى الانتقال من خندق المعارضة إلى الولاء، وذلك مقابل مشاريع ومقاولات حصلوا عليها من الدولة. كما استسلم إعلاميون كثيرون للضغوط المالية والسياسية والأمنية، واضطروا إلى الرضوخ وتحولوا إلى موالين لأردوغان.

ودون أن يبالي أحد بالاعتقالات التي استهدفت الإعلاميين من مختلف الميول والاتجاهات، تزداد حالات الحبس بحقهم إلى أن وصل عددهم حتى الآن إلى 117 معظمهم محسوبون على اليسار أو الأكراد، وبعضهم من أنصار غولن.

فعلياً، نجح الرئيس التركي في استغلال محاولة الانقلاب الأخيرة للتخلص من جميع معارضيه في مجالات عدة منها الإعلام، وبذلك لا يسمع أو يقرأ أو يشاهد المواطن التركي أي خبر مخالف لوجهة نظر أردوغان، الذي يستعد لطرح فكرة تغيير الدستور على الاستفتاء الشعبي في نيسان المقبل.

أيضاً، تضطر جميع وسائل الإعلام إلى بث خطابات الرئيس على الهواء مباشرة، وكذلك الحال مع رئيس الوزراء وبقية أعضاء حكومته، كما من الممنوع على التلفزيونات بث خطابات زعماء المعارضة، وفي مقدمتهم زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو. وهو يتعرض وحزبه لانتقادات عنيفة من الأوساط الشعبية التي تتهمه بعدم التحرك والتصدي لسياسات أردوغان، التي يصفها كليتشدار أوغلو بأنها اكتسبت طابعا فاشيا، بل يكتفي بالتصريحات فقط.

يشار إلى أن أردوغان استغل حالة الطوارئ المعلنة في البلاد منذ محاولة الانقلاب، فربط رئيس الأركان بالقصر الجمهوري مباشرة، وقادة القوات البرية والجوية والبحرية بوزير الدفاع، وقائد قوات الدرك بوزير الداخلية، كما ألغى انتخابات الجامعات وقرر تعيين رؤساء الجامعات الحكومية والخاصة.

في الوقت نفسه، تنقل مصادر أن الدستور الجديد سيمنح الرئيس مطلق الصلاحيات في جميع الأمور، بما فيها تعيين كل المسؤولين في الدولة مثل القضاة ووكلاء النيابة والولاة ومديري الأمن، وذلك بعد سيطرة فعلية لأردوغان حالياً على الجيش والقضاء والأمن والاستخبارات وقطاع الإعلام والاقتصاد والمال.

في سياق متصل، تستمر المضايقات التي تستهدف قيادات «حزب الشعوب الديموقراطي» بحجة تعاونه مع «العمال الكردستاني». فبعد اعتقال رئيسة بلدية مدينة دياربكر، جولتان كيشاناك، ونائبها وإحدى أعضاء البرلمان السابقات، تتوقع المصادر نفسها اعتقالات ستستهدف بعض أعضاء البرلمان عن الحزب المذكور، بمن فيهم زعيمه، صلاح الدين دميرتاش. ولا تخفي الأوساط السياسية قلقها من الانعكاسات المُحتملة لسياسات الحكومة الحالية ضد الأكراد، فيما تتوقع أن تفجر الوضع الأمني في البلاد في ظل أحاديث عن حرب أهلية محتملة في جنوب شرق البلاد، حيث الاشتباكات العنيفة المستمرة بين عناصر «الكردستاني» وقوات الأمن والجيش، علما بأن الأخيرة اتخذت تدابير مشددة على الحدود مع العراق وسوريا في ظل التطورات المتلاحقة في البلدين.

> لا يسمع أو يقرأ أو يشاهد المواطن التركي أي خبر مخالف لأردوغان

(أ ف ب)

لكنه يلفت أيضاً إلى أن "كاتبي الدستور صمموا الرئاسة الأميركية لتكون واحدة من الأقل قوة بين دول العالم"، موضحاً أن على الرئيس "أن يقنع مجلس النواب والشيوخ، كي يتمكن من فعل أي شيء داخلياً، إضافة إلى أن عليه أن يبقي المحكمة العليا إلى جانبه، وأيضاً أن يحظى بتعاون 50 ولاية".

وانطلاقاً ممّا ذهب إليه فريدمان، تجدر الإشارة إلى أن الرئيس المقبل يدخل إلى المكتب البيضاوي، وأمامه قضايا عدة لمعالجتها، ومواجهة الكونغرس لحلّها، هي: سياسة الرعاية الصحية، الأمن الاجتماعي، السياسة البيئية، فضلاً عن طابع المحكمة العليا التي ستخدم على مدى عقدين مقبلين تقريباً. والخلافات كثيرة بين الحزبين في ما يتعلق بهذه المسائل وغيرها. مثلاً، في مسألة الرعاية الصحية، لم تتوقف معارضة الجمهوريين لـ"أوباما كير" (على الرغم من مرور خمس سنوات على إقرارها). ويبقى من غير الواضح كيف ستعالج هذه المسألة تحت إدارة رئيس جمهوري، أو كيف سيتعاون رئيس ديموقراطي مع الجمهوريين لتجنّب إحداث تغييرات جوهرية فيها.

أما الهوة الكبرى بين الحزبين، فهي ستنعكس في كيفية تشكيل المحكمة العليا التي ستملك الكلمة الأخيرة في المسائل السياسية. وبحسب جوشوا غرين في موقع "بلومبرغ"، فإن أربعة من قضاة المحكمة سيبلغون الـ78 من العمر أو أكثر، في تشرين الثاني. لذا من الممكن أن يحظى خلف باراك أوباما بفرصة استبدال هؤلاء.

وبين كل هذه القضايا، يبقى الاقتصاد الشغل الشاغل بالنسبة إلى الجمهور الأميركي. وبحسب استطلاع صادر عن "مركز بيو"، في شهر تموز، أي خلال الانتخابات التمهيدية، رأى 84% من الناخبين أن الاقتصاد "مهم جداً" للحصول على صوتهم، بينما حلّ "الإرهاب" في المرتبة الثانية بنسبة 80%، متقدماً على السياسة الخارجية التي حصلت على 75% من الأصوات المستطلعة.

دوفوار»، أن الاتحاد الاوروبي لم يكن قط بجانب الحلّ، في تلك الأوقات: «منذ سنوات عدة، تعيد

الشعوب الأوروبية، في أوقات الشدّة، اعتبار أن الملاذ الأخير ليس في بروكسل، بل في أوطانها الأصلية وداخل الحدود المحلّية».

ولعلّ ما أشارت إليه صحيفة «الاندبندنت» البريطانية يندرج ضمن الخانة نفسها، إذ رأت أن المعاهدة مع كندا هي بمثابة «قنبلة موقوتة». فمثل معاهدة الـ«TTIP» التجارية بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، ليست «TAFTA» (الشراكة التجارية الاستثمارية عبر الأطلسي)، أي مجرد اتفاقية لتخفيض التعريفات الجمركية فقط، بل هي ترمي إلى رفع القيود وتحرير التجارة، والتعامل مع المزيد من القوى من فوق القانون للوصول إلى «بيزنس» أكبر.

وضمن هذا المشهد، يبقى المسؤولون في مكانٍ آخر، ويضعون كل تلك الرؤى في خانة النزعات القومية والشعبوية. ووفق «ميديا بار»، هم يستميتون في الدفاع عن شرعيتهم، ولم يعد لديهم سوى هاجس وحيد: فعل كل شيء حتى لا تدخل حبّة رمل في الآلة الأوروبية، فتوقفها. لهذا الغرض، يطالب المحافظون في الاتحاد، تغيير أنماط التفاوض في

> فتح توقيع المعاهدة مع كندا النقاش بشأن فكرة نهاية العولمة السعيدة

المعاهدات التجارية، فيوكَلُ الأمر إلى البرلمان والمفوضية الأوروبيين، من دون أن تتمكن الدول من أن تقول كلمتها في مسار التفاوض.

وبينما تتابع الصحيفة الفرنسية بالقول إن «غواية السلطة» ظاهرة بقوة لدى المسؤولين الأوروبيين، تشدد «الاندبندنت» على أنه يجب تغيير السياسة التجارية الحالية للاتحاد الاوروبي. على الأقل، يجب إخضاع الاتفاقيات لالتزامات بيئية وحقوقية، كما يجب تقييم إلى أي مدى تؤدي هذه الاتفاقيات إلى اهداف اجتماعية، مثل المساواة وتحسين معايير المعيشة للفئات الأكثر فقراً، «في مواجهة عقيدة اقتصادية خاصة بالنخبة الدولية».

وقد شهدت مناطق واسعة في أوروبا تظاهرات ضد هذه الاتفاقية وضد اتفاقيات شبيهة. ففي ألمانيا وحدها، تظاهر أكثر من 300 ألف شخص في كل البلد لإعلان رفض المعاهدة، فيما لاقت المعارضة البلجيكية صدىً ودعماً غير منتظرين في أنحاء أوروبا، وهي لم تعد تتقيّد بـ«العولمة السعيدة» الممدوحة منذ عشرين عاماً، كما تقول «ميديابار».

تختم الصحيفة الفرنسية تقريرها بالقول إن بإمكان المفوضية والمجلس الأوروبيين المضي في اتخاذ قرارات بالقوة، وبعكس إرادة الرأي العام في أوروبا، ويمكنهم كذلك تجاهل المعارضة ورفض المجتمع المدني، مثلما فعلوا خلال الاستفتاءات الأيرلندية والفرنسية والهولندية، لكن «خيبة الأمل تجاه أوروبا ستكون أكبر هذه المرة... فبرفض كل نقاش وتسوية، يتخذ المسؤولون مخاطرة تسريع تفكك الاتحاد الأوروبي. بلا أي رجعة ممكنة».

(الأخبار)

ماقل ودل

أصدر الملك السعودي، سلمان، أمس، عدة أوامر ملكية، أعفى بموجبها إحداها وزير المالية إبراهيم بن عبد العزيز العساف (67 عاماً) من منصبه، وعيّن بدلاً منه محمد الجدعان. وبهذا الأمر، يكون قد أعفى سلمان وزير المالية من المنصب الذي ظل يحتفظ به على مدار نحو 21 عاماً. وكان العاهل السعودي قد استبق هذا الأمر الملكي بأمر آخر أصدره اليوم بإعفاء الجدعان من منصبه رئيساً لمجلس هيئة السوق المالية. وقضى امر ملكي آخر بتعيين العساف وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء. على صعيد آخر، رشحت السعودية، أمس، يوسف بن أحمد العثيمين، وهو وزير الشؤون الاجتماعية الأسبق، أميناً عاماً جديداً لمنظمة «التعاون الإسلامي» إثر استقالة إياد مدني.

(الأخبار)

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

وفيات

بلدية كفرشيما ومخاتيرها
والدته المرحومة تافيدا ديب القارح
زوجته رنده فؤاد عازار
أبناؤه مجد
وعد
ملحم جونيور
إبنته غنوة زوجة المهندس مارك سلوم وعائلتهما
شقيقتاه اولاد المرحومة نوال أرملة المرحوم توفيق سليم وعائلاتهم
ليلى أرملة المرحوم معين حرفوش وعائلتهما (في المهجر)
وعائلات: بركات، عازار، ديب القارح، سلوم، سليم، حرفوش، بربور، ميلان، مسعود، جابريان، الغاوي وأنسباؤهم في لبنان والمهجر وعموم عائلات كفرشيما ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الموسيقار
ملحم أنطون بركات
الراقد على رجاء القيامة والحياة الأبدية يوم الجمعة 28 تشرين الأول 2016 متمماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 1 تشرين الثاني 2016 ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الأرثوذكس، كفرشيما.
ولكم من بعده طول البقاء

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء وتركيب محطة نقالة كاملة 20 م‌ف‌أ. في بلدة عاصون ووضعها بالخدمة، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث‌د/4915 تاريخ 2016/5/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/11/25 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/10/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2078

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/273
(الرئيس حكيم)
للمرة الثالثة
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل
المنفذ عليهما: 1 ـ سامر فاضل سباعي برج البراجنة
2 ـ عادل كمال السلمان وكيلاه الأستاذان زياد بيضون وردينة شهاب
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2013/2888 تحصيلاً لمبلغ /145675/ دولار أميركي عدا الفوائد واللواحق.
ـ تاريخ قرار الحجز: 2014/1/7
ـ تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2014/1/16
ـ تاريخ قرار الوصف: 2014/4/22
ـ تاريخ تسجيله: 2014/7/7
المطروح للبيع: ـ كامل القسم رقم 18 A من العقار رقم 8 الليلكي ـ مدخل وثلاث غرف وصالونان وطعام ومطبخ وممر وحمامان وشرفات ـ طابق رابع ولدى الكشف تبين ان القسم فيه ثلاث شرفات وله موقف سيارة في الطابق السفلي الثاني للبلوكين (A&B) وارض الصالونان والطعام والممر والشرفات بلاط رخام والمطبخ والحمامات بلاط سيراميك وغرف النوم باركيه وأبواب القسم الرئيسية من نوع خشب مضغوط وأبواب الشرفات والدرابزين من نوع ألمنيوم وزجاج المجلى غرانيت وفي المطبخ خزانة صغيرة.
ـ يوجد ديكور جفصين مع إنارة في أسقف الصالون والطعام.

نتائج اللوتو اللبناني

39 38 12 8 7 2 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1453 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 ـ 2 ـ 7 ـ 8 ـ 12 ـ 38
الرقم الإضافي: 39
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 263،759،381
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 263،759،381
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58،992،660 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 30 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1،966،422 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58،992،660 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1،258 ل.ل.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46،894 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 152،064،000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 19،008 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8،000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2،970،591،762 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: ؟؟؟ ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1453 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 40084
■ **الجائزة الاولى**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 31،875،050 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: 1
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 31،875،050 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 0084.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 084 ل.ك.**
ـ الجائزة الإفرادية: 45،000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 84.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 199 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 490
● يومية أربعة: 1045
● يومية خمسة: 14637

استراحة

كلمات متقاطعة 2426

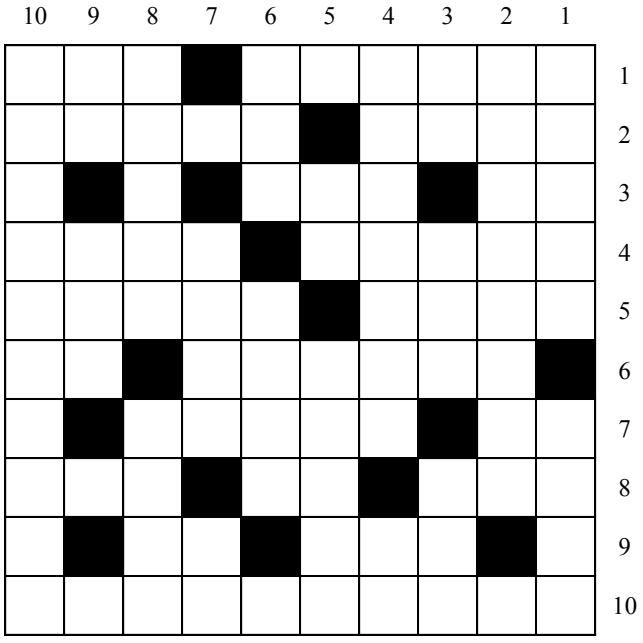

أفقيا
1- دولة أوروبية تشكل الجزء الأوروبي من مملكة الأراضي المنخفضة – مشروب مُسكر – 2- صفة من خرج ظهره الى أعلى في شكل صرة ودخل صدره وبطنه – صفة لمن وُلد لسبعة أشهر من الحَمْل – 3- شحم – شك وتهمة – 4- بين الجبال – أكبر نهر في فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – 5- يستوي في مكانه على الكرسي – دولة آسيوية مقسّمة – 6- مدينة في زائير – ضجر وسأم – 7- كسر الشيء معكوسة – ثقلة النوم والنعاس – 8- من الفاكهة الصحراوية – متشابهان – نهار وليل – 9- ولد ذكر – مناص – 10- بيت أو قلعة لشاعر جاهلي شهير عُرف هذا البيت بإسم الأبلق

عمودياً
1- عاصمة فييتنام – مطربة لبنانية راحلة – 2- ممثل لبناني قدير – 3- خاصم أشدّ الخصومة – يأتي بعد – كل مكان محمي منيع – 4- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – منخفض بالأجنبية – 5- عملة آسيوية – خلاف النهار – 6- ألعن وأشتم – صفة من فتر وتثاقل وتوانى عمّا لا ينبغي أن يتوانى عنه – 7- إسم حمله عدد كبير من ملوك فرنسا – أغلظ أوتار العود – 8- أسراب الطيور العابرة التي تمرّ في بلاد ولا تقيم فيها – ماركة حليب مجفف – 9- من كبار الآلهة عند المصريين – من فقد زوجته أو من فقدت زوجها – 10- رسّام لبناني راحل من روّاد الرسم العربي في العصر الحديث

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الباسيفيك – 2- نيكوبار – سر – 3- ود – نوفده – 4- رابالو – را – 5- آه – بو – نوبل – 6- لوار – إهراق – 7- عتال – ش ن د – 8- لبّت – قبرس – 9- أوسترليتز – 10- حارس المرمى

عمودياً
1- نور الملاح – 2- ايداهو – بوا – 3- لك – إعتسر – 4- بونابرت – تس – 5- ابولو – أقرأ – 6- سافل – البلل – 7- يردونه – ريم – 8- ورشستر – 9- يس – ربّان – زمّ – 10- كرة القدم

2426 sudoku

		4	8				6	
8		1	9	3			4	
		5	4				3	
7			3	1				2
3								5
4				2	9			8
	4				3	7		
	8			4	5	9		3
	2				6	1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2425

7	2	1	4	8	3	5	6	9
5	9	3	6	2	1	4	7	8
6	4	8	9	5	7	2	3	1
9	1	7	5	6	8	3	2	4
2	6	5	1	3	4	9	8	7
8	3	4	7	9	2	1	5	6
4	5	2	8	7	9	6	1	3
1	8	6	3	4	5	7	9	2
3	7	9	2	1	6	8	4	5

مشاهير 2426

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

شاعر مصري (1898-1953) كان طبيباً. نهل من الثقافة العربية القديمة مما ساعده على النجاح في عالم الشعر والأدب. من دواوينه الشعرية «الطائر الجريح»

1+8+4+8+6 = محب الذات ■ 7+5+3+2 = مفرّ ■ 9+11+10+5 = من البحار

حل الشبكة الماضية: **كاسبر شمايكل**

إعداد
نعوم مسعود

ـ حق مختلف ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد.
ـ يشترك بملكية الحقين 1 و3 وA وما ورد عليهما.
ـ تأمين درجة أولى ـ فائدة حسب شروط العقد قيمة /325000/دولار أميركي لمصلحة المنفذ البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. ضد المنفذ عليه عادل كمال السلمان
مساحته: /160/ م2
التخمين: 144000/دولار أميركي بدل الطرح: /86400/دولار أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: تحدد موعد المزايدة نهار الجمعة الواقع في 2016/11/18 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا ـ قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور تنفيذ بعبدا
مارو القزي

.....

إعلان تلزيم مشروع

إنشاء شبكة توزيع مياه الشفة داخل بلدة مليخ ـ قضاء جزين
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثالث والعشرون من شهر تشرين الثاني 2016، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع إنشاء شبكة توزيع مياه الشفة داخل بلدة مليخ ـ قضاء جزين.
ـ التأمين المؤقت: فقد أربعون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار .
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون والذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتا بعد.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع، والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 2098

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء بنسات تختيم العدادات لزوم الملاحظة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7529 تاريخ 2016/8/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/11/25 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/10/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2102

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتنفيذ هندسة مدنية في محطة النبطية الرئيسية، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/9368 تاريخ 2016/9/28، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/11/18 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الأسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/10/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2122

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جوزيف انطونيوس مقصود بالوكاله عن احد ورثة انطونيوس برش سند بدل ضائع للعقار 1458 طرزا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت الين ادمون جعجع لمورثها ادمون جعجع سند بدل ضائع للعقار 3 سبعل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت سامية جورج عواد لمورثها انطوان متى سند بدل ضائع للعقار 1515 حصرون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب براء ديب وسميرة مصري لموكليها اسماء وانس وخطاب ديب سند تمليك بدل ضائع للعقار 734/9 A زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت جنان السماك لموكلها فادي عياد سند تمليك بدل ضائع للعقار 103/32 زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب كل من شوقي مطانيوس يوسف وانطوان شوقي يوسف شهادتي قيد بدل ضائع العقار 526 انان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت جانيت حنا ابو طايع بوكالتها عن جانيت مارون عبدو لمورثها مارون فارس عبدو سند تمليك بدل ضائع العقار 1072 المعمرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

.....

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب توفيق قزحيا عيراني بوكالته عن ادونيس ميشال الحجل وكيل حبيب جورج عبدالنور سند تمليك بدل عن ضائع باسم /حبيب جورج عبدالنور بالقسم 16 من العقار 1453 منطقة الاشرفيه
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
في بيروت
محمود اللاذقي

.....

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي غسان الخوري بوكالته عن انطوان بيار صباغ بصفته احد ورثة ذكي مخايل بصمه جي سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثه / ذكي مخايل بصمه جي بالقسم 12 من العقار 3672 منطقة الاشرفيه
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
في بيروت
محمود اللاذقي

.....

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب محمد توفيق محمد لموكليه محمد فادي جواد ابو الهدى الفاروقي وابراهيم ادهم جواد ابو الهدى الفاروقي سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصصهم بالاقسام 2 و3 و4 من العقار 1170 راس بيروت.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

.....

إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لـ "تقديم يد عاملة مختلفة لازمة للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني للعام 2017". يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4، مقابل دفع مبلغ /1،000،000/ ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة لقاء ايصال. تقدَّم العروض باليد إلى القلم المركزي حتى ظهر يوم الاربعاء 2016/11/23، وتفض العروض في جلسة علنية تعقد في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي على العنوان أعلاه.

المدير العام بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 2093

.....

إعلان رقم 6/ت2

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للتعاونيات ـ عن تلزيم تقديم مفروشات وتجهيزات مكتبية وبرادي في مبنى المديرية المركزي الكائن في منطقة بعبدا بطريقة استدراج العروض للعام 2016 وذلك بتاريخ 2016/11/21 الساعة الحادية عشرة صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا الاطلاع على دفتر الشروط العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للتعاونيات (بعبدا ـ بنك بيبلوس).
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للتعاونيات، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بعبدا في 2016/10/26
مدير عام التعاونيات
م. غلوريا ابو زيد
التكليف 2095

.....

إعلان

تدعو شركة جيوفلنت وشركة AHLAM lands s.a.l. إلى حضور اجتماع مشاركة للعامة لإنشاء مشروع منتجع سياحي وسكني في منطقة كفردبيان ـ كسروان يوم الثلاثاء 17 تشرين الثاني 2016 الساعة 11:00 في دار بلدية كفردبيان.

.....

إعلان بيع عقار

صادر عن دائرة تنفيذ جويا ـ الرئيس منال فارس
المنفذ: عباس محمد نحلة وكيله المحامي محمود عليان
المنفذ عليه: كمال حيدر كمال / دبعال وكيله المحامي صلاح المصري
السند التنفيذي: ثلاث سندات دين بقيمة 100000 $ عدا الفوائد واللواحق
تاريخ التنفيذ: 2013/2/19
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/4/5
تاريخ قرار الحجز: 2016/3/21
تاريخ تسجيله: 2016/4/8
تاريخ محضر وصف العقار: 2016/5/27
تاريخ تسجيله: 2016/6/22
العقار المطروح للبيع: العقار رقم 70/ دبعال/ 2400 سهماً محلة العصافير مساحته 3317 م2 وهو قطعة ارض سليخ تقع خراج بلدة دبعال تصل اليها من عدة طرق من داخل البلدة عبر طريق معبد ومزفت ضمن منطقة قليلة السكن ولها واجهة على الطريق الداخلي حوالي 30 م ولا يوجد فيها نصوب وفيها اعشاب برية ومهملة.
حدوده: من الغرب العقار رقم 90/دبعال ومن الشرق العقار رقم 69/دبعال ومن الشمال العقاران 68 و92/ دبعال ومن الجنوب العقار 91 دبعال
قيمة التخمين: 99510 $
وبدل الطرح المخفض: 59706$
موعد المزايدة ومكان إجراؤها: يوم الخميس الواقع فيه 2016/12/15 الساعة الثانية عشرة ظهراً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ جويا.
على الراغب بالشراء وقبل الدخول في المزايدة ان يقدم بدل الطرح نقداً او تقديم كفالة مصرفية من احد المصارف المقبولة من الحكومة اللبنانية فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك في المزايدة وعليه اتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً وفي حال لم يدفع المشتري الثمن خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ قرار الاحالة وخلال ثلاثة ايام من تاريخ انذاره يعاد البيع على عهدته ومسؤوليته تحت طائلة طرح الثمن مجدداً وتحميله جميع النفقات الاضافية وعلاوة على ذلك يتوجب عليه رسم الدلالة 5% ورسم الفراغ.
رئيس القلم
أحمد جباعي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في حاصبيا
طلب فؤاد علي ياسين بصفته احد ورثة علي قاسم ياسين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 582 دبين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

.....

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الغامبية
Olimatou Sanneh منزل مخدومتها ميرنا علي طاهر من محلة كفرجوز (النبطية) بتاريخ 7 أيلول 2016 ولم تعد. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 76473644.

دوري أبطال أوروبا

غواردیولا أمام التغيير أو الغرق

«كلاكيت» ثانية بين مانشستر سيتي وبرشلونة مساء اليوم في دوري أبطال أوروبا بعد موقعة عاصفة من طرفٍ واحد في «كامب نو» قبل أسبوعين انتهت برباعية نظيفة للكاتالونيين وتركت مدربهم السابق بيب غواردیولا أمام الكثير لتصحيحه

امام فريقٍ مثل برشلونة لا يمكن لغواردیولا ان يظلّ مصرا على اللعب بنفس الطريقة (أ ف ب)

شربل كريّم

لا شك في أنها كانت أسوأ مباراة في مسيرة المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا، ولا شك في أنه اتخذ خلالها أسوأ خيارات تكتيكية منذ بداية مشواره في عالم التدريب. صحيح أن برشلونة يفوق مانشستر سيتي خبرةً في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، لكن أحداً لم يكن يتوقع أن تكون النتيجة بتلك الصورة، لا بل كادت تكون أسوأ لو لم يهدر البرازيلي نيمار ركلة جزاء.

والصحيح أيضاً أن طرد الحارس التشيلياني كلاوديو برافو كان مؤثراً في تلك المباراة، لكن لا لدرجةٍ يصبح فيها السيتي مجرد أداة تدريب للفريق الكاتالوني الذي تسلى مهاجموه بخطّي وسط الخصم ودفاعه، وخصوصاً النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي سجّل «هاتريك» في تلك الأمسية.

> لا يمكن لغواردیولا التفكير بأنه يمكنه اختراع ميسي آخر

وهذا الكلام يأخذنا الى التصويب على نقاطٍ معيّنة أخطأ فيها غواردیولا ويُفترض عليه تفاديها في موقعة الليلة، وإلا فإن «استاد الإتحاد» سيشهد على ملحمة جديدة لبرشلونة.

الواقع أن غواردیولا لا يبدو مقتنعاً بأن عليه تغيير طريقة لعب فريقه بحسب ما تقتضيه الحاجة أو إذا ما تكلمنا بشكل أدق عندما يقابل فريقاً مخيفاً مثل برشلونة، يملك كل الإمكانات لاستغلال أي ثغرة بسيطة من أجل الوصول الى هدفه.

أمام فريق مثل برشلونة لا يمكن لغواردیولا أن يظلّ مصراً على اللعب بخط دفاع متقدّم، وخصوصاً بظهيرين متقدّمَين، وهو الأمر الذي تسبّب باهتزاز شباك سيتي بهدفٍ أول في مباراة الذهاب عندما خسر الظهير الأيسر الصربي ألكسندر كولاروف الكرة، ليستغل ميسي المساحة المتروكة خلف المدافعين ويهزّ الشباك.

وفي تلك اللقطة بدا جلياً أيضاً أن غواردیولا طلب من رجال الوسط اللعب متقدّمين أيضاً، ما لم يمنحهم فرصة للمشاركة في العملية الدفاعية وتعويض خطأ كولاروف. وربما كانت فكرة «بيب» خلق الزيادة العددية في خط الوسط من أجل عدم منح الحرية للاعبي «البرسا» للتصرف بالكرة، وهي خطة لم تنجح لأن لاعبي سيتي لم يظهروا ككتلة واحدة ضاغطة في وجه لاعبي خط الوسط الخلاقين لدى برشلونة. أضف، أن اللاعبين الذين كان من المفترض منهم أن يساندوا خط الوسط في الشق الدفاعي، انشغلوا في مهماتهم الهجومية، أمثال البلجيكي كيفن دي بروين والدولي رحيم سترلينغ، ليبقى الألماني إيلكاي غوندوغان محارباً وحيداً في منتصف الملعب، في ظل غياب مقلق لشريكه البرازيلي فرناندينيو.

وبالحديث عن دي بروين، فإنه لا يمكن لغواردیولا التفكير بأنه يمكنه اختراع ميسي آخر، إذ هناك ميسي واحد فقط. وهنا المقصود محاولته إشراك دي بروين في مركز مشابه لذاك الذي أعطاه للأرجنتيني أيام كان مدرباً لبرشلونة، في وقتٍ كان فيه خطأه الأكبر في الشق الهجومي بإبقائه لهدافه الأرجنتيني سيرجيو أغويرو على مقاعد البدلاء. وهذه النقطة الأخيرة لا بدّ أن يكون غواردیولا قد استغنى عنها كلياً بعدما أكد «كون» حضوره مرة جديدة بهدفيه أمام وست بروميتش ألبيون في نهاية الأسبوع. وبالطبع أراد «بيب» أن يفاجئ برشلونة بشيء جديد عبر هذه الخطوة، لكن فريقه السابق كان أكثر من فاجأه بظهوره وكأنه قرأ خطته قبل بداية المباراة، أو إذا صح التعبير بقراءته السريعة لتلك الثغر الموجودة في تشكيلته، وعلى رأسها المصائب في قلب الدفاع حيث كان جون ستونز والأرجنتيني نيكولاس أوتامندي من ضيوف الشرف الرئيسيين في المباراة، حيث تسلّى بهما مهاجمو الفريق الكاتالوني.

باختصار، تعلّم مانشستر سيتي وغواردیولا دروساً كثيرة من موقعة «كامب نو»، وهي دروسٌ من المفترض أن تفيدهم الليلة من أجل استرداد اعتبارهم أمام خصم رهيب، إذ صحيح أنهم تمتعوا بالشجاعة في الاستراتيجية التي اعتمدوها في المباراة الأولى ولم يركنوا الباص في أي لحظة، لكنهم نسوا تفصيلاً صغيراً وهو أنهم يواجهون أكثر خطوط الهجوم رعباً في عالم الكرة.

برنامج الجولة الرابعة في دور المجموعات

■ الثلاثاء:
- المجموعة الاولى:
لودوغوريتس البلغاري - أرسنال الانكليزي (21,45)
بازل السويسري - باريس سان جيرمان الفرنسي (21,45)
- المجموعة الثانية:
بشيكطاش التركي - نابولي الإيطالي (19,45)
بنفيكا البرتغالي - دينامو كييف الأوكراني (21,45)
- المجموعة الثالثة:
بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني - سلتيك الاسكوتلندي (21,45)
مانشستر سيتي الانكليزي - برشلونة الاسباني (21,45)
- المجموعة الرابعة:
أتلتيكو مدريد الاسباني - روستوف الروسي (21,45)
إيندهوفن الهولندي - بايرن ميونيخ الالماني (21,45)

■ الاربعاء:
- المجموعة الخامسة:
توتنهام الانكليزي - باير ليفركوزن الألماني (21,45)
موناكو الفرنسي - سسكا موسكو الروسي (21,45)
- المجموعة السادسة:
بوروسيا دورتموند الألماني - سبورتنغ لشبونة البرتغالي (21,45)
ليجيا وارسو البولوني - ريال مدريد الإسباني (21,45)
- المجموعة السابعة:
بورتو البرتغالي - كلوب بروج البلجيكي (21,45)
كوبنهاغن الدنماركي - ليستر الانكليزي (21,45)
- المجموعة الثامنة:
يوفنتوس الإيطالي - ليون الفرنسي (21,45)
إشبيلية الإسباني - دينامو زغرب الكرواتي (21,45)

سوق الانتقالات

كوتينيو وأوريبه على رأس أجندة برشلونة

يبدو برشلونة بحاجةٍ ماسة الى لاعب مثل اوريبه (الاناضول)

ذكرت صحيفة «سبورت» المقرّبة من نادي برشلونة بطل اسبانيا، في عددها امس، أن النادي الكاتالوني يرغب بالتعاقد مع البرازيلي فيليبي كوتينيو نجم ليفربول الانكليزي.

وأوضحت الصحيفة الكاتالونية أن مسؤولي ليفربول قدّموا عرضاً لكوتينيو من اجل تمديد عقده الذي ينتهي عام 2019 لعام إضافي، وذلك لحمايته من اغراءات الأندية الاخرى وتحديداً برشلونة، وذلك رغم رفضه في وقتٍ سابق فكرة الانتقال الى الاخير بعدما قام بعض وكلاء اللاعبين بمدّ جسر تواصل بين اللاعب و«البرسا»، اذ اعتبر وقتذاك أن الفريق الكاتالوني لديه أكثر من لاعب في مركزه نفسه، ما يقلّص فرص مشاركته.

الا انه يبدو ان حلم كوتينيو باللعب مع برشلونة إلى جانب مواطنه نيمار دا سيلفا، قد تجدد، في وقتٍ يتطلع فيه القطب الاسباني الآخر ريال مدريد الى استغلال اول فرصة لضم الرقم 10، وهو الامر عينه الذي ينطبق على باريس سان جيرمان بطل فرنسا.

لاعبٌ آخر وضعه «البرسا» على رأس اجندته ايضاً وهو ظهير ايمن باريس سان جيرمان العاجي سيرج أوريبه في ظل حاجته الماسّة الى لاعب في هذا المركز، اذ ذكرت قناة «كانال بلوس» الفرنسية وصحيفة «سبورت» أن مسؤولي برشلونة تواصلوا مع أوريبه مقابل توجههم للاستغناء عن أليكس فيدال الذي استبعده المدرب لويس إنريكه من حساباته، حيث يعتمد حالياً على الشاب سيرجي روبرتو في مركز الظهير الأيمن رغم ان اللاعب لاعب خط وسط في الاساس.

وكان أوريبه قد انتقل الى باريس سان جيرمان قبل ثلاثة مواسم آتياً من تولوز مقابل 10 ملايين يورو، ويعدّ من أفضل اللاعبين في مركزه في الدوري الفرنسي، لكن كان هناك علامة استفهام على سلوكه بعدما تعرض لعقوبة الموسم الماضي من قبل ناديه اثر توجيهه إهانة لمدرب الفريق السابق لوران بلان. كما انه دخل في عراكٍ بعد خروجه من ملهى ليلي في باريس ما تسبّب له بمشاكل مع الشرطة.

الدوري الأميركي للمحترفين

100 نقطة و30 متابعة و30 تمريرة حاسمة لوستبروك

ضرب نجم أوكلاهوما سيتي ثاندر راسل وستبروك بقوة مجدداً في مطلع الموسم الحالي وقاد فريقه إلى فوز صريح على لوس أنجلس لايكرز 113-96، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وسجل وستبروك 33 نقطة ونجح في 16 تمريرة حاسمة و12 متابعة، محققاً «تريبل دابل» للمرة الثانية على التوالي والـ 39 في مسيرته.
وعلى مدى ثلاث مباريات، سجل وستبروك معدلاً مقداره 38،6 نقطة في المباراة الواحدة، بالإضافة إلى 12،3 متابعة و11،6 تمريرة حاسمة.
وأضاف فيكتور أولاديبو 20 نقطة وستيفن أدامس 14 نقطة و12 متابعة لثاندر الذي رفع رصيده إلى ثلاثة انتصارات منذ مطلع الموسم الحالي.
وكان وستبروك قد تعملق في مباراة فريقه الأخيرة أيضاً وسجل 51 نقطة و13 متابعة و10 تمريرات حاسمة في المباراة ضد فينيكس صنز، فبات أول لاعب ينجح في تسجيل 100 نقطة و30 متابعة و30 تمريرة حاسمة في أول ثلاث مباريات في الموسم.

قاد دورانت غولدن ستايت للفوز على فينيكس (أ ف ب)

أما أفضل مسجل في صفوف لايكرز فكان دانجلو راسل وجوليوس راندل وسجل كل منهما 20 نقطة.
ووجّه مدرب لايكرز لوك والتون التحية لوستبروك بقوله: «لقد أدى بشكل رائع ويجب رفع القبعة له. لقد أثبت في مباراة اليوم أنه أفضل لاعبي الارتكاز في العالم».
وقاد الثنائي كيفن دورانت وستيفن كوري فريقهما غولدن ستايت ووريرز إلى الفوز على فينيكس صنز 106-100 بتسجيل الأول 37 نقطة والثاني 28 نقطة.
وتخلّف غولدن ستايت بفارق 13 نقطة في الشوط الأول، لكنه نجح في استعادة توازنه وقلب تخلفه إلى تقدم بفارق 7 نقاط (101-94) قبل دقيقة و19 ثانية في الربع الأخير. ثم حسم كوري الذي سجل ثلاث رميات حرة وأخريين من دورانت في الثواني الأخيرة النتيجة لمصلحة ووريرز نهائياً.
وتغلب لوس أنجلس كليبرز على يوتا جاز 88-75 في مباراة سجل فيها الاحتياطي أوستن ريفرز 19 نقطة وزميله بلاك غريفين 18 للفائز، وجورج هيل 18 للخاسر.
وفي المباريات الأخرى، فاز ممفيس غريزليس على واشنطن ويزاردز 112-103 بعد التمديد، وهيوستن روكتس على دالاس مافريكس 93-92، وسان أنطونيو سبرز على ميامي هيت 106-99، وديترويت بيستونز على ميلووكي باكس 98-83.
وهنا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز - دنفر ناغتس، بروكلين نتس - شيكاغو بولز، أتلانتا هوكس - ساكرامنتو كينغز، لوس أنجلس كليبرز - فينيكس صنز.

الفورمولا 1

هاميلتون يشكر الحظ بعد فوزه بجائزة المكسيك

بعد تحقيقه فوزه الـ 51 في مسيرته ومعادلته رقم بطل العالم السابق 4 مرات الفرنسي آلان بروست في قائمة الانتصارات عبر العصور بعد إحرازه المركز الأول في جائزة المكسيك الكبرى، وهي المرحلة التاسعة عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، قال سائق مرسيدس، البريطاني لويس هاميلتون، إنه شعر بخوف من عدم القدرة على البقاء حتى وقفة الصيانة الأولى.
وتقدّم هاميلتون في السباق على زميله الألماني نيكو روزبرغ، فيما حلّ الألماني سيباستيان فيتيل، سائق فيراري، ثالثاً بعد معاقبة الهولندي ماكس فيرشتابن، سائق «ريد بُل» بإضافة خمس ثوان لتوقيته إثر اصطدامه بالأخير ليتراجع الى المركز الخامس خلف زميله الأوسترالي دانيال ريكياردو. لكن، بعد انتهاء السباق، تعرض فيتيل لعقوبة 10 ثوانٍ فتراجع الى المركز الخامس وصعد ريكياردو الى الثالث بدلاً منه، علماً بأن الألماني كان قد صعد الى منصة التتويج وتسلّم الكأس الخاصة بصاحب المركز الثالث.
وقلّص فوز هاميلتون الثامن هذا الموسم والثاني على التوالي الفارق مع روزبرغ المتصدر إلى 19 نقطة قبل سباقين على النهاية.
وشرح حامل اللقب الأمر بأن فريقه أبلغه قبل البداية أن أحد المكابح الأمامية يعاني من مشكلة ودرجة حرارته أقل بكثير من المكابح الأخرى.
وقال السائق البريطاني الذي خرج عن حدود الحلبة ومر من فوق العشب: «عند المنعطف الأول، المكابح الأمامية اليمنى تعرضت لمشكلة، وكنت سريعاً للغاية، كنت محظوظاً بعدم الاصطدام بحائط أو أي شيء».
وبعد الانطلاق من المركز الأول، تسببت واقعة المرور من فوق العشب باهتزازات قوية في الإطارات وظلت موجودة حتى وقفة الصيانة الأولى في اللفة 17.
وأضاف: «الاهتزازات كانت كبيرة، لم أعلم هل أستطيع إكمال الجزء الأول، الحقيقة اعتقدت أن عليّ التوقف، الاهتزاز كان قوياً للغاية، وهو ما أثّر على الرؤية».
وكان خروجه عن مسار الحلبة مثار حديث بعد السباق، وخصوصاً بعد فرض عقوبة خمس ثوان على فيرشتابن بسبب الأمر عينه عندما كان يدافع عن مركزه أمام فيتيل، لكن هاميلتون قال إن الواقعتين مختلفتان.
ويستطيع روزبرغ حصد اللقب إذا فاز في البرازيل بعد أسبوعين، وهو سباق لم يستطع هاميلتون الفوز به حتى الآن وسيطر عليه زميله الألماني في الموسم الماضي.

السلة اللبنانية

هومنتمن وجمهوره بطلا دورة الحريري السلّوية

عبد القادر سعد

أصرّ فريق هومنتمن على ابقاء لقب دورة الحريري لكرة السلة في لبنان، فنجح أمس بالفوز على النجم الساحلي التونسي 102 - 98 في نهائي الدورة ليفوز بأول لقب له في لقاء جنوني أقيم في قاعة صائب سلام وأمام مدرجات ممتلئة. جمهور كان اللاعب السادس في الفريق الأرمني فأشعل مدرجات ملعب الرياضي التي بدت وكأنها تحتضن جمهور صاحب الأرض الذي خرج أمس أمام النجم الساحلي.
هومنتمن مع جمهوره الرائع كان خير ممثل للسلة اللبنانية، وحقق انتصاراً قليلون توقعوا تحقيقه. ليس تقليلاً من قوة هومنتمن لكن بعد العرض الكبير الذي قدمه التونسيون أول من أمس أمام الرياضي. إلا أن لاعبي هومنتمن أثبتوا أنهم أكبر من أي ترجيحات فنجحوا في احراز أول لقب لهم على صعيد الرجال، فكانوا نجوماً فوق العادة من الأميركي مايك تايلور أفضل المسجلين في الدورة بـ 150 نقطة، الى آثر ماجوك من جنوب السودان الى نديم سعيد وسيفاك كيتنجيان ونديم حاوي.

فريق هومنتمن مع كاس دورة الحريري (حسام شبارو)

هؤلاء نجحوا في منع الضيوف من احراز اللقب فلم يستطع لا مكرم بن رمضان، أفضل لاعبي الدورة، ولا عمر موحلي او نزار كنيوا والاميركي بيلي كلارك ورضوان بن سليمان كسر ارادة اللبنانيين بإحراز اللقب الغالي. واللافت أن لاعبي هومنتمن تمتعوا بلياقة بدنية عالية، حيث لم يتأثروا بفوزهم الصعب على سلا المغربي في نصف النهائي، إذ احتاجوا الى وقتٍ إضافي قبل أن يتأهلوا الى النهائي.
لاعبو المدرب جو مجاعص تقدّموا على مدار دقائق المباراة ووسّعوا الفارق الى 13 نقطة في بعض الفترات، قبل أن تأتي الانتفاضة التونسية في الربعين الأخيرين وتحديداً في الربع الرابع الذي شهد تقليصاً للفارق الى أربع نقاط 88 - 84 لمصلحة هومنتمن قبل أربع دقائق على نهاية اللقاء. وبدا كأن التونسيين في طريقهم لقلب الأمور وخطف الفوز لكن نجم هومنتمن مايك تايلور كان حاضراً في اللحظات الحاسمة وسجل ثماني نقاط (ست من ثلاثيتين) رفعت الفارق قبل أن يخرج بالأخطاء الخمسة. خروج أثّر على القوة الهجومية لهومنتمن فاستلم التونسيون المبادرة دون القدرة على معادلة النتيجة. لكن ما يسجّل للتونسيين قدرتهم على التعامل مع الأخطاء التي ارتكبوها حيث بلغ عدد أخطاء اللاعبين الرئيسيين أربعة لكل لاعب من دون أن يخرجوا بالاخطاء الخمسة بعكس لاعبي هومنتمن وتحديداً تايلور وسعيد وكرم مشرف.
وكان تايلور أفضل مسجلي اللقاء بـ 39 نقطة و7 متابعات و10 تمريرات حاسمة، واضاف ماجوك 32 نقطة مع 10 متابعات، ونديم سعيد 12 نقطة، ومن النجم الساحلي سجّل بن رمضان 40 نقطة مع 16 متابعة.
من جهة أخرى، أعلنت الامانة العامة في الاتحاد اللبناني لكرة السلة أنها تبلغت من مكتب اقليم غرب آسيا في كرة السلة التابع لمنظمة «وادا» لمكافحة المنشطات القرار بحق كل من اللاعبين ماريو عبود وأحمد ابراهيم وفي خلاصته:
- ايقاع عقوبة عدم الاهلية على اللاعب ماريو عبود وايقافه مدة 4 سنوات تبدأ من تاريخ 26 نيسان 2016.
- ايقاع عقوبة عدم الاهلية على اللاعب أحمد ابراهيم وايقافه مدة سنتين تبدأ من تاريخ 21 ايار 2016.

أصداء عالمية

«شفايني» يعود الى حسابات مورينيو؟

أعلن مانشستر يونايتد عودة لاعب الوسط الألماني باستيان شفاينشتايغر الى تدريبات الفريق الاول. وكان شفاينشتايغر قد غاب عن التدريبات منذ مطلع الموسم الحالي بقرار من المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي لم يضع قائد «المانشافت» السابق في خططه وطلب منه إجراء التدريبات مع الفريق الرديف، حتى إن «شفايني» لم يظهر في الصورة الرسمية للفريق التي اتخذت الاسبوع الماضي.

وكان «شفايني» قد انضم الى صفوف «الشياطين الحمر» مطلع موسم 2015-2016 بطلب من المدرب الهولندي السابق لويس فان غال، حيث لعب أساسياً في تشكيلته قبل أن يصاب في أذار الماضي ويغيب حتى نهاية الموسم.

لوف مع ألمانيا حتى 2020

كما تردد قبل ايام، جدَّد الاتحاد الالماني لكرة القدم عقد مدرب المنتخب الوطني يواكيم لوف لمدة عامين حتى 2020. وكان لوف قد استلم تدريب منتخب ألمانيا بعد نهائيات كأس العالم عام 2006 في ألمانيا وقاده الى إحراز اللقب العالمي عام 2014 في نسخة البرازيل. وسيشرف لوف بالتالي على منتخب المانيا في كأس العالم 2018، وفي كأس اوروبا 2020.

بيبي يغيب بين 4 و6 أسابيع

سيغيب البرتغالي بيبي مدافع ريال مدريد الاسباني عن الملاعب لفترة تراوح من 4 الى 6 أسابيع، بعد تعرضه لإصابة في عضلة الفخذ. وسيغيب بيبي على الأرجح عن «دربي» العاصمة الاسبانية المقرر في 19 تشرين الثاني المقبل أو ربما «الكلاسيكو» ضد برشلونة في 3 كانون الاول.
وتُعدّ إصابة بيبي ضربة موجعة للمدرب الفرنسي زين الدين زيدان وخصوصاً في ظل غياب قائد خط الدفاع سيرجيو راموس حتى منتصف الشهر المقبل.

يوفنتوس بلا كيبللليني لمباراتين

أكدت الفحوص الطبية غياب لاعب يوفنتوس جورجيو كيبللليني عن مباراتي فريقه ضد ليون الفرنسي في دوري أبطال أوروبا، وكييفو في الدوري المحلي، بسبب الإصابة، ما يعد ضربة قوية لدفاع «البيانكونيري»، بحسب ما أوضحت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت» الإيطالية. وكان كيبللليني قد تعرض للإصابة في لقاء «السيدة العجوز» أمام نابولي (2-1).

80 جلدة داعشية بسبب قمصان الفرق الأوروبية

نشرت صحيفة «ماركا» الإسبانية، قصة فتى عراقي نجح بالهروب من إحدى المناطق الخاضعة لتنظيم «داعش» بمساعدة مقاتلين أكراد. وفور وصول الفتى الذي يدعى إسماعيل كشف عن قميص لريال مدريد الإسباني يرتديه تحت سترته لكن من دون شعار الفريق بعدما أجبره «داعش» على نزعه وإلا فسيتلقى عقوبة. وقال الفتى إن التنظيم يحظر ارتداء قمصان الفرق الأوروبية وقد فرض قانوناً يقضي بـ 80 جلدة في حال المخالفة.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 1 تشرين الثاني 2016 العدد 3022

السينما الإيبيرو ـ أميركيّة العائلة والحب والذاكرة الملتهبة

علي وجيه

تضمّ أميركا الإيبيرية دول الأميركيتين الناطقة بالإسبانيّة، إلى جانب البرازيل الناطقة بالبرتغالية. صحيح أنّها لم تعد مستعمرات تابعة لإسبانيا أو البرتغال، إلا أنّ الذاكرة ما زالت ملتهبة بالكثير ممّا يمكن تقشيره أمام العدسة. المجازر الجماعية. الحب والثورة. آثار الاحتلال. الهويّة وأزمات ما بعد الحداثة. ألغام العائلة. النضج والتقدّم في السن. تحريض الماضي جرّاء تفاعل كيميائي بين هاجس الحاضر والقلق بشأن المستقبل. كلها تيمات تتحرّك أمامنا في الدورة السابعة من مهرجان السينما الإيبيرو – أميركية في بيروت الذي انطلق في 28 تشرين الأول (أكتوبر) ويستمر حتى 6 تشرين الثاني (نوفمبر). التنظيم للسفارة الإسبانيّة في لبنان ومعهد «سرفانتس»، بالاشتراك مع «جمعية متروبوليس»، بالتعاون مع سفارات الأرجنتين، والبرازيل، وتشيلي، وكولومبيا، والمكسيك، والباراغواي، والأوروغواي وفنزويلا، وقنصليتي السلفادور والبرتغال. أكثر من 10 آلاف متفرّج، شاهدوا ما يزيد على 70 فيلماً، عرضها المهرجان منذ انطلاقته. البيان الصحافي الصادر عن المنظّمين ذكر أنّ الحدث جاء نتيجة غياب الأفلام الإيبيرو- أميركية عن الصالات التجارية، والرغبة في «خلق روح وحدة عابرة للمسافات تجمع بين البلاد الناطقة باللغتين الإسبانية والبرتغالية، والموجودة في لبنان أكان عبر سفاراتها أو قنصليّاتها أو جالياتها». حسناً، جلب المغاير جزء من روعة المهرجانات والاستعادات المتخصّصة، التي تسيل لعاب السينيفيليين. البرمجة اقترحت 11 فيلماً طويلاً، تتنوّع بين الروائي والوثائقي، وبين التجاري الخفيف والدسم المتخم بجولات دوليّة كبيرة، مع رجحان نسبي للنوع الأوّل. هذه الوصفة باتت شائعةً في أسابيع أفلام الجنسيات (آخرها «مهرجان السينما الروسيّة»)، بغية جذب عدد أكبر من الحضور، وترويج ما حقّق إيرادات مرتفعة في شبابيك تذاكر تلك الدول.

التشيلي ريكاردو كارّاسكو (1960) ألقى تحيّة الافتتاح مساء 28 الفائت، من خلال «عطلة عائليّة» (2014). كوميديا تسخر من بعض أغنياء بلاد بابلو نيرودا. أولئك الذين يفعلون المستحيل للحفاظ على صورتهم اللامعة أمام المجتمع. عائلة تتظاهر بالسفر إلى منتجع برازيلي فاخر لقضاء العطلة. الحقيقة أنّهم مفلسون، قابعون داخل المنزل المقفل، على بعد خطوات من الجيران. هم هاربون من شرخ داخلي، وضغوط

ختامها مسك مع فيلم «أكواريوس» لكليبير مندونسا فيلو

خارجيّة ساحقة. فرضية تعد بمفارقات ومواقف، إلا أنّ الشريط يبقى بعيداً عمّا يمكن تحقيقه. لا ضحك يشفع جماهيرياً، ولا عمق يسكت فنياً. فقط الملل قادر على الصمود، وفق إيقاع رتيب، لا يفكّر في «تويست» أو تحوّل مباغت في الأحداث. يوم 29 كنّا على موعد مع فيلمين. «الأسير الإيرلندي» (2015) لكارلوس خوارغيالزو ومارسيلا ناسوت التي عملت معه في الكتابة وفريقي الإخراج والإنتاج خلال فيمليه السابقين: «ثلاثة طيور» (2002) و«زواج» (2013). شريط حقبة أرجنتيني يحوم حول قصّة حبّ بين أرملة وحيدة وأسير إيرلندي، إثر الغزو الإنكليزي لبوينس آيرس عام 1806. نحن في بلدة جبليّة تشتهر بالمناجم والمشهديّة الساحرة. تشتعل الثورة ضدّ المحتل. الإيرلندي يجد نفسه منخرطاً فيها رغم أصوله، ما يمنحه صفة البطل الملحمي. الهويّة هي الانتصار للحب والحريّة، لا ما تقوله الأوراق الرسميّة. تلاه فيلم من الباراغواي بعنوان Che pykasumi لإرميس مدينا، مستوحى من حكاية عشق حقيقية بين «لويزا» و«سيسيليو». سيناريو نمطي عن اللقاء والفراق والحرقة واللواعج، ما يلهم الحبيب لكتابة إحدى أعظم قصائد الحب. وأول من أمس، حطّ ألفارو فرناندز أرميرو بجديده «تشتت» (2014). الصانع الإسباني (1969) مسافر دائم بين السينما والتلفزيون، بفيلموغرافيا تختزن الرعب والكوميديا والشغل الوثائقي. في رصيده جائزة «غويا» (ما يعادل الأوسكار في إسبانيا) أفضل فيلم روائي قصير عن «أرجوحة» (1993). «تشتت» زوجين جديدين في الريف، مع شقيقين لهما في المدينة، يفرض الاشتباك لحلّ مشاكل متعدّدة، ضمن مفارقات الطرافة ولحظات الرومانس. وأمس، عرض «براري كولومبيا الساحرة» (2015) لمايك سلي. وثائقي عن الحياة البريّة والكائنات المدهشة التي تسكن طبيعة البلاد. هذه كولومبيا الجمال والسلام، بعيداً عن إمبراطورية إسكوبار البائدة، والنزاع الأهلي المرير الذي انتهى أخيراً بين الحكومة وحركة «فارك». الإنكليزي سلي (1959) خبير في وثائقيات الطبيعة. اشتغل العديد منها لصالح شبكات تلفزيون شهيرة. هنا، فضّ عذرية مواقع جغرافية عدّة بعدسته، ملتقطاً كوادر مدهشة ولحظات نادرة لكائنات الكوكب. استعان بإذاعي وصحافي محليّ شهير هو خوليو سانشيز كريستو للتعليق الصوتي، تماماً كما فعل في «حشرات» (2003)، عندما استعان بصوت جودي دينش لمرافقة حشرات الغابات المطريّة في بورينو الآسيوية.

ومن الأوروغواي، نترقّب الليلة «مرحاض البابا» (2007 – س: 8) لسيزار كارلون (1958) وإنريكي فرناندز. في بلدة «ميلو» القريبة من الحدود مع البرازيل، يعتاش «بيتو» على التهريب (هذا سبب اشتراك فرناندز المنحدر من البلدة نفسها). يصل الخبر الجلل، بقرب وصول البابا يوحنّا بولس الثاني عام 1988. إضافةً إلى الانشغال الديني، يفكّر الجميع في كيفية استغلال الزيارة التاريخية، وما يتضمنّها من خطاب عام. «بيتو» الراغب باقتناء درّاجة نارية بدلاً من بسكليته المتهالك، يطلع بفكرة الخلاص: بناء مرحاض عمومي مأجور لخدمة آلاف الحجاج الآتين لرؤية الحبر الأعظم. وسط الكباش العائلي، وتنافس الشركاء، وتربّص البوليس، تولد كثير من الأحلام البسيطة. مزيج بين صعلكة تشابلن وكوميدياه الفيزيائية (سلاب ستيك)، وبين أرواح دي سيكا الملعونة في «سارق الدرّاجة» (1948) المذكور حرفياً في الشريط، يخلص إلى عمل جميل قائم على مفارقات الموقف والقهقهة المريرة. واقعيّة جديدة لا يشوبها سوى بعض الاستجداء حول الفقر والعوز. «مرحاض البابا» شارك في قسم «نظرة ما» ضمن مهرجان كان 2007، إذ رشّح صانعاه للكاميرا الذهبيّة. كذلك، حصل على جائزة «آفاق» في سان سباستيان، وأفضل فيلم في ساو باولو. في باكورتها «العودة» (2013 – 2/11 س: 8)، تستند الفنزويلية باتريسيا أورتيغا إلى قصّة حقيقيّة. تلاحق طفلة في العاشرة تشهد ارتكاب مجازر مروّعة في قريتها. تهرب إلى المدينة، محاولةً التعايش مع ذاكرة ملتهبة وجرح غائر. أداء الصغيرة مذهل، مع سينماتوغرافيا لافتة بين ريف بكر ومدينة منتهكة، بين رحابة السهول وقسوة العالم السفلي. الذاكرة ليست أقلّ توهجاً في «خط أحمر» (2012 – 3/11 س: 8) لخوزيه فيليب كوستا. وثائقي بيوغرافي من البرتغال، يعود إلى موقع تصوير فيلم «توري بيلا» (1975) لتوماس هارلان (شاركه آخرون)، كونه أحد رموز الحقبة الثوريّة منتصف السبعينيات. معاينة الأضرار بعد ثلاثة عقود، تفتح صندوق باندورا حول الاشتراكية والإصلاح الزراعي. النقاشات أمام العدسة أو مباشرةً نحوها لا يحتمل المجاملات. هذا فحص البلاد بالرنين المغناطيسي. بتوجّه قريب نحو عنف العصابات، ينبش آرتورو مينينديز قصّة حقيقية في «عش الغراب» (2014 – 4/11 س: 8). السلفادوري (1978) خبر ذاك العسف شخصياً في بلاده. لم يتأخّر في الأفلمة، من خلال مندوب مبيعات يتعرّض للابتزاز. «بداية الزمن» (2014 – 5/11 س: 8) للمكسيكي برناردو أريلانو (1981) يروي حكاية «بيرثا» و«أنطونيو». عجوزان تسعينيان يعودان إلى نقطة الصفر، بعد إيقاف معاشات الضمان الاجتماعي بسبب الأوضاع الاقتصادية. من أجل النجاة، يضطرّان لبيع العفش والطعام في الشوارع، بل لا يمانعان السرقة. فجأةً، يقفز ابنهما «جوناس» وحفيدهما «باكو» إلى حياتهما بعد انقطاع عشر سنوات. كل ذلك يبعث الحيوية والشغف في دمائهما مجدداً. أريلانو يلعب على تيمة العائلة والفرصة الثانية ثانيةً. يمكّن عجوزاً من تعليم ذلك لشاب، كما فعل في «بين الليل والنهار» (2011). تبقى الكوادر الأخيرة لإحدى تحف الكروازيت الأخير: «أكواريوس» (6/11 س: 8) لكليبير مندونسا فيلو. السينمائي البرازيلي (1968) بارع في السرد منذ «أصوات الجوار» (2012). يستعين بفاتنة ستينية هي سونيا براغا، التي أشعلت العالم في مسلسل «غابرييلا» (1975)، ثمّ استمراراً مع كبار بحجم ماستروياني وإيستوود وروبرت ريدفورد. بأداء خلّاب، تضطلع بدور ناقدة موسيقية سابقة تعيش كما يحلو لها. هي آخر سكّان بناء «أكواريوس» القائم منذ الأربعينيات. شركة عقاريّة ترغب في الاستحواذ عليه وهدمه. تندلع حرب باردة بين «كلارا» والجشع الرأسمالي الذي لا يتوقع عناداً من أحد. السرد مقسوم إلى فصول: حاضر، وماضي «كلارا» الشابة في الثمانينيات، وصراعها الناجح مع سرطان الثدي بينهما.

* «مهرجان السينما الإيبيرو – أميركيّة»: حتى 6 تشرين الثاني (نوفمبر). «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية).
للاستعلام: 01/204080

مركز معروف سعد يكرّم وديع الصافي

برعاية وزارة الثقافة، ينظّم «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا ـ جنوب لبنان) في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي أمسية تكريمية للراحل وديع الصافي (1921 ـ 2013/ الصورة). يشارك في هذه المناسبة: الفنان جورج وديع الصافي، الشاعر مارون أبو شقرا وعازف العود ربيع حدّاد، إضافة إلى فرقة «وحدن» المؤلفة من: إيلي واكيم (غناء ـ إيقاع)، وسام جابر (بُزق)، لبنان عون (ناي)، أمين منصور (قانون)، روي ناشف (باص)، شادي سعد (بيانو) وإيهاب عربيد (عود).

أمسية تكريمية لوديع الصافي: السبت 5 تشرين الثاني ـ 18:30 ـ «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 07/725001 أو 03/749811